

رواية زهرة النار

الجزء الأول

أمير أوسيريكا

مفوت هو بداية الطريق

المؤلف : سليمان عباس

إهداء

إلى محبوبتي ، إلى زهرتي الجميلة التي اسميتها
إيليس ، إلى من جعلت هذا العالم جنة لوجودها فيه
و إلى من جعلت من ثقتها بي حافزاً لأكتب و أنشئ
مملكتنا الأولى بين ثنايا الورق .



المؤلف : سليمان عباس
*حقوق الطباعة و النشر محفوظة للكاتب

يقولون الحب يصيب بالجنون

لكن، أين قد يأخذنا هذا الجنون؟

" الجنون هو أن تكون مختلفاً لدرجة أنهم لا
يستطيعون فهمك "

سليمان عباس

" الجنون هو الوسيلة الوحيدة للارتقاء ... و
الحب هو الهدف "

سليمان عباس

أكارديا

يتذكر حاله قبل هذه اللحظة ، إن جلّ ما يراه الآن هو العجز ، الضعف ، إحساس عميق بالغربة يجتاحه يوماً بعد يوم و ليلة بعد ليلة ، و كأن الماضي يطارده مراراً ، و هو حقاً لا يدري ماذا يجري حوله ، بالأخص تلك الأحلام المكررة ، هل يصفها بالأحلام ؟

بالطبع لا فهي كالكابوس على قلبه و يجهل ما هي تماماً ، فتارةً يرى نفسه بين صفين من الأرواح و يرى ما هو أشبه بملاكٍ عظيم يتكلم و جلّ اهتمامه على روحٍ واحدة ، تلك الفتاة التي يناديها باسمها لكنه لم يعد يتذكره ، و كأنه مشفر و كل حرفٍ منه رمزٌ

يصعب استيعابه ، بيضاء بشعر أسود و عيون واسعة و نظراتٍ هادئة فاتنة ، عيونها بنية لكنها أجمل من النجوم في نظره ، و شفقتها نصف الممتلئة ، كم كانت تسحره عند قدومها في رؤياه و إمساكها ليد و عبورها تلك البوابة العظيمة التي لا يذكر بعد نورها شيئاً سوى استيقاظ مفاجئ .

و تارةً أخرى يرى غابة عظيمة جداً و دماءً متناثرة و بعض الذئاب تحوم ، رمز غريب أشبه بالشمس هلى راية سوداء لكن تلك الراية ممزقة و الذئاب تحوم

حول جثث متناثرة ! ليس الكل جثث ، بل هناك أيضاً
أنين مصابين و من العدم يظهر شخص يحمله و
يحمل طفلاً آخر معه و يبدأ الركض بسرعة و كأنه
هارب من أمر ما .

و تارة يرى تلك الحسناء مجدداً ، ولكن تحتضر بين
يديه و هو يرتدي ذلك الدرع الأسود و لا يفهم تلك
الرموز التي يراها ، نجمة ثمانية و الشمس مجدداً و
أمامه شخص أسود بأجنحة و يناديها بكل حرقة
"إيليس أنا قادم معك ... إيليس أن ... "

- "أكاديس أكاديس ... انهض من هذا الكابوس يا
أكاديس" يستيقظ أكاديس على صوت إلياس و
نكزاته المتكررة و هما تحت شجرة بلوط كبيرة ، كان
أكاديس أسماً بعيون حادة كالصقر و جسد كالصخر
لا يلين و لا يتعب ، عيونه بنية و شفاهه سميكة
ممتلئة ، لم يكن مستوعباً ما حدث إذ كان يتأمل
العاصفة و يفكر متى سيعودان لمنزلهما و فجأة غرق
في أحد كوابيسه المعتادة إلى أن أنقذه شقيقه
إلياس من هذا الكابوس ، كان إلياس حنطاً وياً بشعر
أحمر ناري و جسد كالحديد و عيون زرقاء بنظرات
عميقة كعمق المحيط ، لم يعلم أحد لماذا هذا
الاختلاف الواضح في ملامحهما و بالخاص مقارنة
بأختها سونار ، لأن سونار كانت بعيون واسعة

خضراء و ببشرة بيضاء و شعر ذهبي ، كما احتاروا
لأنهم في ذات العمر فكانو يسفون الأخوين باللقطاء
رغم أن أكاديس و إلياس و سونار كانوا أكثر الإخوة
حباً لبعضهم في كل أنحاء أكارديا ، نعم أكارديا تلك
المدينة العظيمة على بحر التيتس العظيم ، بأعمدتها
الصلبة و أسوارها المتينة و رمزها الذي لا يمكن أن
ينساه أحد و هو سنبلتان من القمح تحيطان بدرع
منقوش عليه نجمة سداسية ، مدينة ضخمة تهتم
بتسليحها جيداً لحماية شعبها لدرجة أن لوسيفر و
كل ما حوله من جيوش جبارة ، تقهقروا قبل بلوغ
أسوارها .

لكن للقوة ثمنها فقد كانت أوضاع أكارديا الداخلية
سيئة و رغم عظمتها إلا أن كثيراً من الناس فقراء و
كثير من الفقراء أصبحوا عبيداً ليتخلصوا من ديونهم
و بذلك أحتاج الناس أن يستغيثوا لكن بصمت ، بلا
أي أحد يسمعهم سوا خالقهم و ملائكته ، لحظر
الخروج من أكارديا على سكانها .

لم يعلموا بالطبع أن هناك من سمع ندائهم من معشر
البشر في زمن كان فيه الإنس و الجن سلالة واحدة
مختلطة تم تسميتها بالبشر فلم يعد هناك حينذاك أي
نسل صافي عدا أولاد لوسيفر و أحفاده لأنه نبي
النور الخالد في نظر من صدقوه .

لوسيفر الملاك المتمرّد كما يسمونه ، بأجنحة عظيمة و
خلقة كانت بهية ، لم يدرك الكثير ممن تبعوه أن نبي
النور ما هو إلا متمرّد ظنّ أن بوسعه أن يسيطر على
أحد ممالك الخالق العظيم بكل دونية و غرور .
في ظل ذلك البؤس جلس أكاديس متأملاً مباني
أكارديا الشاهقة و أسوارها ، يفكر و يقول لإلياس
- "يا إلياس يشغل تفكيري الكثير من الأمور "
يرد إلياس ساخراً

- " بالطبع كوابيسك الثلاث هي في أعلى قائمة
انشغالاتك ، لكن لا أظن سيجديك نفعاً التفكير فيها
أو حتى في حرب الملك أبراهام مع أوسيريا ، تعرف
أننا لسنا جنوداً لنقاتل و متأكّد أن الأولوية الآن
لنؤمن الطعام لسونار ، لقد تيتمنا نحن الثلاثة منذ
زمن و لم نتعلم بعد أن نعتمد على أنفسنا بالشكل
الأمثل "

- " لا أعرف بشأنك لكن لدي إحساس غريب تجاه
أوسيريا ..كأنني أشتاق لها " رد أكاديس بحنين و
شوق في صوته كأنه يفتقد جزءاً من ذاته
- " أخبرني أنك تمزح أرجوك " قال إلياس مبتسماً
كأنه سمع توأ نكتة عادية ثم أدرك مقصد أخيه
فاستئنّف قائلاً :

- "دعك من هذا الجنون يا أكاديس ، لحسن حظك
أنك لم تنطق هذا في السوق و إلا لكنا الآن ميتين و

لكان الجنود اعتبروا سونار سبيتهم ، إن لم تهمك
حياتك فعلى الأقل حياتها ".
تنفس أكاديس الصعداء و أومئ برأسه مشيراً لقلب
المدينة موضحاً رغبته في العودة لأختها سونار
فبالتأكيد هي جائعة و رغم أن ما حصله من خشب
قليل و من اصطيادهما لبعض الطيور إلا أنهما اثرا
عدم تناول الطعام اليوم و إعطاء حصتها لشقيقتها
سونار ، على الأقل يعرفان أنهما سيسعدان بسعادتها
و عثرا على بعض الفاكهة و على هدية جميلة لسونار
و هذا سيضفي فرحاً كبيراً على قلبها بكل تأكيد و
سينسيها قسوة الحياة عليهم ولو قليلاً.

في المنزل جلست سونار في زاوية دافئة في منزلهم
المتواضع ذي الفرش القليلة ، تشعر ببعض الدفء في
هذا الجو البارد و تنتظر عودة أخويها ، قلبها أرق من
أن يتحمل غيابهما طويلاً ، تتذكر عندما كانت طفلة و
كان يأخذها والدها معه للصيد ، إذ كانت وظيفة
أخويها كوظيفة كلب الصيد و هي الركن خلف
ضحية سهم والدها حتى يمساها و يصارعاها أياً
كانت حتى تستسلم لهم و تلين لأيديهم الصغيرة ، و

تذكر كيف أن أمها كانت تعد الطعام و الأدوية من أعشاب تزرعها داخل المنزل ، تتسائل كثيراً لماذا يحبها أخوها لهذا الحد و هما يعرفان أنهما يتيمان منذ البداية و أن والدها أحضرهما كمساعدة لهما ، لا تعرف من أين أحضرهما لكن والدها لم يكذب عليهما في هذا الشأن و قال لهما أنهما أولاد لأصدقاء قدامى و ليس لهما أحد ، دوما تفكر أنها مشيئة الله ، و أكاديس و إلياس أبديا جوانب مفاجئة في مراهقتهما فكانا قدوة لها ، و كل ما يتعلمانه يعلمانه لها ، إذ علمها أكاديس القراءة و الاستبصار و استخدام السكين و الحبل ، أما إلياس فعلمها الرماية و الصيد و الطبخ و الكتابة و الحساب ، أكاديس كان يخبرها كل أسراره أما إلياس فكان كتوما جدا ، و كان أكاديس بين الفينة و الأخرى يجلب لها كتاباً و إلياس يجلب لها الورق و الحبر لتكتب ما تحبه، إنها حقا تحبهما كثيراً فهما بل فعل القلعة التي تستند عليها سونار دوماً ، تقوم بتقليب الحطب بعد أن قامت بتقسيم المنزل بواسطة القصب و جمع القماش البالي من جيرانها مقابل الأدوية ، كانت تعلم أن رحلة أكاديس و إلياس ستطول أكثر من يوم لأنهما يعزمان جمع طعام يكفي لأسبوع على الأقل و هذا صعب ، و كانت متأكدة أنهما لن يعودا بأي مال أو قماش لتصنع

فستاناً جديداً ، لذلك قررت استغلال وقتها في هيكلة المنزل ليصبح دافئاً بلا إشعال النار سوا للضرورة بالأخص في هذا العام ذي الطابع المتجمد و الفريد على غير عادة ، تقوم بتقليب بعض الفطور التي وجدتها قريباً من المنزل و قلبها ينبض برقة و بسرعة ، ذهبت راكضةً إلى الباب ، تعرف في قرارة نفسها لماذا هي سعيدة ، إن أخويها قريبان جداً من المنزل ، لكن تتمهل و تفكر أنهما ربما جائعان ، يجب أن تعد طعاماً بسرعة لهما و أن تبقيه ساخناً و بالطبع يجب أن تحضر خطاباً تتفاخر فيه بابتكارها الذي يجعل المنزل كأنه قصر دافئ ، تتراجع عن الباب و تقصد داخل المنزل على الفور .

في مكان آخر على أطراف المدينة يعود أكاديس و إلياس للنقاش و يبدأ أكاديس :

- " تعرف يا إلياس أن حدسي لا يخيب "

- " إلى ماذا ترمي ؟ "

- " أكارديا ستسقط قريباً "

- " أكاديس ، لا تكن غيبياً ، كيف ستسقط و أوسيريا

لم تصل الأسوار بعد ؟ حتى أنهم لم يعلنوا أي تعبئة

إلزامية ، فما الدليل على كلامك ؟ "

- " لا أعرف ، ما أعرفه أنه ليس اليوم لكن لن يطول

الأمر و أشعر أننا و سونار سنخرج من هنا " -
"تقصد كأسرى ؟ بما أنك ذكرت سونار فلا عجب أن
يتخذوكما سبايا ، بالأخص أنت فأنت أصبحت
عاطفياً جداً آخر فترة ، أكثر من أختنا سونار حتى "
- "إلياس " يرفق أكاديس هذا النداء المتذمر مع
نظرة حادة جداً ، ما يلبث أن يتدارك إلياس أمره فوراً
- " أنا أقصد أنك وسيم يا أكاديس و سمعت أن جيش
أوسيريا فيه نساء كثيرات ، بالطبع سيتخذنك جاريةً
أو سبيةً و ليس أسيراً ، أما أنا فلا يلين قلبي للنساء
و سأموت بكرامتي "

- " يالشهامتك يا إلياس ، أرجوك لا تبالغ في مدح
نفسك فمنذ دقائق كنت تغازل تلك الغزاة ظاناً أنها
ستحبك، لكن بما أنك هنا فسوف أختبئ خلف
ساعدك و أتركك تغازل الأوسيريات لوحدهم لتحميني
منهن فأنا أخاف أن يتحقق الأمر " كان يقولها
أكاديس بمنتهى السخرية فرد إلياس
- " كنت أغازلها كي اصطادها يا أخي و لكن سأحميك
لا تقلق فأنا أعرف أنك ستخاف أمام عيونهن "
نظر الاخوان لبعضهما قليلا ثم بدءا الضحك
كشخصين مخمورين ، للأدق كان الأمر أشبه برجلين
لكن تافهين كالأطفال و تساندا في حمل ما غنماه من
حطب و لحوم جففاها و فواكه طازجة و لحسن

حظهما ، حصلتا على شئ نادر و هو فرو ذئب كثيف و نظيف ، فغامرا بما يحملانه من قطع نقدية و ابتاعا بعض القماش لتحريك أختها لنفسها لباسا جيدا اليوم يكون زينة لها و حسداً من غيرها

كل اهتمام أكاديس كان في فكرة واحدة لا تزال تراوده مراراً و تكراراً منذ بدء حرب أوسيريا عليهم ألا و هي " تلك الحسناء في حلمي ، سأراها في أوسيريا قريباً و ستكون هي و أختي صديقتين مقربتين ، و سيكون لنا الكثير من السعادة في حياتنا ، إيليس ، أعلم في قلبي هذا الاسم ، إنه اسم تلك الفتاة ، لكن هل تراني في حلمها يا ترى ؟ و ما قصة الحلم المكرر ؟ أشعر في قلبي أن حياتنا ستكون تحدياً و ليس سعادة ، هل يعقل أن تموت بين يدي ؟ لا لا لن أسمح بذلك "

- " عليك تعلم ألا تتمتم بأفكارك إن كنت تريد رؤية من تسميها إيليس " قال إلياس منبهاً أكاديس نظر أكاديس له " ماذا؟؟؟ "

- " لا عليك لن أخبر أحداً لكن أظنك أخبرت سونار " أجاب إلياس و هو مبتسم شامتاً بخجل أكاديس و احمراره كأنه فتاة سؤلت عن رأيها في حبيبها - " هيا لنسرع كي نلحق سونار لقد تأخرنا هذه المرة لكن جلبنا ما يكفي " قالها أكاديس محاولاً تغيير

الحديث فمد له إلياس يديه بوردة حمراء مبتسماً
فتحول أكاديس من جلمود صخر لوردة حمراء من
الخجل قبل أن يقول إلياس " ما بك إنها لسونار أنت
تعرف أنها تحب ورد الجوري الأحمر كالدّم ، يالك من
أخرق عندما يتعلق الأمر بمن تراها في حلمك رغم
أنها وهم ، لكن بهذا الخجل أظنك ستكون فعلاً سبيةً
جيدة "

كان النقاش يجري أمام باب المنزل و عندما فتحت
سونار الباب لم ترى شيئاً ، لا الأغراض و لا الفراء و لا
الوردة الحمراء ، رأت فقط شقيقاها إذ لم يملئ
عينيهما الدافئتين سواهما فلم تعد تبصر غيرهما من
شدة اشتياقها لهما و انهالت عليهما بالقبلات و
الأحضان و لم تدرك حتى تورد بطلها أكاديس كأنه
عروس في يوم زفافها و هنا امسكتها لسحبها
لداخل لتريهما ما فعلته بالقصب و الاقمشة البالية
فهي بكل صدق ترغب بالتفاخر أمام بطلاها و معلماها
- " هيا يا بطلاي هيا "

- " اهدأي يا سونار اهدأي " قالها أكاديس مثبتاً لتلك
الفتاة المتحمسة ، " انظري ماذا جلبنا لك اولاً
فمفاجئتنا قبل مفاجئتك " أشار أكاديس للحقيبة بيد
إلياس

- " حسناً إذا لنرى " أخذت تلك الحقيبة و عندما

فتحتها و هم على عتبة باب المنزل وسط ثلوج
كثيفة و بردٍ شديدٍ كالسم ، بدأت تتجمع الدموع لما
رأته ، فراء ذئب سليم و نظيف و أقمشة جديدة و
فواكه طازجة قليلة و سواران منحوتان من خشب
البلوط احدها باسم أكاديس و الآخر باسم إلياس و
سواران أخريان منحوتان من خشب البلوط أيضا لكن
كلاهما يحمل اسم سونار محاطاً بشكل يشبه الوردة
و عصفور صغير زاهي الألوان في قفص خشبي و هو
حي أيضا

- " لا أصدق أنكما فعلتما هذا لأجلي " قالتها سونار
الدامعة فرحاً

- " لقد بقينا يومين لكن الحمد لله صادفنا هذه المرة
ما هو كثيرٌ ووافٍ لذلك قررنا أن نبهرك ببعض الهدايا
لنعوض قليلاً من تقصيرنا " قالها إلياس متفاخراً إلا
أنه يدرك أن ما جمعه من طعامٍ لن يكفي طويلاً و
لكن سيكفي أختها لأسبوع بالطبع لأنهما سيتدبران
أمرهما يومياً

- " ادخلا و انظرا "

دخلا و اغلقا الباب بإحكام كي لا يتسلل البرد للداخل
و صدمتا عندما شاهدا منزلهما دافئاً مقسماً بطريقةٍ
إبداعية لأربع أقسام كالغرف و أحد هذه الأقسام
لتدفئة نباتات أختها الطبية التي كان من المفترض

أن تموت من البرد ، المنزل كان طينياً مفتوح السقف
عدا غرفة واحدة و هي للنوم ، لذلك قامت بهذا الفعل
ليصبح أوسع و أكثر راحة و الأهم أكثر دفيئاً
- " أنتي من فعل كل هذا ؟ " قال أكاديس
- " فكرت في أن أفكر في حلّ فعال كما علمتني "

ردت بتفاخر
- " هذا مذهل حقاً يا سونار ، أنتي تعديت حدود
الابداع هذه المرة ، لكن هناك شيئاً ناقص " قال
أكاديس و هو ينظر إلى إلياس الذي فهم سريعاً ما
يرمي إليه أخوه و قال

- " نعم يا سونار هناك شيء مفقود !"
ارتبكت سونار بشدة و بدأت تعبت بأصابعها بتوتر
- " ما هو ؟!! "

- " أين خطاب التفاخر الخاص بك ؟ ليس معقولا أن
تنجزي كل هذا دون أن توجعي رأسنا بتفاخرك " قالها
أكاديس و بدأ إلياس ضحكاً في لحظة أمسكت
سونار بشعر أكاديس تشده و توبخه على فعلته التي
كادت تجرحها ، و مع كل كلمة يزداد إلياس ضحكاً و
شماتة بأخيه الحساس الذي يتم أرجحة رأسه من
أختها بسبب ما فعلاه من مناكفة لها ، أما أكاديس
فكان يضحك من قلبه ، هو معتادٌ على عقوبة أختها
الرقيقة ، فلا تقدر سوا على شد شعره .

و حتى المساء تدفئوا في منزلهم الصغير المريح
الذي صار بعد ما قامت به سونار من تحسين كالقصر
بالنسبة لهم و تناولوا طعامهم و ساعدا سونار على
خياطة فستان مذهل من فرو الذئب ، و أثناء سهرهم
سويماً لم يتوقعو أن كل هذه الراحة ستكون فقط
تمهيداً لحدث لم يخطر على بالهم .

من عتمة الليل يخرج صوت صراخ النساء و تحرك
الجنود مع صوت يصيح " قتلوا الملك ابراهام ،
ابراهام العظيم قد مات ، استعدوا عند الصباح
للتسلح يا أهل أكارديا "

يمسك أكاديس بيد أخته التي ارتبكت و بدأت
ترتعش و تدمع و يضمها قائلاً :

- " لا تقلقي ، أعدك لن يحصل مكروه لك طالما أننا
أحياء "

ينظر إلياس إلى أخيه مصدوماً بعد تذكره حديث
اليوم عن سقوط المملكة و بدأ يفكر في الاحتمالات ،
كيف وصلو للملك دون أن يتم كشفهم و هل هم فعلا
بأمان ؟ لقد وصلو لأعلى و أحصن نقطة في أكارديا ،
القصر الملكي ، و لكن كيف مع كل هذه الثلوج فتسلق
السور أصلاً مستحيل ، لم يعد يفهم أي شيء ، لم يعد

يعرف ما الذي يجب فعله ، ينظر أكاديس بقلق إلى
الباب .

- "ما بك؟" ينطقها إلياس بغصّة و خوفٍ على سونار بعد أن رأى تركيز أكاديس على الباب - "سأتحدث لكن اسمعاني جيداً"

يومئٍ إلياس و سونار لأكاديس بالموافقة و يجلسون حول النار للتدفئ ، فشعور الدفئ الآن هو ما يشعرهم ببعض الراحة و الأمان في ظل هذا الخبر الصاعق - "إلياس ، عند الصباح سنتناوب على حماية سونار ، و ننسق مع أهل الحي كي نذهب و نجلب لنا الطعام فينوبون عنا في الحراسة "

- " لك ذلك " يقولها إلياس واثقاً بخطة أخيه - "سونار"

- "ن...نعم يا أكاديس " تقولها و الخوف يملأ روحها - "ستكونين بخير ، نحن دوماً قريبان من هنا ، واجبك أن تصنعي أدويةً أكثر ، تعرفين قواعد أكارديا سيأخذون خمس الكمية كتبرع لكن الباقي سيشترونه و عند الصباح سأجلب لك ضعفي عدد البذور بالأخص التخدير و ما يوقف النزيف ، اتفقنا " - "نعم " لسببٍ تجهله أثلج قلبها بالطمئينة رغم أنها تعرف أن أكاديس و إلياس ليس لديهما فرصة أمام جنودٍ مدججين بالسلاح ، لكن ثقتها العمياء بأكاديس دفعتها للراحة التامة بما قاله و خلف كل ذلك لم يعرف هؤلاء الإخوة أن هناك ظلاً مقابل بابهم يتربص بصمت قاتل منتظراً إجابة سؤاله .

- " سيدي " قال الظل الآخر لسيدده الواقف أمام الباب في ذلك الليل و أردف " لا ادري إن كنت حصلت على إجابتك لكن علينا أن نتحرك لإتمام ما جئنا من أجله "

- " أقونيس ، اختر عدةً من الرجال ليهاجموا هذان الاثنين أثناء عمليتنا ، أريد حمايتهما من أن يندمجا في هذا و أجلب نايسارا من منبع النهر شمالا قبل الفجر ، فلا أظن غيرها يمكنها أن تريح أختهما الأكاردية لنفاوضهما ، و بالطبع لا تخبر أحداً أني سأفعل ذلك ، فمن هاجم آبائهم قد يكون بيننا إلى الآن " قالها ذلك الشبح بكل عزم و قوة و أردف - " غداً ستسقط أكارديا المنيعه "

- " علم سيد آزار ، سيكون كل شيء جاهزاً عند الفجر "

سقوط و حياة

يرى أنه في غابة عظيمة ، أشجار سنديان شاهقة و أنواع مختلفة من الزهور ، يتبع خط المسير و يرى نهراً صافياً عذباً كأنه ليس على الأرض ، و يرى فتاة ترتدي ثوباً أبيض على ضفة ذلك النهر ، يقترب منها قليلاً و بيده سكينه ، مهلاً إنه يعرفها ، تستدير الفتاة لتواجهه و إذ بها هي ، إنها إيليس ، نعم إنها إيليس ، تنظر إليه مبتسمة فيسقط سلاحه أرضاً و يسقط على ركبتيه من الفرحة ، لا يستطيع النطق و لا يعرف السبب أبداً ، تقترب بخطواتٍ ناعمة باتجاهه - " أكاديس ، حبيبي الأبدي ، اصبر لأجلي ، أنا قادمة إليك ، أنا سأكون قلعتك و حصنك ، أميرتك و جوهرتك ، أنا منك و أنت قلبي ، و أنا " يتورد خذاها و تنحني لتهمس له " أعشقتك بجنون " يستيقظ أكاديس من نومه كمن رأى كابوساً - " لقد رأيتها " ينطقها بصوت منخفض كي لا يوقظ أحداً رغم صدمته ،

- " لقد أعطتني عهداً ، أعطتني أماناً ، لقد رأيتها " يتوجه لجرة الماء و يغسل وجهه ، الآن يعرف أن هناك ما سيحصل اليوم ، إنه الفجر في أكارديا و يعرف أنه عليه إيقاظ أخيه ليستعدا و يذهبا للسوق ، فقد أنبا جنود أكارديا الناس مسبقاً بأنهم سيسلحون

الشباب لمواجهة أي طارئ قد يحصل ، يفكر أكاديس للحظة ، لربما يجب أن يشحذ سكينه قليلاً فهذا الحلم لم يأتي عبثاً ، هو يدرك الآن أن هذا اليوم لن يكون اعتيادياً .

ينهض إلياس بتثاقل كعادته بينما سونار نائمة و مرتاحة لأقصى حد بعد عودة أخويها ، يرى أخاه و هو يشحذ سكينه

- " دعك من هذه السكين البالية سيسلمونك خنجراً

بالتأكيد ، كل أكاديا تعرف مهارتك بالسكين "

لا يرد أكاديس على إلياس و يكمل شحذه لسكينه كأنها طوق نجاة له ، لا يستغرب إلياس من ذلك فهو معتاد على تصرفات أكاديس المفاجئة ، يطرق باب المنزل ثلاث طرقات لإعلامهما بوقت التجمع .

تنهض سونار على أصوات الطرقات تغسل وجهها و تومئ لأخويها بالجلوس

- " لن يذهب أي منكما الآن " تقولها سونار بكل جدية

يرد إلياس و الانزعاج باد على وجهه

- " لكن يا سونار " فتقاطعه سونار " هذا أمر ،

انتظرتكما طويلاً و لن ينفذ السلاح خلال بعض

الوقت القصير لتتناولا طعاما يليق بمحاربين "

يومئ أكاديس بلموافقة و يجبر إلياس على الامتثال

لأوامر أختها الحنون ، أكاديس يشعر أن هناك ما

سيحصل لذلك لا يقاطع فهو يفضل البقاء قريباً من
أخته ، و بعد فطورهما تودع سونار أخويها الذان
سيذهبان لتسلم سلاحهما ، ما إن تغلق الباب حتى
توضع قماشة على فمها و سكينٌ على رقبتها
- " اهدأي يا جميلة ، فقط لا نريد أن يتدخل
أخواكي ، إن التزمتي الصمت سنتحدث قليلا عن
هذين الوسيمين ، اتفقنا "

كانت تلك نايسارا ، شعر أحمر و عيونٌ حادة بنية و
بشرة حنطية فاتحة ، في محياها تبدو لطيفة لكن
سونار الخائفة لم تستطع التماس أي لطفٍ في هذه
اللحظة التي ملئها الرعب ، تومئ سونار بلموافقة
فتسحبها نايسارا للداخل و تفلتها لتتحدث إليها قائلة
- " أنتي ابنة الصياد سارالون و زوجته إينكيذا ،
سمعت عنك لكن لم أتوقع أنك بهذه البرائة ، فوالدك
كان شرساً دوماً " تقولها نايسارا بكل هدوء ، نسيت
سونار أمر الرعب تماماً ، بل حتى نسيت أن تصرخ
طلباً للمساعدة عندما سمعت اسم أبيها على لسان
تلك القاتلة ، لكن مهلاً ، درعها كما وصفه أكاديس ،
أسود و عليه رمز الشمس ، استجمعت شجاعته
لتنطق

- " من أنتي ، و كيف تعرفين والداي ؟ عندما سيعود
أكاديس سيقطعك إلى أشلاء "

- " إذا ظن أزر في محله ، إنه أكاديس ابن القائد
دانيال ، لا تقلقي أنتي ستكونين بأمان و مهما حدث
لا تخرجي قبل أن اطلب منك ، يجب أن يبقى
أخواكي في مأمن الآن " ردت نايسارا بكل برود بينما
ابتلعت سونار ريقها خوفاً مما سمعته لكن تريد بكل
صدق أن يبقى أخواها في مأمن ، لكن لماذا تمتثل ؟
استجمعت شجاعته و قالت :

" على الأقل أخبريني باسمك و كيف تعرفين والداي "
تبتسم نايسارا بخفة و تعيد سكينها لجعبته و تجيب
تلك الفتاة الخائفة

- " أنا لم أعرفه شخصياً لكن قائدي يعرفه و والد
أكاديس المتوفي أيضاً ، و بما أنكم ستخرجون قريباً
فلا ضرر في إخبارك أن والدك كان من أمهر
جواسيس أوسيريا على أرض أكارديا و له الفضل في
إخراج أبناء دانيال و ميلان عندما مات أبواهما غدراً "

تقف سونار مصدومة مما سمعته توأ ، الأفكار تتناطح
في رأسها في هذه اللحظة و في شرودها تقول
نايسارا " اسمي نايسارا و أنا من الحرس الملكي
الأوسيري "

وسط صدمة سونار و تعريف نايسارا بنفسها يبدأ
صوت صراخ من خارج المنزل ، كأنه أنين جنود يتم

ذبحهم بدم بارد فتومئ نايسارا بضرورة الصمت أما
سونار فلا تبدي أي استجابة سوى الخوف

يخرج أكاديس و إلياس من المنزل و يتجهان للسوق
و قبل أن يبتعدا عن منزلهما يريان جنوداً على أسطح
أكارديا وسط فوضى و زعرٍ بين الناس ، فكل الجنود
أوسيريون يثبت أكاديس و إلياس مكانهما و يصدم
أكاديس عندما يرى واحداً من الجنود فقط على درعه
رمز الشمس ، إنه الرمز على الدرع في حلمه ، لكن
كيف ؟ .

يقاطع تفكيره صوت الأوسيريين الذين ينطقون
كأنهم نغمة واحدة

- " يا أهل أكارديا ، ملككم قد مات و كبرائكم هربوا ،
فدعوا سلاحكم و انزلوا تحت جناح أوسيريا ، فإن
أبيتم فسنقضي على أبنائكم و جيشكم أجمع " .
يبدأ عويل النساء و الجنود الأكارديون سارعوا
للتجمع و ينطق المحاربون القدامى في أكارديا
بالتحدي لهؤلاء المجانين الذين دخلو دون قتال
الجيش أصلاً و جنوا على أنفسهم بالموت المحتم
داخل الأسوار ، فهم مئآتٍ مقابل عشرات ألوف
الأكارديين الشجعان

ما إن تفتح البوابات الأكاردية و يبدأ الجيش الأكاردي بلتوزع حتى يختفي من كان على الأسطح كأنهم سراب .

" ماذا؟ كيف... أين؟" يقول إلياس حائراً مما حدث ، فليس طبيعياً أن يختفي شخص ببساطة من أمامك فكيف خرج مئات الأشخاص كأن الأرض ابتلعتهم ؟ . ينظر أكاديس إلى محيطه المزدهم و يفكر ملياً في الأمر ، يقول لأخيه :

- " يجب أن نعود لسونار "

يرفض إلياس العودة بلا سلاح أو مساعدة للناس في البحث عن الأوغاد و في أثناء حديثهما يرى الناس البوابات تنسف و يسمعون صرخات عشرات الضحايا - " لقد كان فخاً ليفتحو البوابات ! " يقولها أكاديس هلعاً و يتناول أحد السيوف من مخزنها و يردف - " يجب أن نحمي الناس على الفور ، الجميع بالأخص الأطفال " .

و هنا يظهر سهم بنار خضراء متجها نحو منزلها و بينما الجيش منشغلً بالبوابات و ما دخل منها و بمحيطها من أوسيريين أشداء يلتفت أكاديس و إلياس باتجاه السهم الذي نزل تماماً أمام منزلها ليرصدا أربعة جنود أوسيريين أمام الباب يومؤون لهما بسيوفهم .

- " سونار ، إنهم سيعذبون سونار أمامنا " يقولها
إلياس مرتعباً و يتجه أخوه أكاديس بسرعة للمنزل ،
يصل الأخون و يبدآن بضرب سيوف عدوهما ، معركة
سيوف حامية يضرب كلا الأخوين سويا فيتراجع
الرجال الأربعة بسبب التنسيق العالي بين الأخوين
حتى يظهر أثنان من العدم و يكتفا إلياس و يبقى
أكاديس وحيداً و قبل طعن إلياس في بطنه يقوم
أكاديس بكسر ساق من يريد طعن أخيه و قبل أن
يجهز عليه تلاقيه السيوف الأربعة الأخرى حتى
يسقط سيفه ، يتركه الفرسان دون تثبيت فيخرج
سكينه متسائلاً عن سبب تركهم له دون إجهاز ،
فالأوسيريون جيدون في الحرب ، ينهض ذو القدم
المكسورة و كأن قدمه لم تعطب ، ينظر أكاديس
بتوجس إلى ما حدث ، هو واثق من سماع صوت
العظام تتحطم ، و هنا ترى مجموعة جنود أكارديون
من خمسين رجلاً هؤلاء الأربعة ، سعد أكاديس لقدوم
من ينقذه ، و في تلك اللحظة ظهر راميان أوسيريان
من على سطح منزله و المنزل المقابل له و اشتبك
الجنود الأربعة فقط بسرعة مع المجموعة ، تلاشت
ابتسامة أكاديس عندما رأى أمام عينه مجموعة من
أربعة أشخاص تقوم بالإجهاز على خمسين رجلاً من
النخبة بكل سرعة دون أن يتمكن من التحرك متراً
واحداً بسبب الخامس الذي أمامه ، ضربات دقيقة و

سرعة حادة ، و الدماء تسيل بغزارة مرعبة ، هل كانوا يتسلون به ؟ بدأت الدماء تفور في عروق أكاديس و شعر بحرارة كبيرة تجري داخله و بدأت عيناه تشعان ، نعم تشعان كأنه يكاد ينفجر و هنا فجأة حصل ذات الأمر مع الجنود الأربعة الذين لاحظوا هذا التغير على أكاديس و الذي يعرفونه أيضا باسم عباءة القتال ، فدخلوا في طورهم الثاني كما يحصل مع أكاديس الغاضب .

- " أقونيس الآن اذهب و هدئه ، لا يجب أن ينسى أصله أبداً ، إنه بالفعل ابن دانيال " قال آزر المتخفي من بعيد يراقب أكاديس بصمت كالظلال - " حاضر أيها القائد "

و في ظل عزم أكاديس على الهجوم و استعداد الأوسيريين الأربعة يظهر رجل يرتدي نفس الرداء من الأرض تحت أقدامهم و كأنه كان داخلها ، عيناه تتوهجان بالأبيض ، يرتدي عباءة زرقاء و يصرخ فيهم - " اهدأوا جميعاً ، بالأخص أنت يا أكاديس " - " أمرك يا قائد أقونيس " ينطق الجنود الأربعة و تذهب هالاتهم بينما أكاديس مشمئز من الشخص المائل أمامه و ينوي قتله ، لينادي أقونيس - " نايسارا "

يفتح باب المنزل و تخرج سونار و من خلفها نايسارا
التي تضع السكين بجانب رقبة سونار كإشارة تهديد ،
في هذه اللحظات أكاديس مشتت و أكثر غضباً فكلا
أخويه رهينة الآن و لا يقدر أن يسيطر لتقول نايسارا
ببرود

- "أختك لطيفة جداً رغم أنها أكاردية كامها " في
لحظة واحدة و بلا معرفة أكاديس كيف فعلها يكون
قد أمسك بشفرة سكينها و كسرهما و أمسك بعنق
نايسارا رافعاً إياها عن الأرض ليخنقها ، إلا أنها تبتسم
ابتسامة باردة و كأنه لا يضغط على عنقها ، نايسارا
كانت طبيبة متمرسة في علوم الطاقة الحيوية و
الروحية و تعرف حالة أكاديس من علوم أوسيريا
العظيمة فكانت تقصد استفزازه كي تلامسه ، في
لحظة واحدة اختفت طاقة أكاديس و توهج عينيه و
في هذه اللحظة قام رجلان بالامساك به بقوة و
عادت نايسارا غانمة على الأرض لينهال أكاديس
بلشتم عليهم ، انحنى أقونيس لمستوى أكاديس
وقال

- "أكاديس ابن القائد دانيال ، أنت كوالدك متسرع و
عاطفي ، أنا القائد أقونيس و لولا الطبيبة نايسارا
لكان بإمكانك قتل مجموعة الحرس الملكي هذه ،
فقط اسمعني "

- " ماذا تريد أيها النذل ؟ اترك أختي و أخي و واجهني كرجل " رد أكاديس الغاضب و نايسارا واطعة كفها على جبينه لتهدأ طاقته المتفجرة - " لا نريد أختك لكن سنأخذها معنا ، نحن الثلاثة ، فقط علينا الخروج الآن من أكارديا لأنها ستسقط و لا يجب أن يعرف أحد أنك حي " - " لماذا ؟ " يقول إلياس المكتف اليدين - " أنتما أوسيريان و أختكما من نسب أوسيري ، ليس لائقاً ألا تروا دياركم كأحرارٍ و لو لمرة واحدة " يصدم الأخوان من الحديث و ليس لهما سوى الموافقة حفاظاً على حياة و كرامة أختهم فيومئذ بلموافقة ، آخر ما يريانه قبل تركهما هو جيوش أوسيريا تتجه إلى قلب المدينة لتكمل الغزو و يفقدون الوعي ثلاثتهم . يستيقظ الثلاثة على ضفاف نهرٍ صافٍ مرتدين أثواباً بيضاء و بجانبهم خيمة بيضاء فيها قوس سهام و جعبة سهام و عدة سكاكين و بعض الفاكهة - " هل متنا " يقول إلياس بكل جدية - " حتى الآن لا أظن " ترد سونار منتظرة كلام أكاديس الذي كان في عالمٍ آخر ، يتأمل ما حوله ، أشجارٌ عظيمة و نهرٌ صافٍ و ثيابٌ بيضاء ، إنها كما ورد في حلمه ، إذا التالي هو ، يقطع تفكيره

صوت أنثوي لطيف ليستدير مبتسماً من شدة الفرحة و يراها .

كانت نايسارا بثياب بيضاء و ليس دروعاً حربية و على خصرها خنجر و جعبة و في يدها صينية فاكهة طازجة ، كانت قد جدلت شعرها و كأنها تحولت إلى ملائكة و ليس كما كانت عند فقدانهم الوعي عندما رآها أكاديس تحول فرحه إلى امتعاض تام لاحظته نايسارا فصارت تضحك ، هي تعرف ما لا يعرفه الجميع و تعرف بماذا يفكر أكاديس ، و لن تفشي الأمر الآن و هذا اتفاقها مع أزر و أقونيس ، التكتم حتى يجتمع أكاديس بإيليس ، من جهة أخرى كانت سونار منذهلة بجمال نايسارا و دفئها أما إلياس فكاد لولا انضبطاه الشديد أن يظهر إعجابه صراحة بها

- " أين إيليس " قال أكاديس بحزم متناسياً رغبته بفهم ما وعده به أقونيس أو أسبابه ، لقد أعمته إيليس بشدة

- " من؟؟ " ردت نايسارا مبتسمة و غمزت أكاديس ليفهم أنه ليس الوقت ، أو أن نايسارا تغازله ؟ هو لا يدري لكن ما يبدو أنها تعرف أمراً عن إيليس ، يفكر أكاديس بذلك ، لربما إيليس هنا أو أنها تنتظره كما

وعدته ، لكن هذه المجنونة أمامه ، لماذا تنظر هكذا إليه إن كانت تعرف ، عيونها مليئة بالحب له ، أكاديس لا يخفي ارتبাকে من مشاعره تجاه نايسارا و لا يعرف لماذا يحترمها أصلا فهي مختلة ! تنظر نايسارا إلى أكاديس متفاجئة أنه وصفها بالمختلة رغم أنه يفكر فقط بذلك ، بالطبع لا أحد يعرف ما تملكه أوسيريا من علوم طاقة و ما تدرب عليه نخبتها و نايسارا كانت أحد أولئك النخبة ، فعلموها استخدام السلاح و العلاج بالطاقة و ترميم الجروح بلطاقة و مختلف الوصفات الطبية الفعالة و التعرف على طاقات النباتات الطبية و جمعها و غيره الكثير ، و علموها أيضا التخاطر ، و رغم انتباهها لما يجول في فكر إلياس من غزل تجاهها و توصيفها بالجنون من جهة أخرى إلا أن اهتمامها منصب على سرها الصغير ، أكاديس الذي لطالما اشتاقت له و تخيلته بعدما مات والدهما و كان أكاديس في جولة مع أبيه و تم اختطافه و إبعاده عن أمه و أخته نايسارا ، لن تخبره الآن بالطبع لأنه إن أخبرته فلن يتمكن أبداً من اللقاء بإيليس فهكذا الأقدار تتحرك وفق طاقاتنا و أفكارنا الآن

- " حسنا هلا أخبرتنا أين نحن ؟ " يقول أكاديس بحزم مقاطعاً تفكير نايسارا التائه كان الشبه بينهما واضحاً

في هذه اللحظة عدا لون الشعر ، انتبهت سونار في هذه اللحظة لذلك و قبل أن تتدخل سمعت صوت نايسارا في رأسها يقول "إياكي و كشف الأمر الآن ليس وقته و سأخبرك بكل شيء لاحقاً "

تصمت سونار من هول ما حدث و لا تتكلم و ترى نايسارا تنظر إليها بحدة و هي تجيب أكاديس " أقونيس كلفني بشرح كل شيء ، لكن ظننتكم متعبين من رحلتنا فماذا تريد أن تعرف يا أكاديس؟ "

- أفضل أن تخبرينا بكل ما تعرفينه " أجابها أكاديس إلا أن نايسارا بدأت تضحك على كلامه ما أغضب أكاديس فنهرها :

- لماذا تضحكين يا تافهة؟" كانت تلك الكلمة كالغزل بين الأخوة ، كان لها وقع خاص على قلب نايسارا ، لكنها أجابته

- لست حكيما كوالدك ، ألا تعرف أن العلوم لا تعطى بلا مسعى ؟ أسأل و أنا سأجيبك و لدي كل الإجابات ، أما أن تطلب مني إخبارك بما لا تريد معرفته فهنا أنا أخون أمانتي في حمل تلك العلوم فالعلوم ليست لمن لا يدرك ما يريد معرفته "

- ماذا ؟ حسناً لا أريد فهم الأمر سأصرف كما ترغبين ، أين نحن ؟ و لماذا جئنا إلى هنا؟"

نظرت نايسارا لأكاديس كمن وجد كنزاً فسؤاله عميق جداً و محدد، أخطأت تقدير ذكائه بكل تأكيد فبدأت بالشرح له

- " نحن هنا في جبل يوصف بأنه منبع نهر الشمال و هنا نقيم ، من هنا ظهر أول نسلِ بنى مدينة أنترادا العظيمة ، بناها جدنا سوريا فسميت أراضيه بأراضي الملك سوريا " أوسيريا " من لغتنا الأم كما مدينة الغار شرق هذا النهر ، هنا يا أكاديس و على بعد أمتار داخل هذه الغابة مات والدك شهيداً ، القائد دانيال والدك و معاونه ميلان والد إلياس ، كانا جبارين من الجبابرة و أما والد سونار كان جاسوساً و كان يفترض أن يلتقي والدك و مجموعته هنا و تأخر قليلا بسبب عاصفة على الطريق و لم يكن أحدٌ يعرف بأمره ، و كان بين مجموعة أبيك خائنٌ من أتباع لوسيفر فقضى على المجموعة قبل وصول سارالون ، عندما وجدكما سارالون كانت هناك ذئابٌ تحاولانقاذكما فعرف من الطبيعة أنكما مهمان و هرب بكما لبلدٍ كان آنذاك أقوى من لوسيفر و هو أكارديا التي حينها كانت بدعمٍ من الحرس الملكي الأوسيري قد تفوقت عسكريا على لوسيفر حتى هزمته و انقلبت ضدنا ، و أتينا بكم أنتم الثلاثة لأنكم أوسيريون و ستبقون في بلدكم إلى أن يشاء الله "

نظر أكاديس حوله ، كلامها منطقي ، بل مطابق لحلمه
المكرر عن الذئاب ، لكن يحتاج لإجابات تقنعه
بالبقاء ، ففي النهاية تربي في أكارديا و لا يمكنه
الثقة بسهولة هنا فسأل

- " ما رسالة أوسيريا و مبادئها "

- "توقعت أن تسأل هذا السؤال ، كما تعلم نحن
خلائف الله على الأرض و الخليفة لا وسيط بينه و
بين ربه لكن عليه أمانة إعمار مملكته و النهوض بها ،
أوسيريا كانت على قدر المسؤولية ، قامت بتصميم
البناء في عاصمتها على طريقة تريح القلب ، الطاقة
هنا صافية تماما ، ما أن تدخل مدنتنا حتى تشعر
بانسراح الصدر و صفاء القلب و العقل فلا سوء فينا
إلا قليلا ، و الحكم ليس بيد ملكنا آرشام وحده بل
يتشارك في ذلك الكثيرون ، عبادة الله هنا لأننا نحبه
فالحب أسمى أنواع الصلة به و من هذا الحب نحب
الجميع ، نسعى لاكتشاف العلوم و بذلك نحظى برتبة
الملائك "

لامس هذا الكلام قلوب الإخوة لكن لازال هناك أسئلة
- " ماذا تقصدون بالملائك " سألت سونار

- " سأخبرك يا عزيزتي ، الملائك هي المدن النقية ، أي
مدن النور و هذه المدن عندما تكون نقية يكون لها
القدرة على التعلم من العلوم العليا التي لا تليق إلا

برمز النور و منها يمكن أن تجدي أشخاصاً أنقياء
يصبحون جيش النور المكلف بالحفاظ على توازن
الأرض و ازدهارها ، هؤلاء النخبة لا يرون إلا الحب و
الصفاء و بقدر ما هم أشداء إلا أنهم مفتاح الأرض
على ما خلقه الله من خلق واسع ، و هؤلاء النخبة
نسميهم بالملائكة نسباً لهم و نصفهم أنهم خلقوا من
نور لأنهم وصلو أعلى مراتب النقاء "

- " سمعت عن هذا قبلاً عندما كان شيوخ أكارديا
يتكلمون عن لوسيفر و أنه كان أحد الملائكة " قالها
إلياس محاولاً لفت انتباه نيسارا لوجوده
- " نعم كلامك صحيح ، اسم لوسيفر تعني النبي و
ليس المتمرد فبعض اللغات أسمته إبليس أي
المتمرد ، و هو كان ملاكاً و مخرجاً من مملكة قديمة
جداً قبل آدم ، لوسيفر لم يستمع إلا لغروره ، لم يفهم
مغزى الله من التحسين بين الخلق ، فالجن كانوا
ورثاء لما قبلهم و الإنس أكملو الورثة و أصبحنا نسلأ
واحداً ، لوسيفر حاول السيطرة على الأمر ، بل
استحقر الأمر و ظن أن المورثات التي بداخله هي
العليا و لذلك أراد الحفاظ عليها صافية ، بل و افتعل
انقلاباً تبعته فيه ثلث الملائكة بطاعة عمياء حتى
صرخ أحدها " مي كائيل " أي " من يكون الله " و من
صرخ أصبح هذا لقبه " القائد ميكائيل " و هزم لوسيفر

و من تبعه و طردهم من جيش النور إلى الأرض ، لن يستطيع لوسيفر فعل شيء بعد ختم طاقته سوا بمعدات بسيطة و بطاقة الظل " اختتمت نايسارا الإجابة هنا بابتسامة لعوب

- " من ناحية منطقية هم جنود و كان قائدهم ، لماذا طردوهم ؟ " سأل أكاديس ملحاً بالأمر
- " يا أكاديس ، الملائكة وصلوا لصفائهم بتفكيرهم و ليس بطاعتهم لأحد، وصلوا لعلومهم لأنهم مكنوا عقولهم من العلم ، هم من أراد الصفاء و حتى لو كنت رئيس الملائكة فهذا لا يعني أنك أكرمهم أو أصفاهم و هنا الخطأ ، عندما تكون ملاكاً فأنت واجبك حماية الأرض من الطغيان و حمايتها من باقي الممالك ، أنت من تنذر نفسك للرحمن طلباً لإنعاش مملكتك و رقيها فتكون حراً من قيود الطاعة سوى لهدف الخير الأعظم "

- " لكن لماذا الشر موجود و لماذا الكثير من الناس لا يفكرون ؟ " قال أكاديس طلباً في أن يتفتح قلبه لهذا المنطق الذي استهواه

- " أكاديس ، لأن هذه الأرض ليست موطنهم ، و هذا غالباً لا ينطبق على أوسيريا "

وقف الثلاثة مشدوهين و غير فاهمين أبداً لأي مما قالتها نايسارا فضحكت من نظراتهم البلهاء و أردفت

- "إن خلق الله لا يعرفه إلا هو ، خلق ممالك لا تعد و لا تحصى ، لأرضنا اثنا عشر باباً يفصلها عن الممالك و الوافد إليها من أرواح لا تسعى للسياحة بل تسعى لهدف واحد ، أن تعرف الله ، فمن يعرف الله في هذه المملكة يبقى فيها و من لا يعرفه تنتقل روحه لأرض أخرى و بالطبع إن كان مفسداً فلن يعود أبداً لهذه المملكة"

- "لم نفهم و كيف تعرف الروح الله ؟ أقصد كل العبادات تدور حوله في مختلف مدارس الفكر " قال إلياس راجياً الإجابة ووافقته أكاديس و سونار في شغفه

- " يا إلياس ، معرفة الله ليست في ما تراه من عبادات سخيفة أو تجسيدات أو كتب محرفة أو إيمانات ، حافظت أوسيريا على علومها مخفية لهذا السبب ، معرفة الله تكون في حبه و عبادته في قلبك فقط ، فمن يحب أحداً لا يخطئ أمامه بل يخجل منه و يسعى أن يكون مميزاً أمامه ، ليس طلباً لحاجة أو خوفاً من عذاب و عدا ذلك أنت لا تعرفه ، عندما تعرفه ستحبه بجنون و من يحب الله في مملكة لن يخرج منها لأنه أحبه في ظروف محددة و من لم يحبه يخرج لمملكة أخرى ، لكن أكاديس يعرفه "

تغمز

لأكاديس الذي يقف مشدوهاً من كلامها ، معها حق
فهو لم يؤمن إلا بما قالته ، و كأنها جذور ثابتة
- " و ماذا عن الجنة و النار يا نايسارا " سألت سونار
راغبة في إجابة فردت نايسارا ببسمة بشوش
- " عزيزتي سونار لا أظنك تعرفين أننا خالدون كطائر
العنقاء لكن فقط الصافون من أهل الأرض ، الموت
فقط نقل للوعي من جسد لجسد آخر ، لا ألم ولا
خوف و لا عقوبة ، أما ما علموكي إياه عن الجنة و
النار فهو خاطئ ، فالجنة هي هذه الأرض و النار
أيضا ، عندما نحسنها تكون جنة و عندما لا نحسنها و
تغرق في الظلام تكون ناراً ، لكن أظنك تسألين عن
شيء بعيد ، عندما تغرق الأرض في الظلمات يعمد
ملائكتها لإغلاق بواباتها عن باقي الممالك فلا يتسرب
الجهل و السوء لباقي ممالك الخلق و يسعى الملائكة
لإعادة التوازن عن طريق أشخاص أنقياء دوماً ، و
في تلك الأوقات يكون الرجوع للأرض كالسم بسبب
سوء أحوالها و ضلالها فيمكن للأرواح النقية أن تلجأ
للمكوث في أراضى الملائكة التي هي أجمل ما
يمكنك أن تريه، أما الجحيم فهو عقوبة طويلة ، نادراً
ما يعود إلينا أشخاص من هناك ، فغالباً يكونون أنقياء
و اضطروا لفعل عهد للانتقام ليعودوا لاحقاً و بذلك
يدخلون الجحيم و لم يخبرونا كيف خرجوا فتلك

العقوبة عادة عند الخروج منها لا تعودين إلى نفس المملكة يا سونار و من خرج من الأنقياء عرفوا سرّاً عظيماً عن الملكوت "

- " تقصدين أن لوسيفر قد يخرج من الجحيم ؟ " يقولها أكاديس ممتعضاً

- " نعم بالطبع عندما يموت ، و عندما يخرج سيكون

الله رحمه و أعطاه فرصة ثانية ، لوسيفر يخاف

الموت لأنه نشأ في ظل ظروف دموية و لم يصلوا

لهذه العلوم على الأرض و بسبب خطأه يعرف مصيره

و من علومه التي أكرمه بها الله فهو سيبقى حياً إلى

أن يقتله أحد ما ، فملاك الموت لا يقدر عليه و لن

يشعل السماء لأجله فهذه وظيفتنا ألا نسمح له

بالتسلط " أجابت نايسارا بكل قناعة

- " و كيف إذا عادت الأرض صافية إذ كان ذلك الزمن

دموياً و سيئاً ؟ " سأل أكاديس بترقب

- " عزيزي أكاديس ، حتى لو كانت الأرض في أحلك

أوقاتها و أبواب السماء مغلقة على أهلها سيبقى هناك

أناس مميزون و هؤلاء المميزون هم من يعيدون

التوازن ، فلا يمكن أن تصبح صافية تماماً و لا حالكة

تماماً ، رؤية أوسيريا أن هناك مدنا و ممالك حولها

يمكنها أن تضمها للملكة العظمى أوسيريا ، فأصبح

الأوسيري لقباً لكل نقي و صافٍ في معشر الملائكة

و تضمهم لها لتعيد هيكله مدنهم و نفوسهم و علومهم
بالأخص أننا اقتربنا من نهايتنا يا أكاديس و سيمحي
ذكرنا من التاريخ إن صدق التنبأ "

- " ماذا؟؟ أي تنبؤ " بدأ الخوف يتسلل لأكاديس
- " أوسيريا موجودة منذ عشرات آلاف السنين و
أعمار أهلها بالآلاف إنساً و جنأ و في النهاية سنسقط
في وجه لوسيفر فالكفة لن تكون دوما لصالحنا يا
أكاديس ، نضم المدن لنترك جزءاً من إرثنا و علومنا ،
لذلك اخترنا رمز الشمس ، و رداً علينا اختار لوسيفر
رمز قرنين بينهما شمس كإشارة لمحو ذكرنا ، أكاديس
والدك كان حامي العلوم و أنت ستصبح كذلك من
بعده "

وقف الثلاثة مصدومين من الخبر ، فهموا أنهم
سيتعلمون ما يجعل أرواحهم نقية و تتجدد باستمرار
على هذه الأرض ، لكن ما قالتها ، يعني أن أكاديس
سيموت دفاعاً عن هذه العلوم لكن يا ترى لهذا لم
يعد والده ؟ هل بدأت الأرض الدخول في عهد
الظلام ؟

- " انجرفنا كثيراً عن لب حديثنا يا أحبائي لنبدأ
توزيع المهام قبل أن يأتي أقونيس و يأخذكما
"تقولها نايسارا لتكسر الجمود
يرد أكاديس " حسناً كفانا و لنبدأ الجدية "

- " هذا ممتاز ، سونار ستكونين طبيبة مثلي و أكاديس و إلياس ستذهبان للمدرسة الحربية فهناك أول محطة لكما "

يومئ ثلاثتهم بالموافقة فالأمر طبيعي بل و متوقع ، فسونار بارعة في صنع الأدوية و أكاديس و إلياس بارعان و أثبتا قدراتهما القتالية

- " و كم لدينا من الوقت ؟ " تقولها سونار بنبرة دافئ - " سونار سيأتي أقونيس غدا لكن ستكونين أنتي و أنا في ذات الفريق الطبي الخاص بمجموعة هذين الوسيمين " تقولها نيسارا لتهدأ من روع سونار على فراق أخويها

و في ظل هذا الجمود يطلب أكاديس من نيسارا أن ترشده لمكان موت أبيه دانيال و كذلك إلياس فترشدهما و تعود لجانب سونار و تستأنف حديثها - " سونار "

- " ماذا تريدين بالضبط ؟ "

- " سمعتك ، أكاديس هو أخي فعلاً لكن لا تتكلمي بالأمر أمامه ، سأخبرك أثناء إعدادي لك عن كل طفولتنا سوياً ، لكن لا يجب أن يعرف هو أو إلياس بالأمر ، اتفقنا ؟ "

- " أعطيني سبباً مقنعاً لإخفاء الأمر ، فماذا يوجد أجمل من دفيء الأخوة ؟ "

- " أولاً لكي يتمكن أكاديس من إيجاد إيليس و أنا سأتعهد إغاضتها لكي تغار عليه أكثر ، فرغم جنونهما ببعضهما إلا أن بعض الغيرة ضرورية أحياناً "

- " هذا ليس سبباً كافياً لذلك ، لكن بما أنك قلتي أولاً فهذا يعني أنه هناك المزيد ، أخبريني بالباقي "

- " ثانياً هو العلوم ، ليأخذ أكاديس العلوم فهو و إيليس سيدخلان الفريق الملكي الخاص ، في التنبؤات سيموتان لحمايتها و يخفيان علوم أوسيريا عن أعين كل الخلق ، لكن هما كيان واحد و هذا اختبار الله عليهما و علينا أنا و أنت بصفتنا أختاه أن نبقى بجانبه هو و زوجته التي ستوجع رأسنا كثيراً حتى نهاية الطريق "

تبتلع سونار دموعها مما سمعته عن موت أخيها ، لكنه تراه شرفاً له في هذه القضية و لتغير الحديث تقول لنايسارا التي شردت و الحزن على وجهها قائلة - " ماذا عن الحب ، هل كل أهل أوسيريا يحبون بنفس جنون أكاديس و إيليس ؟ و هل تحبين شخصاً بهذه الطريقة ؟ "

استغربت نايسارا من سؤالها و لكنها أجابت بإحمرار خفيف على وجنتيها

- " الحب يكتشفه الأشخاص بين بعضهم ، عائلتنا

تعرف وجوه التوائم ، أي يمكننا رؤية وجوه
الأشخاص و التنبؤ بشركائهم و أيضا يمكننا رؤية
وجوه من هم حبا الحقيقي "

- " ماذا تعنين ؟ "

- " هناك أنواع عديدة للحب معظم ما ترينه يدعى
حبا متنامياً و ليس حقيقي ، الحب المشتعل ، أو
الناري أو أيا ما سميتيه كان من قلوب الجن و كان
نعمة على البشر و هو الحب بجنون ، إلا أن كثيرا من
الناس تحب فلسفة آدم في الحب و هي الحب
بالتنامي أو التعاضم إلا قلائل من البشر "

- " هذا جميل جداً لكني لم أقصد هذا يا نايسارا و
أنتي تدركين الأمر "

- " حسناً فهمت ، أكاديس سيتزوج إيليس ، و أنتي
من أحد أبناء الملكة يورسين و الملك آرشام و بالطبع
لن أخبرك اسمه "

تتورد و جنتا سونار لكن تسأل

- " و ماذا عنك يا أختي الحبيبة "

تتورد و جنتا نايسارا و لكن تصدم من آخر كلمة

- " أخ...أختك ؟ "

- " نعم أختي و أنا أحبك جداً " تضم سونار نايسارا

لتدمع عينا الأخيرة فرحاً

- " لا تتهربي من سؤالي يا نايسارا ، أخبريني من ستزوجين "

- " أن... أنا " تشتعل وجنتا نايسارا و تنظر للأرض و بصوت أشبه للهمس تبدأ الحديث "أراه في أحلامي منذ الصغر ... أركض خلفه و أداعب شعره ... أراه منذ زمن بعيد جدا كشيخ و أبكي الليالي لفراقه ، و قد لامني أصدقائي لهذا و لا يدركون أن عائلتنا لها مميزات ، و عندما ذهبت إلى منزلكم كان هناك ، بعيونه الهادئتين كالمحيط ، كنت أراقبه أثناء نومه طوال الليل و أحسدك على عيشك معه ، بل حتى كنت أرغب بقتلك لأنني ظننتك حبيبتة لو لم يخبرني أقونيس أنك أخته ، إنه ... إنه إلياس "

تبدأ سونار الضحك بكل برائة، لكن نايسارا تشعر بالإنزعاج و تقول بغضب

- " لماذا تضحكين هكذا "

- " الآن فهمت لماذا تتعمدين قول عزيزي لأكاديس فقط ، فقد لاحظت كيف ينظر إلياس لكما "

تحمر نايسارا أكثر و لا تستطيع اسكات مناقفة أختها الجديدة لها

على عمقٍ قليلٍ في الغابة يقف أكاديس و إلياس
وسط بقعة محددة ، فيها سيوف متناثرة مغروزة
بالأرض كشواهد ، و آثار مخالب على الأشجار و دماءً
جافة على السيوف ، لم يغسلها المطر رغم كل تلك
السنوات ، بصمت يقفان على ضريح رجالٍ فдохما
بحياتهما ، ووسط هذا الصمت ينزلان على ركبهما و
يقبلان تلك الأرض الطاهرة

ينطق إلياس بعد صمت طويل

- " أخي علينا العودة كي لا تقلق سونار "

- " إلياس ، أنا أحب هذا المكان بحق ، أنا أعشقه

بحق ، عدني أننا سنجد الوقت لنصنع منزلاً جامعاً لنا

على تلك الأشجار الشاهقة ، لأنام في حضن والدي

العزير "

- " أعدك يا أكاديس ، أنا أعدك "

يمسحان دموعهما بعدما رأيا مكان الأثر الأخير

لآبائهما لقد ترك الأوسيريون المكان طاهراً و تركوا

سلاح آبائهم علامة لهم ، حتى تركو العلم الممزق

كدليل شرف لهؤلاء الشجعان ، أنهم لم يرضخوا

للموت و كان الأوسيريون قد وضعو حجراً ثقيلاً

مرصعاً بلباقوت مكتوبٍ عليه جملة تشعر الزائر

بعضمة هؤلاء الرجال إنها " الموت غاية الملائكة

العظمى لتكسر أول قيود العدم ، الموت هو مجرد بداية

الطريق نحو النور الأعظم "

يخرج أكاديس سكينه القديمة ، يفرزها بجانب السيف الأوسط الذي كان دليلاً على أنه القائد و يقول بصوت خفيض احتراماً لوالده

- " أقسم لك يا أبي بعزة من خلق ممالك الكون العظيم و ما أشعله داخلي من نارٍ و لهبٍ و حميم أن أجعل من أرسل عليكم غدرًا أعمى و أن أكسر شوكته و أذله أمام كل من اتبعوه ، لو سيفر أيها النذل الساقط ، سأجعلك تراني في أسوأ كوابيسك " يعود الأخوان إلى المخيم على عجل ليكتملا يومهما الأخير قبل الالتحاق بلمدرسة الحربية مع أقونيس . يصلان ليجدا نايسارا تعد الطعام و سونار تغرف الماء النقي من النهر و يجلسون على ضفته سويًا و قد حان وقت المغيب، و عند مغيب الشمس تظهر النجوم كأن فوق هذا النهر لا يوجد سماء أبداً بل مظلة مكشوفة على الكون أجمع ، و يحرك أكاديس الحديث

- " إذا نايسارا كرهتك أول لقاءك . لكن الآن أراكي زميلة جيدة في هذا العمل " - " لا تقسو علي هكذا يا أكاديس ، كان ذلك ضرورياً و إلا لما هدأت

- " ربما أنتي محقة ، أتسائل أين سيفضي بنا الأمر و أتسائل أيضا متى سأجد إيليس "

- " لا تفتأ تقول إيليس ، دعك منها أرجوك " ترد
نايسارا مما يجعل إلياس يمتعض من كلامها ، لم
يخفي إعجابه بها ، بل كان يفكر كيف من الممكن أن
يصارحها بهذه السرعة

- " نائسارا ، إنها جوهرة حياتي ، إنها روحي ، إنها ما
يجعل لكل ما خلقه الله ذي معنى ، فمن دونها أرى
هذا الخلق بأكمله بلا أي معنى أو فائدة " يقول
أكاديس بجدية تريح إلياس ، لأنه يقطع الطريق على
نائسارا

- " نعم يا أكاديس معك حق و لكن أختنا الكبرى معها
حق كذلك " ، في هذه الجملة و بصوتها الدافئ كادت
سونار تخنق أكاديس و إلياس سويا و نائسارا لم
تستطع تدارك الأمر بالأخص أنها إن لم تشرح قد
تخسر إلياس للأبد و هنا غلب الحب العهد فضمت
نائسارا أكاديس بقوة و قالت

" أخي الأكبر أكاديس و الأحب لقلبي لا تغضب
لإخفائي الحقيقة عنك أرجوك "

وسط صدمة أكاديس و فرح إلياس كانت نائسارا
تبكي في حضن أخيها الأكبر ، فعلاً فالشبه واضح
للأعمى لكن انشغال أكاديس بإيليس و غيره إلياس
جعلاهما كالموتى و ليس كالعريان فحسب
ضم أكاديس نائسارا بقوة و قال :

- " لا بأس بذلك يا نايسارا ،على الأقل أشعر أن دفئ العائلة محيط بي أكثر الآن "

فتنكله سونار ممازحة و تقول " و كأني كنت أضربك بالعصى يومياً يا ناكر المعروف "

و وسط الضحكات يظهر أقونيس من الغابة بلا دروعه مجرد ملابس عادية و أخيراً بلا خوذة أو لثام ليظهر شاباً وسيماً في مقتبل العمر أبيض بعيون خضراء واسعة و جسد مفتول العضل و يناديهم -" يبدو أن نايسارا لا تكتم أسراري ، لذلك لن أكتم سرها الصغير "

يلتفت الجميع و تحمر نايسارا و تقول لأقونيس -" تجراً أن تنطق كلمة واحدة و أعدك أنني سأجعلكما أنت و أزر حيوانات تجارب لسموم الأفاعي النادرة " تعرف في قرارة نفسها أنه يريد الكلام عن إلياس و لكن أقونيس يعرف أن هذه الفتاة قادرة على الإطاحة بالملك ، فعائلة دانيال و نسبهم لطالما كانوا مميزين و عباقرة و نسلهم متكافئ بين الإنس و الجن و كان هذا نادراً على الأرض -" حسناً حسناً لكن اسمحوا لي أن اشارككم هذا اليوم من فضلكم "

و ينتهي ذلك اليوم بجمعة أصدقاء جميلة و مليئة بالضحك و المتعة و طوال المجلس كل يفكر فيمن

يحبه أو يحاول مغالته ولو في قلبه و الجميع
مستعد لبداية رحلة جديدة كمن مات ثم عاد للحياة
رحلة ستعيد مجدهم و قوتهم و تزيد الأرض نقاء و
حكمة .

رمز عذراء محاطة بسنبلي قمح و على رأسها تاج
مميز برمز الشمس و في يدها كتاب عليه رمزان
(الشعلة و المطرقة) ، يبدو كرمز ثوري بحق و هو
يتأمله ، يقف أمام جدار عظيم في وسط صحراء
قاحلة ، لا يفهم أين هو ، ينظر يمناً و يسرة ، و إذ بها
تظهر على يساره ، إيليس بجمالها و دروعها السوداء ،
تنظر لعينيه بعينيها البريئتين يقفان و حدهما أمام
هذا الجدار ، يتعانقان بحب و كأنهما مفترقان ، بل
هما معاً؟! ، لا شيء سواهما و هذا الجدار ، ينظر
لعينيها بحرقه يسألها

- " أين كنتي " لكنها تنظر له بصمت بينما هو لا
يصدق ما يسمعه ، لم تكن كلماته الطبيعية بل لغة لا
يعرفها و إذ بها تجيبه

- " أكاديس ، رانار بارميسا نوزد أكارش ، أريسا
إيليس ، شار مانتال دوسور "

يقف مصدوماً و يرى صدمتها ، يدرك أنه في حلم لكن
كيف عرف ذلك ؟ المفترض أنها أحلام و لا ندرك
ذلك ، إلا إذا كانا روحين؟؟ أي أنها مصدومة من
كلامه و كلامها أيضاً ، و لكن نطقت باسمه فإذا هي
تعرف اسمه ، هذا يريح القلب لكن لماذا يتحدثان
هكذا ؟ يرى في عينيها ذات الأسئلة قبل أن يسمعا

صوتاً ناعماً و عذباً كأنه صوت حور الجنة ، بل أعذب حتى ، لكن ليس حولهما سوى الصحراء فمن أين أتى هذا الصوت ؟ يتحرك الجدار و تخرج تلك العذراء برموزها كأنها شخص أمامهما تنظر إليهما بعيون دافئة كأنها أم مشتاقة لأولادها و لكنها تدمع بحرقة ، تقول لهما :

- " أكاديس و إيليس ، أنا هي انترادا ، أنا روح أنترادا ،روح العاصمة و روح يونائيل أحد ساريات السماء التي اتخذتها أنترادا رمزاً لها ، أعلم أنكما لا تستطيعان التواصل مع بعضكما بلغتنا و لا يمكنني حل عقدة ألسنتكما لأن اللقاء لا يتم هكذا ، أومئاً لي بلموافقة فالأمر متعلق بالمملكة بأكملها "

ينظر أكاديس لإيليس بحرقة ، تدمع عينا إيليس و تعانقه بشوق ،الآن يدركان أنهما أرواح مع بعضهما و الآن أدركا أن هذا الجمع ليس عبثاً فيومئآن بلموافقة ، تنظر يونائيل لهما بعيون تكاد تطلق أنهاراً من الدموع ، و عندما نتكلم عن سارية سماء أي أحد حارسات الأرض و مسيرات أمورها و عن أطف و أرق المخلوقات ،إذاً هذا البكاء يعني المصائب لا غير تعطي أكاديس المطرقة و إيليس الشعلة ، تعطي أكاديس السنبلتين و إيليس التاج و تضع الكتاب

فوق أيديهما بعدما أخرجت هذين الرمزين كأنهما
قطع منه ، تقول لهما:

- " يا توأمي النار العظيمين ، لكما وصيتي أن تحفظا
علومنا بعد الدمار ، لن تفهما الآن و لكن هذا عهدكما
يا أكاديس أنت ستكون القوة و العزيمة و أنتي يا
إيليس النور الذي سيضيء طريقه فلا أنت تبصر
دونها و لا أنتي تتحررين من دونه ، أنت يا أكاديس
ستكون الشرف بالسنبلتين و صاحب المال و العزة و
أنتي يا إيليس ستكونين أميرة ذلك المال و تلك
العزة و سأحميكما ما دمت قادرة لنصون ما في هذا
الكتاب من علوم عظيمة ، أعلم أنكما لن تفهما لكن
انظرا خلفي فحسب "

ينظر العاشقان لخلف تلك العذراء إذ يريان الجدار
يصرخ ، بل كل حجر فيه يصرخ و يبدأ الجدار بلنزيغ
و يتفتت شيئاً فشيئاً حتى ينهار أمامهما و يظهر على
أثره شكل واحد و هو شمس بين قرنين و كأنها
مقيدة ، تنظر يونائيل لهما و تقول :

- " فهمتما الرسائل و المغزى ، و تدركان إلى أين
المصير ، اذهبا و سأحميكما بإذن من خلق و قدر لنا
الموت الشريف "

و قبل أن يتعانقا تبرق الدنيا بالنور و ينهض أكاديس

مرعوباً مما رآه و هو يطلق صرخة واحدة
- "إيليس "

يركض الجميع إليه قلقين ، ينظرون إليه بقلق بالغ
فيطلب منهم جميعاً تركه مع نايسارا لوحدهما لبعض
الوقت ، الجميع يحبونه لذلك بالطبع سيفعلون ما
يقول و بالأخص أن نايسارا أخته ، يستند عليها قليلاً
و يطلب منها المشي بجانب النهر ليكلمها في موضوع
مهم بالنسبة له ، و عندما يبتعدان عن الخيمة يسألها
- " نايسارا ، أين والدتنا ووالدة إيليس ؟ كنت أظننا
سنراهم "

تدمع عينا نايسارا و تبدأ الكلام بصوتٍ ملته الحرقه
و الحزن

- " لم يكتفي لوسيفر بوالدنا ووالد إيليس ، بل خطف
أمننا و قتل عائلة إيليس و أمننا ماتت قبل أن تصل
قلعته مع فريقه و غرق جثمانها في المحيط "
لم يتحدث أكاديس ، اكتفى باحتضان أخته بصمت ،
طلب منها الاستماع و بدأ بإخبارها بهذا الحلم ، من
صدمة نايسارا تناست أوجاع قلبها و ركزت في تلك
الرسالة و بعد برهة من الصمت تحدثت

- " يونائيل أعطتك إشارة عظيمة يا أكاديس لكن هل
تعرف من هي يونائيل ؟ "

- " لا أبداً لكن أرجوكي أخبريني "

- " يونائيل ملكة أوسيرية أصبحت أحد الملائكة
فاتخذوها رمزاً لنا ، اكتسبت الكثير من العلم و
الكرامة في معشر الملائكة ، اللغة التي تحدثتما بها
كانت لغة الملائكة لتمنعكما من التحدث سوياً و
تجبرك على الذهاب للمدرسة الحربية ، لكنها أعطتك
أمانة هامة "

- " ما هي تلك الأمانة ؟ "

- " علوم أوسيريا الخفية ، ما اكتشفناه و ما سنكتشفه
من علم الروح و الموجات و المياه الأولى ، أنت و
إيليس و ليس أي منكما لوحده ، إشارة السنبلة و
التاج فكانت إشارة إلى نبي سيظهر و يجعلكما
الأمينين عليها و المطرقة و الشعلة فهي ربطتكما
ببعضكما بقدرٍ ذي نهاية قاسية لكليكما و للأسف
ستشهدان سقوط انترادا "

- " ماذا؟؟ كيف؟؟... يستحيل أن "

- " أكاديس تقبل الأمر ، لقد جمعتهما أمامها لتنبهكما
أن كل لحظة الآن غالية ، و أنا أدرك ذلك مسبقاً "

- " و كيف تدركين ذلك ؟ "

- " هي من علمني الطب يا أكاديس ، فعائلتنا مميزة و
نخبوية بالنسبة لأوسيريا و من الطبيعي أن يحدث
مثل هذا ، بالأخص أنها من علم والدتنا مسبقاً ، لقد
أبئنتني بالأمر "

- " أثق أنني سأغير المستقبل ، إن المستقبل يرتبط
بأفكارنا الآن و تغييرها يغير المستقبل "
- " هل ستتخلى عن إيليس ؟ "
- " ماذا ؟ "

- " إن اجتمعنا فالحروب ستتوالى حتى تسقطنا "
- " و لماذا ذلك ؟ "

- " أنتم كتب عليكم ذلك ، أنتم نبوءة أوسيريا التي
تخافها و لا يعرف بها إلا القليل ، من يعرف معظمهم
راض بالمصير ، فهم يعرفون أن حيكما لن تحمله
الأرض و لا يمكنها حمايته أي مملكة ، إنه أكبر من
الأرض ذاتها "

- " إذا كان كذلك فسأجعل الأرض أكبر و اضرب
أعدائنا قبل هجومهم "

- " أكاديس ... هذا قدر مكتوب و هذه مشيئة الله لن
تغيرها مهما فعلت ، لن تقدر "

- " لا أظنه هكذا ، هو رحيم و عادل ، إلا إذا ؟ "
- " إذا ماذا ؟ "

- " إلا إذا كان سكان المملكة لا يفهمون الحب و لا
يتحملونه ، عندها سنكون أول من يملك هذه السمة
منذ زمن أو أول من يظهرها من النادرين، و لأننا
نخاف مما نجهل قد يدمرونه و بذلك يستحقون

خسارة مملكتهم و عزتهم ، لأنهم رغم أن الله أكرمهم
بالصفاء فعقولهم لازالت ملوثة و مادية ، ولم يفهموا
بعد أن الحب أعلى مما يفكرون فيه و أنه أعلى
صفات الخلق طهارة "

تضحك نايسارا من حديثه و تقول :

- " يونائيل قالت نفس الكلام عندما سألتها عن سبب
الانهيار ، قالت إن غيرةً من المعنى الأصيل للخلق هي
سبب السقوط "

- " أظن أنني سأغير القدر ، إن تميزت سأصل للملك و
أغير الأمر كله ، سأجعل الناس أكثر صفاءً "

- " أحلامك واسعة يا أكاديس ، هل تدرك ذلك ؟ "

- " لأجلك و أجل سونار و إلياس ، و الأهم لأجل

إيليس قد أقنع لوسيفر بأن الحب موجود حتى لو
كلفني ذلك حياتي "

يقاطعهما صوت أقونيس

- " أكاديس هيا بنا سنذهب إلى العاصمة ، فمسيرنا

طويل "

- " أنا قادم "

يجتمع الجميع للمرة الأخيرة قبل بدء تلك الرحلة ،

يودع الإخوة أخواتهم و يشدون الرحال إلى

العاصمة ، و من هنا تبدأ الصدمات تتوالى ، مسار

الطريق كان مبهرأ ، إذ كانت الأشجار عظيمة جداً و

مبهرة و عند أول طريق اتجهوا مع أقونيس وفق تعليماته و بقي صامتاً طوال الرحلة ، لم يحدث أكاديس أحداً عن رؤياه كي يتمكن من تفادي الإحباط ، كان واثقاً من قدرته على تغيير كل شيء ، من أجل إيليس فحسب ، ثم عند وصولهم أبواب المدينة رأى ما كاد يوقف قلبه عن النبض ، كانت تلك العذراء على الباب واقفة بأجنحة ، و رغم أن الرسمة كانت منحوتة على الجدران إلا أن يونائيل كانت تقف بعزة على الأبواب ، لكن كأن لا أحد يراها غيره ، تشير له بسبابتها و تضع سبابتها الناعمة على شفاهها الفاتنة و تغمز له بعينها اليمنى الواسعة كثيفة الرموش ذات اللون الرمادي المائل للأخضر بسبب ارتدائها لثوب أخضر ، ثم فجأة تظهر أمامه كأنها شبح ، بل كانت تطير أمامه و تقول - " لا أحد سيراني و كما عاهدتك أنا أحملك لأنني أعرف من الملاء الأعلى ما لا تعرفونه ، احذر أن تتحدث بوجودي ، واحذر أن تترك إيليس مهما حدث ، أعدك لن تتأخر كثيراً "

يبتسم أكاديس بفرحة لهذا الخبر سيرى إيليس اليوم تقوم يونائيل بإعطاء أكاديس رأس سهم أسود عليه رمز الشمس ، أي أنه لأوسيريا و عند تجاوزهم البوابات تزول فرحته ، يرى هو و إلياس و أقونيس

أفضل بشرى للاستقبال ، رامي سهام من الحرس
الملكى مشنوقاً بخيط قوسه و يقطر منه دم أسود- و
هذا كان دوما علامة على خيانة الفرد في أوسيريا
فكان من يكشف الخيانة يضع ختماً خاصاً فإذا كان
فعلاً خائناً أصبح دمه أسود كالفحم و إن كان قد
ظلمه فيصبح لون دمه أبيض أو وردياً برائحة عطرة
ليظهر طهارة روحه و نيته - و عندما يرى أكاديس
الرجل تغمزه يونائيل و تختفي من أمامه ، هو يدرك
أن لا أحد يراها لكن ، هل كانوا سيقتلونه الآن ، قبل
دخوله ؟ لكن من ؟ و لماذا ؟ هل هم من الناس الذين
لم يرضوا باجتماعه بإيليس ؟ ألف سؤال في داخل
رأسه في هذه اللحظات ، هو بلكاد دخل عاصمة
أوسيريا و صادف شخصاً كان يريد قتله ، أخذهم
أقونيس بعيداً عن الأسوار ليدخلوا بساتين الفاكهة
الفاتنة كان نظام أوسيريا أن المدينة مركزية و
الزراعة داخل السور الخارجي لها ، كانت كل أنواع
الأشجار موجودة ، كلها فاكهة مذهلة بمختلف
الأشكال و الألوان ، ثم أراضي المحاصيل ، و بين كل
بضعة أميال يوجد معسكر لجيش أوسيريا ، كانت
واسعة جدا و هذا فقط طوقها الخارجي ، رغم
بساطة المناظر إلا أنها كانت خلافة بحق ، تنظيم
إبداعي جميل و الطرقات مخططة بعناية و عليها

أعمدة من الحجارة عليها كرة من البلور النقي عدا رأس البلورة فكان لؤلؤة صغيرة ، عندما سأل أكاديس أقونيس عن السبب أجاب بأن اللؤلؤة تلتقط الضوء مساءً و تفرغه في البلورة فتضيئ الطريق ، و أخبره أنها ليلاً أفضل من المشاعل و أنها مرتبطة بأبراج خاصة داخلها نظم لتوجيه الضوء لأول بلورة و هي تنقله للباقيين و أن الضوء يتكثف داخلها و ينقل لمحيطه و بذلك يحافظون على استقرار درجة الإنارة ، و صلو للسور الداخلي للمدينة ، قال أقونيس بتفاخر

- " أهلاً بك في مدينة أنترادا العظيمة " كان السور الداخلي خلافاً مبنياً بلكامل من حجارة بركانية سوداء و مزينا برمز العذراء المرسوم من الذهب و الياقوت و الفيروز و كان يشع طاقة ففهم أكاديس أن هذا التركيب من المواد مقصود كي يكون السور مختوماً و ما إن دخل السور تظهر يونائيل مجدداً أمامه تغمزه و تختفي ، في تلك اللحظة يصدم هو و أقونيس بالمشهد ، لقد كانت مذبحه ، جميع عناصر الحراسة مذبوحون و دمائهم سوداء ، بدأ أقونيس يخاف من أكاديس منذ الآن ، مئة عنصر من النخبة أمامه جميعهم خونة ، يطلب أقونيس من أكاديس الإسراع معه فما رآه كاف ليبقى بعيداً عنه ،

لكن أقونيس يتسائل إن كان آزر هو من قام بتصفيتهم بينما أكاديس ينظر بتوجس لتلك المذبحة ، رأى ما لا يعرفه الباقون ، يعرف أنه محمي إلى حد ما لكن هذا الآن جنون ، يبدأون عبور الأبواب إلى المدينة و بعيداً عن أقونيس و شكوكه فقد كانت أنترادا مذهلة بحق ، تنظيمٌ بديع و معظمها أشجار عالية و كأنها غير موجودة من الأعلى ، فاتنة في تنظيمها و جميع بيوتها مرصعة بالذهب بزخارف مبهرة مجرد دخولها يريح القلب و يصفى الذهن فيتمكن العقل من التفكير بصفاء ، شعبٌ يلاقي الغرباء بوجه فرح و لا يخافون الدم ولا الحرب و يدركون أن روح المدينة تجعل الغريب مهما كان شيطان يصبح صافياً و يقاتل لأجل الحق ، مدينة ساحرة و رحيمة بحق ، يتركه أقونيس و إلياس عند نافورة تدعى نافورة العشاق و يعده أقونيس بالعودة القريبة ، لكن أي نافورة تلك ، لقد كانت شجرة بلوط ضخمة و جذعها عند الأرض مجوف بالكامل و يقطر ماءً عذباً كالشلال من ماء المطر الطاهر و على كامل محيطها مقاعد من خشب البلوط و الرخام و مرصعة باللآزورد و الذهب و كل عاشقين يجلسان سوياً مفرمان ببعضهما كأنهما روخٌ واحدة ، بل شعلة واحدة يتسائل أكاديس إن كان كل هذا موجوداً فكيف يوجد

خونة أو قتلة أو ظالمون؟؟

و هنا تظهر يونائيل بكامل جمالها و بثوب أبيض
كروحها العذبة و أمام الجميع ، بلا تاجها أو رموزها و
تجلس بجانب أكاديس و تمسك يده بدفئ لتتماهى
مع محيطها

يقول أكاديس ممازحاً تلك الملاك
- " إن بقيتي بهذا الأسلوب فأنتي من سيجعيني أترك
إيليس "

لم يفتئ ينهي كلامه حتى يشعر بنار تشتعل داخله و
يبدأ التآلم بصمت حتى تقول يونائيل
- " لا تعد كلامك مجدداً كي لا أضربك بصاعقة في
المرّة القادمة "

- " حسناً حسناً فقط اشرحي الآن ما تريدين إخباري
به "

- " إيليس ستأتي بعد قليل لذلك عليك معرفة بعض
الأمور "

يحمر أكاديس خجلاً و يبتسم كطفل سيحصل على
حلوى و يومئ بلموافقة فتبدأ يونائيل
- " الملكة اسمها يورسين ، هي ملاك وستعرفها لاحقاً،
لا تثق بأقونيس منذ هذه اللحظة فهو بدأ يخافك و
أما سؤالك عن الخونة و الظالمين فجوابه هو أن كل
شخص يدافع عن الحق من وجهة نظره ، قد تجعل

هذه المدينة القلوب صافية من شدة جمالها لكن بدون عقل منفتح و سماع الآخرين فلن تصل للحق أبداً و هذه علة صعبة للغاية و تدمر اي مدينة أو مجتمع و هذه العلة تدعى التطرف و التشدد ، علة موجودة منذ الخليقة ،نصل للموت في سبيل ما نعتقد أنه صحيح ، يا أكاديس ، المملكة التي أسسها آدم عبدت لاحقاً الملوك كأصنام بسبب التقديس المفرط و هذه المملكة علتها الصفاء كما هي نعمتها ، صفاء المخ يولد أفكاراً ممتازة و تحليلاً ممتازاً بل و تمسكاً ممتازاً بلمبادئ لكن هذا لا يعني أن كل الأفكار صافية أو رحيمة و صفاء القلب يولد روحاً عاطفية جداً و لكن العاطفة المفرطة قد تدمر أصحابها أحياناً، أنا أحميك و أحمي إيليس لأنكما ضعيفان الآن و ليس الأمر بيدكما الآن و لا يمكنكما مواجهة أي طرف ، عموماً إنها قريبة و أنا معها الآن لذلك اسأل " لم يستوعب أكاديس كيف لشخص أن يكون في مكانين مختلفين لذلك لم يعر الأمر اهتماماً بل سأل أمراً بسيطاً

- " لقائنا الآن أليس كذلك ؟ "

- " لا " تجيبه يونائيل باقتضاب ثم تردف " أنا

جمعتكما هنا لأفشل مخطط تصفيتكما قبل

اجتماعكما ، كما الآن ممنوع الحديث و يمكن أن

أكون في ألف مكانٍ سويًا و في ذات اللحظة ، الزمن
عندي ليس خطأ مستقيماً و الطاقة و الروح فيها
علوم عظيمة و لا تقلق من إيليس فكما أنت تراني
هي تراني و تعرفني و لن تغار مني ، الآن استعد
ستجلس قبالتنا و كما قلت لك و لها ممنوع الحديث "

و بعد لحظة تأتي بثوبها الأبيض و شعرها المجدول
خلف رأسها كذيل الحصان و ما يبدي كامل ملامح
وجهها بشكل أكثر جمالاً و أساور يدها المصنوعة من
الخشب و مرصعة بالذهب باسمه " أكاديس " ، على
الأساور الثلاث و تمسك يونائيل بيدها ، تجلس بكل
كبرياء و عفة على المقعد المقابل له و عينها في
الأرض و تنظر لعينييه ، في هذه اللحظة لم يهتم أن
يونائيل بجانبه و أمامه في ذات الوقت ، لقد هام في
بحر عيني إيليس ، لقد رآها و رآته و بدأ حديث
الأرواح و سلامها ، إيليس توردت ، بل اشتعل خداهما
من الخجل و كادت تتحرك لولا أن أمسكت يونائيل
بمعصمها و تومئ لها بالالتزام ، يدمع العاشقان سويًا ،
ينظران لبعضهما بحرقة ، المسافة لا تتجاوز الخطوات
و رغم ذلك هما ممنوعان حتى من سماع صوت
أحدهما الآخر ، بل حتى سماع صوت تنفسه ،
محرومان من بعضهما و محروقان بشدة ، يهمس

أكاديس ليونائيل

- " أرجوك فقط أريد إلقاء سلامي عليها لا أكثر ، أريد سماع صوتها العذب لمرة واحدة "

- " إن سمعت صوتها الآن ستغيب إليس ثلاث

سنوات ، هل تستطيع الصبر على كل ذلك ؟ "

- " حسناً حسناً ، سألتزم تعليماتك لكن أرجوك فائليني قليلاً "

- " قلبي يحترق عليكما لذلك سأسمح لكليكما بلمس

أصبع الآخر لا أكثر و ممنوع الحديث "

يدق قلب أكاديس فرحاً و لكن يكتم فرحه لأنه يدرك

أن صوته الآن أصبح عورةً و سبباً للألم ، و تبتسم

إليس و تنهض فيدرك أنها طلبت ذات الأمر و أخذت

ذات الجائزة ، يقتربان من بعضهما دون يونائيل ،

يعرفان أن يونائيل تختبر صبرهما و على بعض

خطوة واحدة و صوت تنفسهما مسموع ، و عيناهما

تغازلان بعضهما بشوق ، كلاهما يضبط نفسه و صوت

قلبيهما مسموع لكل من حولهما ، أكاديس و إليس

واقفان في مواجهة بعضهما دون قيود ، يفكر

أكاديس بعناقها طويلاً فتخاطره يونائيل

- " التزم باتفاقنا و خذ السوار منها أولاً "

يصدم أكاديس و رغم صدمته يراقب إليس أمامه

بصمت تمسك بسوارها الأوسط و تومئ له أن يرفع

ذراعه اليسرى ، لم يكن يعرف أن يونائيل طلبت من إيليس أن تربط ذلك السوار و تضعه في يد أكاديس دون أن تلمسه أبداً ، بل قرأ ذلك في حركتها و ارتجافها و لكنه بواسطة عينيه أوضح ثقته بها ، لقد قرأت إيليس في عينيه قدرتها على فعل ذلك ، و وضعت السوار و ربطته رغم خوفها من لمسه لأنها تدرك أنها ستفقدته ثلاث سنوات إن أخطأت ، يأتي صوت يونائيل في رأس أكاديس - " ضع سبابتك على سبابتها للحظة و لا تتركها مهما رأيت "

يومئ أكاديس لها برفع سبابتها اليمنى ، رغم الخوف من الخطأ و كل الحرمان إلا أن هذه اللحظات كالولادة الجديدة لهما و عند تلامس اصبعيهما يرى كل شيء يرى خلقهما من ذات شعاع النور و يرى ذلك اليوم بين الملائكة عندما بقيا جانباً و رفضا الافتراق فكتب عليهما سقوط المملكة و أيضا رآها تتوهج و رأى ذاته يتوهج ، كانا روحين فقط و الشاهد عليهما يونائيل منذ أول يوم ، فهم حلمه الأول عن الملائكة و رؤيتها لقد كانت ذاكرة لم يقدر على نسيانها لأنه كان اللقاء الأجل و العهد الأقوى على البقاء سوياً و بعد حين أبعد سبابته فانتهى كل شيء و تراجعاً

طوعاً لمكانيهما لتمسك يونائيل بيد إيليس و تخرجها
و أكاديس يراقب حسناءه تختفي عن ناظريه في
صمت.

تنظر يونائيل لأكاديس المحترق شوقاً و لتخفف عنه
تبدأ بالشرح له

- " يا أكاديس ، هي رأت ذات الأمر و هي تربط السوار
لذلك ارتبكت بشدة ، و تركت لك هدية منها كي
تتحمل فقلبك كبير و عواطفك ضخمة جداً ، لذلك
أعطيتك ما يجعلك تصبر و لكن "

ينظر لها أكاديس فتفتح يده و تضع عقداً من الفضة
مميزاً بحجر من الفيروز على شكل زهرة و قلبها من
العقيق و لونه أحمر على شكل نار و تردف يونائيل
- " عند القمر السابع من لقاءكما ضعه حول رقبتها و لا
تخبرها سبب تأخرك في طلب حبها "

- " حسناً يا يونائيل لقد أحرقتي قلبي اليوم و آلمتي
روحي بشدة و لكن على الأقل جعلتني أشعر بآلم
الحب كما يجب و لكن كم ستغيب الآن ؟ "

- " لن أخبرك " تقول يونائيل بفخر و تردف

- " علي الذهاب يا أكاديس "

تختفي يونائيل و يظهر إيليس و أقونيس و يقول
أقونيس خذ هذه الدروع و السيف ، ستقضيان عاماً

و نصف على جبهة الحرب في الغرب ضد جيوش
لوسيفر و إن نجحتما سوف يتم قبولكما في المدرسة
الحربية

يغضب أكاديس بشدة لهذا الأمر المفاجئ ، فلم يكن
الاتفاق هكذا ، بل كيف سينجوان مقابل جيش
مدرّب ؟

- " أقونيس ما هذا الذي تقوله ؟ "

- " اعتذريا أكاديس " و في تلك اللحظة يفقد

أكاديس الوعي بضربة على رأسه ليستيقظ هو و
إلياس في كهف غريب يرى عدة جنود مصابين حوله
يئنون في صمت

- " أقونيس أيها الوغد أين أنت " يصرخ أكاديس
بحرقة فيأتي قائد الفرقة ينظر لأكاديس و إلياس
- " ما أمركما لتصرخا الآن ؟ "

- " أين أقونيس ؟ "

ينظر قائد الفرقة لهما باستغراب و يقول
- " لا أذكر أن لدي جندياً بهذا الاسم ، أكاديس و
إلياس سحبتكما منذ قليل بين الجنود المصابين من
آخر غارة علينا ، استعدا سنقضي عاماً هنا قبل
الرجوع للعاصمة و أنا القائد إرادم قائد كتيبتكما
الجديد

- " أين نحن ؟ " يقولها إلياس لكن يأتي الرد صاعقاً

- " لا يجب أن تعرفا ، من اليوم تضعان اللثام و لا تبقيان سويا فيمنع كشف وجهكما أبداً ، هيا استعدا للموت "

- " يا قائد إردام أريد أن تعرف أن " يظهر صوت يونائيل في رأسه " أكاديس هذا أئمن لإيليس الآن " - " ماذا تريدني أن أعرف ؟ " يقولها القائد إردام منتظراً إجابة

- " أنك أعظم قائدٍ حاربت لأجله " يقول أكاديس المنكسر القلب الآن ، لقد فهم مغزى جمع يونائيل بينه و بين إيليس ، لقد كان توديع زوجة لزوجها ، تباً لها على هذا الفعل الشنيع فيظهر الصوت في رأسه - " لم أقوى على إخبارك بالأمر و إيليس موجودة ، إنك تحبها كما تحبك و كانت تعرف أنك قادم لها لذلك طلبت أن تترك تذكراً يبقيك حياً ، لا تقلق ستراها لكن عش لأجلها و أبقها آمنة و لا تصفني بالساقطة و إلا ضربتك بلبرق كما وعدتك فأنا أفعل هذا لأجلك صدقني "

بين صدمته و عذاب قلبه لا يقوى على الكلام و إلياس يحاول التحدث للقائد فيضربه أكاديس و يفقده الوعي ، و يشرح له عن ضرورة القتال هنا دون ذكر أمر إيليس كما عاهد يونائيل ، و يوماً بعد يوماً يقضيان الجحيم في الغرب ، يشاركان في اقتحام

مدينة سورالام المنيعة التي كانت في قبضة لوسيفر
و كل يوم في البراري يقبل أكاديس سواره صباحاً و
مساءً ، و كل جرح يصاب به يقبل السوار و يقول
- " إيليس سأعود لأجلك هذا عهد "

تشتد المعارك و تكاد الفرقة تفنى و لا يبقى منهم إلا
خمسين رجلاً و بلكاد نجى أكاديس فهو على خط
الجبهة لأنه محارب بالسيف و السكين أما إلياس
فأكثر أماناً لأنه رمّاح و في تلك الأيام تحاصر فرقته
في جبال الثلج ، هم خمسون رجلاً بلا ماء أو طعام
ولا إمداد لقد أصبحوا في عداد الأموات

تلك الليلة و على باب الكهف المتحصنين داخله
يجلس أرادم باكياً ينطق مخاطباً ربه أنه أساء لأمانته
بشدة ، لقد قضي على فريقه و لا يعلم السبب و هم
تجاوزوا ضمدية سورالام لكن فريقه كانوا أعزاء
عليه

يجلس أكاديس بجانبه فيصيح به القائد لهذا الفعل
لأنه يرى عاره في هؤلاء الجنود الذين يثقون به و
يدركون أنهم موتى

- " أيها القائد سنجد مخرجاً ، ثق بي فحسب ، سنعود
للوطن "

- " أحيي تفائك ، لكن يا بني لا مخرج من هنا ، لا
أبكي على نفسي صدقني ، لكن أبكي عليكم ، لن

تعرف مقدار الألم الذي أشعر به ،سوف تموتون و أنا السبب "

يبقى أكاديس صامتاً لكنه يدرك أن ما يقوله القائد حقيقي ، هناك على مد نظره الآلاف من الجنود ينتظرون فقط دليل حياة في الجبل ليدا هموه و لو أن الجنود يعرفون أنهم خمسون رجلاً لأمسكهم و تفتنوا في تعذيبهم و يفكر و يضحك ، يا ترى هل هذا ما وعدته به يونائيل ؟ تباً ليونائيل ،هل هذا ما وعده به الله ؟ فعلاً يونائيل يجب أن توصف بالساقطة الآن و على ذكرها منذ عامٍ و نصف لم تحدثه و لم

تتواصل معه ، يا ليتته ضم إيليس و عرفها و بقي ثلاث سنوات قريباً منها كان أفضل مما يراه الآن من موت أمامه ، لكن هل هو خائف ، إنه بالفعل يشعر أن يونائيل ساقطة ، في تلك اللحظة و في ذلك الليل تنزل صاعقة أمام أكاديس مباشرة ،يذهب بصره و تظهر صورة طريق فوق كهف الجبل ، يفهم أن يونائيل تود لقائه فيستأذن قائده المصدوم من الضربة و يذهب فوق الكهف لا يجد شيئاً سوى أعشاب على خط مستقيم ، لكن مهلاً لماذا على هذا الشكل ، يرى خلفها طريقاً بدايتها عند الكهف و نهايتها في القمة ، يذهب لقمة الجبل فيرى يونائيل

جالسة وحدها و بجانبها شيئٌ كبير مغطى و تشير له بالجلوس ، يخجل مما وصفها به منذ قليل لكن يتبع تعليماتها ، تنظر له باسمه و تقول :

- " كم مرة علي تنبيهك يا أكاديس ؟ ألا تخجل من نفسك من هذه التصرفات الصبائية ؟ "

- " أنا أعتذر " يقولها هامساً من شدة خجله فتعانقه بلطف و تقول

- " سامحتك يا أهوج ، أنا هنا لأطمئن عليك "

- " اشتد علي فراق إيليس يا يونائيل ، كم تبقى ؟ لقد تألمت بشدة "

- " اليوم فقط ، أخبرتك أن أقونيس ليس محل ثقة "

- " لقد وعدتيني بسنة واحدة و بحمايتي أيضاً ، فماذا حصل ؟ "

- " أولاً لم أعدك بالوقت ، و ثانياً كما تقول عندما تتغير الأفكار يتغير المستقبل ، أعرف كم خاطبت إيليس بروحك و أعرف أنك لا تعرف إن كان إلياس ميتاً أم حياً ، و أعرف أنك يأست ، لكن الآن أصبحت تعرف مدى حبك لها و مدى خوفك من الموت بدونها و مدى غيرتك عليها و الأهم اشتد عودك فالقادم أعظم " ترد يونائيل بكل ثقة و دفي و تردف

- " لقد أخبرتك أنك القوة يا أكاديس و العزيمة و هنا أول اختبار لك و الآن سأخذك معي و نذهب فسوف

يداهمون المكان صباحاً و تموت الفرقة " -
"ماذا؟" يصدم أكاديس من قولها و يردف " لن أترك
أحداً يموت يا يونائيل ، لن اتخلي عنهم "

- " إذا ستبقى و تواجه مصيرك معهم "

يفكر أكاديس في خياراته ، الصبح قريب و يعرف أنه
لا مفر لكن يقرر أن يجد طريقة للخروج بدلاً من
التخلي عن زملائه

- " نعم سأبقى و إن لم تساعديني هنا فلا أرجو منك
أي خير ،عموماً من خلقتني الله و ليس أنتي و سوف
يخرجنا من هنا و إن لم أجتمع بإيليس على الأرض
فسأجتمع بها بعد الموت "

تضحك يونائيل بخفة فينظر لها أكاديس بغضب لأنه
يظنها تسخر منه غروراً فتقول يونائيل

- " ما تحت الغطاء هو مؤونة من الغذاء و الماء ، لن
أدخل أنا سأراقب لكن أدرك أن العمق مخرج للكثير
من المشاكل " و تختفي فجأة تاركتة إياه وسط
مصائبه و يسمع صوت همس في داخله

- " أكاديس ، ابقى حياً لأجلي يا حبيبي ، حبيبتك
إيليس "

يدرك تماماً صوت إيليس المختلف عن يونائيل ، يدرك
في قلبه أنها تخاطبه يومياً كما يخاطبها و أن هذا ما

كان يبقيه صامداً لأجلها ، ينزع الغطاء فيجد مؤونة تكفيهم لعدة أيام ، ينزل لقائده و يخبره بالمؤونة و يدخلانها الكهف ، كان بين المؤن وصية بترك الدروع و ارتداء تلك الملابس و اللثام ، لم تكن دروعاً بل لباساً عادياً و خناجر بدلاً من سيوفهم ، و في الوصية عبارة (أكاديس يملك المفتاح)

لا يزال الجنود لا يعرفون بعضهم عدا قائد الفرقة أردام المكشوف الوجه فيصيح باسم أكاديس ، يقترب أكاديس منه و يسأله أردام عن المفتاح ، يستغرب أكاديس الأمر بداية و في ذلك الاستغراب و مع بداية شفق الصباح يصر القائد على أكاديس أن يخبره بأي شيء فيخبره بأخر ما قالته يونائيل دون أن يشرح أي شيء للقائد ، يفكر القائد للحظات قبل أن يقترب جندي مصاب القدم و الذراع من أكاديس و يعانقه قائلاً

- " يا أخي ، لا أصدق أننا طوال سنة و نصف لم نعرف بعضنا "

- " إلياس! ، لم أدرك أنك حي حتى "

- " لا عليك ، ماذا لديك من مستجدات حتى استدعاك القائد و لماذا غيرنا ملابسنا و ارتدينا هذه الملابس الخفيفة ، سوف يقضون علينا إن دخلوا و الخناجر لا تنفع معهم " يقول إلياس محذراً أخاه قبل أن يصيح

أحد الجنود :

" سيدي ، إن الكتيبة المحاصرة للجبل تتقدم ،
سيقتحمون قريباً علينا أن نرتدي دروعنا أرجوك "
يصرخ أردام

"- العمق هو الحل ، إلى عمق الكهف جميعاً و لا
تشعلوا أي مشاعل ، ضعوا ثقتكم بالله "

يحمل الجنود ما يقدرون عليه من مؤن و يبدأون
الجرى داخل الكهف و في غضون ساعات يرون أن
الكهف بلا نهاية لكنه في خط مستقيم و كأنه مسار ،
يسمعون صدى أصوات أعدائهم على مدخل الكهف و
يبدو أنه جن جنونهم باختفائهم فجأة من موقع
تحصنهم و يبدو جلياً رغبتهم في تعذيب أردام و
فرقته ، و بعد مسير أيام داخل الجبل يرون مخرجاً
يخرجون منه و إذ بها المفاجئة ، أصبحوا على مدخل
أنترادا الغربي ، ما إن خرجوا حتى أغلق الممر و
وسط صدمتهم يقول أردام :

"- من سمع بالمعجزات و لم يرها قبلاً فهذه أحدها و
كونوا شاهدين عليها ، لقد أنجانا الله و اختصر
مسيرة أشهر في أيام و هذا رحمة منه علينا فاشكروه
كل ما بقي من حياتكم "

لا يعلق أكاديس أبداً فهو يدرك أن يونائيل خلف
ذلك ، يرى يونائيل تظهر من بعيد تشير إليه مبتسمة
و تومئ له أنه نجح و تختفي ليظهر أقونيس أمامهم

- " قائد أردام ، حمداً لله على سلامتک ، أنتم مفقودون منذ أشهر و نحن نبحت عنكم أنا القائد أقونيس ، لديك رجلان أريدهما هما أكاديس و إلياس و أما أنتم خذوا راحة لعام كامل فقد ذقتم عذاباً شديداً "

- " لكن أكاديس هو من أخرجنا يا أقونيس ، في ماذا تريده ؟ "

- " إنه و أخوه غير مدرين على القتال و يجب أن يلتحقا بلمدرسة الحربية " أجاب أقونيس ببرود بينما يفكر أكاديس في قتله في هذه الأثناء بكل صدق - " ماذا ؟ كيف ذلك ، لقد كان من المقاتلين المهرة و نجاته خير دليل على ذلك "

- " أردام لا تناقش الحرس الملكي " اختفى صوت أردام و سلم أكاديس و إلياس صاغراً أمام من هم أعلى منه ، يقول أقونيس : - " كيف اختفيتما ؟ حرفياً أبحث عنكما من يوم السوق "

- " ألسنت أنت من ضربنا على رأسينا و رمانا على الجبهة ؟ " يقول إلياس بامتعاض - " بالطبع لا ، و حتى الحرس الملكي لا يقدر أن ينقلكما مسيرة أشهر في نهارٍ واحد ، لقد كنتم بعبيدين عنا مسافة هائلة ، إلا إن كان فريق الضلال من فعلها و عندها هذا أمر مختلف " يرد أقونيس مبرراً لنفسه

- "الظلال؟" ينظر إلياس إلى أقونيس باستغراب بينما أكاديس يثق أن يونائيل خلف ذلك لكن لماذا؟، وسط شرح أقونيس عن أسطورة فريق الظلال في أوسيريا و عدم إثباتهم أبداً و أنه يمكن أن يكون اختباراً يتذكر أكاديس كلام يونائيل و أنها أرادت اشتداد عوده ، الآن يعرف أنها تريده أن يصبح من فريق الظلال ، لأنه يبدو فريقاً خاصاً جداً و لديه علوم مميزة ، و يعرف أن إلياس معاون جيد له في ذلك ، يأخذهما أقونيس لسونار و نايسارا اللواتي كانتا قلقتين جداً و يستريحان لشهر كامل قبل أن يلحقهما أقونيس بلمدرسة الحرية مجدداً ، في تلك الإجازة تفاجئ أكاديس من مهارات سونار الجديدة و يحكي لنايسارا كل شيء حدث بالأخص ما يتعلق بيونائيل

- "من الجيد أنها ترعاكما و من الجيد أنها جمعتك بإيليس حقاً" تقول نايسارا بدفئ يحتاجه أخوها و تردف

- "سعيدة أنك عدت إلينا " و تضمه بقوة
- "نعم ، أظن أنها تريد أن توصلنا للمكان الأفضل "
- "إيليس كانت في جبهة أخرى و عادت في نفس اليوم الذي عدت أنت فيه " تقول نايسارا بدفئها

- " ماذا ؟ من أخبرك بذلك " بين صدمة أكاديس و خوف نايسارا من ردة فعله تظهر يونائيل بينهما فتتحني نايسارا لها بينما أكاديس غاضب منها و يخاطبها
- " لماذا ؟ "

- " لكي تجتمعا يا أكاديس ، لن يطول الأمر في المدرسة الحربية ، ستفهمني قريباً " تقول يونائيل مبررة فعلتها

- " لكنها لا تقدر على القتال و لو أصيبت لما نفعتيها " ينطقها أكاديس بغضب و حزن على حبيبته التي رأت هول المعارك

- " أكاديس ، هل أنت مقتنع أنني سأسمح لأحد أن يؤذيها ، لا تقلق أعدتها لك سالمة و بدون جسد رياضي بل بجسدها الأنثوي و ستبقى كذلك كي لا تقول أن إيليس أصبحت خشنة بسببي و علمتها نايسارا الطب ، في الواقع لم تقضي سوى ستة أشهر على الجبهة ، ثم أصبحت تلميذة أختك و الآن هي في المدرسة الحربية ، لك الحق في السلام عليها و بدء رفقة معها غداً "

بعد هذا الخبر نسي أكاديس حتى اسمه ، كان يتوق لانتهاؤ يومه للالتحاق بلمدرسة الحربية ، في اليوم التالي التحق أكاديس و إلياس و أول دخوله كان

يبحث يميناً و يساراً عنها يوماً بعد يوم حتى
وجدها ، وجدها من بعيد ترتدي الدروع السوداء برمز
الشمس على الصدر و هو قد أصبح أقوى و أكثر ثقة
بنفسه، اقترب منها بكل عنفوان و هي تراقبه الآن
كبطل و قال أول كلمة بينهما بعد طول عهد و انتظار
و حب و احتراق و لوعة شوق :
- "مرحباً "

بين الحب و الموت

يقترّب بخطواتٍ ثابتة ، واثقة و جريئة و هو في داخله متحمس و مشتاق و لولا النظام العسكري داخل المدرسة لركض نحوها و عانقها ، خطوة خلف خطوة و هي تجلس و تراقبه بتلهف و عشق يقطر من عينيها كأنها عروس يوم زفافها ، حتى يقف أمامها ، ينحني قليلاً و يبدأ حديثه المرتقب - " م... مرحباً ، هل تسمحين لي بالجلوس "

- " بالطبع لأنني أرغب أن نتحدث ، من الجيد أن هذا اليوم يوم عطلة لنا في المدرسة الحربية و إلا لما كنا اجتمعنا لأنهم يدرّبون النساء في معزل عن الرجال "

تجاوبه بكل رقة و جدية ، هي تتوق لما سيخبرها به بعد فراق ألم قلبيهما و هما وحدهما الآن على الأقل لبضع ساعات

- " إيليس . أنا ... " يقاطعه لمعة صاعقة في السماء لاحظتها إيليس فقط رغم أن الجو مشمس كلياً ، تذكر أكاديس عهده بالاعتراف بحبه عند القمر السابع و رأى في عيني إيليس الفاتنتين إدراكاً لما حدث توأ فالتزم الصمت ، زم شفّتيه كابتاً نفسه و ترقّرت عينا إيليس بالدموع عندما رآته حاني الرأس و كأنه

مذلول منكسر و مهزوم ، لم تستطع أن تتمالك نفسها
أمامه فهي تعرف أن ما رآته تنبيه من يونائيل ، لكن
لماذا تقسو عليه هكذا ؟ بل ماذا تريد منه تحديداً ؟
تكسر إيليس كل القواعد و تباشر الكلام فوراً

- " أكاديس ، اشتقت إليك بشدة ، لا تعرف كم عانيت
لأصمد من أجلك ، أرى في عينيك كل تعابير الحب و
أرى فيما رأيتته نهي عن الحديث حتى حين ، سأصبر
على ذلك ما دمت قريباً مني الآن "

- " إيليس ، أكاد أجن من كل شيء ، من تلك النبوءة ،
مما فعلته يونائيل ، أنا أختنق حقاً من كل هذا ، لقد
احتلنا أحسن مدينة في الغرب و أصبت بسهم و لا
أدري من أسعفني يومها حتى نجوت و فوق هذا
عندما عدت سمعت أنها وضعتك على خط الدم و
القتال " يقولها أكاديس و هو بدأ يبكي ، أن ترى طفلاً
يبكي أو امرأة فهذا ربما طبيعي ، أما أن ترى رجلاً و
بالأخص محارباً يبكي بحرقة بين يدي امرأة فهذا لا
يعني فقط أنها أمانه و حصنه المنيع بل أنه استسلم
كلياً و لم يعد يملك طاقة ليكمل دربه حتى و لو
أخبره الله أنه معه ، فهو عاجز و تائه و لا يملك في
هذه اللحظات أي يقين ، لن يتزحزح إيمانه بالله لكن
بالنسبة له إن الله في هذه اللحظات حكم عليه
بالموت و لا ينجيه من الموت الآن سوا من تكون هي

سنده و توأمه ،من يشتعل له قلبه شوقاً و ينسيه أن
كل هذا الكون متمحور حول الحب ، لم تقاطعه
إيليس و لم تطلب منه أن يعترف بحبه لها
الآن ،فقط ستعامله كزوجة ، اقتربت منه و ضمته
إليها بصمت ، لا تعرف كم سيبقى حتى يعترف بحبه
لكنها تهتم لشيء واحد ، أن يبقى حياً ، هي مصدومة
مما قاله توأماً لكنها تود التأكد ، قربت فمها من أذنه و
همست له بعطف :

- " أعرف مكاناً جميلاً في الغابة يريح الأعصاب و
نلتقي فيه أنا و يونائيل ، هيا لتروي لي هناك ما
عشته و نتحدث قليلاً ، و إن حالفنا الحظ قد تأتي
يونائيل "

كان الحنان يفيض من صوتها إلى قلبه لكنه ضائع و
أيضا يعرف أنهما إن لم يكملا الدرب في هذا قد
يفترقان ، كان هذا يؤلمه لذلك أجابها

- " يا إيليس ،المدرسة داخلية و لا يمكننا الخروج "
قاطعته فوراً إيليس بنظرات مشاكسة
- " سنهرب يا حبيبي و لن تعترض أبداً "

تلك الكلمة (حبيبي) لقد خدرته كلياً ، سيثق بقدره و
لعله يرى يونائيل ،هو بحاجة أن يحدثها بما حصل
معه ، آخر مرة رأى في صوتها اطمئناناً لكنه يعرف
أنها تخفي شيئاً ،قد تكون ملاكاً لكنها ليست قادرة

على إخفاء خوفها .

تشد إيليس أكاديس من يده اليسرى و تذهب به إلى طرف السور ، و هما يمشيان تتأكد من وجود السوار ، بدأت تفكر قي تلك المدينة عندما أرسلتها يونائيل في تلك المهمة و كادت أن تموت عند خروجها منها ، هل فعلاً ما تفكر به قد حصل ؟ و هل يعرف أكاديس أن يونائيل فقدته لأشهر ؟ و أن أحدهم حاول قتله من داخل أنترادا ؟ ستجد إجاباتها بعد دقائق بكل تأكيد و يجب أن تشعره بالأمان مهما حدث .

على أطراف ذلك السور يوجد مخرج سري قامت إيليس بفتحه ليخرجا منه إلى غابة عظيمة ، لم يستوعب أكاديس الأمر لأن المسافة عن مثل هذه الغابة هي أميال و هما فقط خرجا من باب السور الذي ظهر على شكل قنطرة و حولها زخارف رغم أنه كان منذ لحظات عبارة عن حجارة جيرية ، أمسكت إيليس يد حبيبها الصامت و بدأت تشرح له عما تعلمته من يونائيل

- " ما رأيته الآن يا أكاديس يدعى علم الإسقاط ، كما تعرف الروح تتعلق بالوعي ، و الوعي هو من يشكل الجسد و هذا الوعي من المعاني العليا و هو أعلى من الطاقة و هو من يجمعها ، علم الإسقاط يعتمد على

هذا الأمر ، فهذا العلم هو أساس تشكيل الكواكب في
النهاية و الإسقاط أي تشكل الصور ، لكن لتفهم ، هل
لاحظت رمزاً مميزاً ؟ "

يصمت أكاديس فيتذكر ما رآه و يبدأ إظهار دقة
ملاحظته

- " أظني فهمت ختم الطاقة المستخدم ، رأيت ثلاثة
رموز أحدها كان نجمة بسبعة رؤوس و الآخر كان
نجمة بخمسة رؤوس و الثالث كان سهماً و الزخارف
كالنباتات كانت من ماء الذهب و الفيروز "

- " تماماً يا أكاديس ، النجمة بخمسة رؤوس تعني
تشكل الجسد و السهم هو المسار ، و النجمة

السباعية تمثل الطاقات الروحية المرتبطة بالوعي ،
لقد استخدمنا بوابة مصممة للنقل في أنحاء الأرض
وفق علم الإسقاط ، تضمن نقلاً سريعاً و تاماً و لكن
هذا علم خاص كثيراً و يحتاج مختصين "

يقطع حديثها صوت شلال قريب فتشده من يده و
تأخذه إلى الشلال ، كان شلالاً عظيماً حوله جميع
أنواع الأشجار الضخمة من السنديان و البلوط و
القطلب و الكينا و غيرها من الأشجار الضخمة و في
أسفله نهر صافٍ بحجارة أسفله متلاثة كالجواهر و
يظهر في مائه أنواع شتى من الأسماك الفاتنة و على
ضفاف مسقط الشلال يظهر كوخ خشبي كبير

بطاولة و عدة كراسي أمامه ، تجلسه على أحد الكراسي و تدخل جالبة له ثياباً جميلة و تطلب منه أن يرتديها و تدخل لتبدل ثيابها ، بعد حين تخرج إيليس بجمالها الفاتن مرتدية ثوباً أبيض هلى مقاس جسدها و معلق بكتفها الأيمن و في يدها حبوب و إناء ، كانت تلك حبوب البن و كانت نادرة في الأرض و أشعلت النار لتغلي الماء و جلبت كأسين لها و لحبيبها و جالسته لتسامره عما حدث و تتأكد أولى من تساؤلها

- " أخبرني عن المدينة يا أكاديس " تقولها بلهفة تدفع أكاديس للحديث عما حدث له
- "عندما صحونا التحقنا بلقائد إرادم رغماً عنا و كانت أول مهمة لنا احتلال المدينة ، سورالام المنيعة أرهقتنا ، جيش لوسيفر كان متحصناً داخلها ، دخلت مع أول فرقة إليها و لم استخدم سيوفي بل اشتبكت بخنجري الذي كان أسهل علي في تلك الشوارع المكتظة بالجنود حتى سقطت أرضاً بسبب سهم كان يؤلمني بشدة ، لم يدخل عميقاً إلا أنني شعرت بألم ينتشر في صدري و كدت أفقد الوعي ، حتى ظهر أحد بدروع حمراء و رمز على درعه هو رمز لوسيفر ، شمس بين قرنين كأنه حاكم العالم ، رفع سيفه فوق صدري نظرت بسرعة لمن دخلوا معي كانوا جميعاً

موتى و حولي عدد من هؤلاء الجنود الساقطين أتباع
لوسيفر " شهقت إيليس عند سماعها لهذه الكلمات و
بدأت تدمع فسألها أكاديس

- " هل من خطب يا إيليس ؟ "

- " لا أكمل فحسب حتى النهاية يا حبيبي " جلبت

مشروب البن و بعض الفاكهة و جلست تستمع و
تحاول أن تسيطر على دموعها لكن لم تنتهي و يجب
أن تتأكد ، يتابع أكاديس :

- " رفعت يدي و لم أزح لثامي عن وجهي ، فلم يجهز

علي بل أراد السخرية مني و التمتع بعذابي ، سمعت

أن الفرقة بأكملها ماتت و هي تحاول الدخول لذلك

أرادوا تعذيبي ، فأوقفني و ترك سلاحه و اتخذ

وضعا قتالياً ، لم يهن علي أن استسلم للموت ،

حاولت ضربه مراراً و كل مرة يسقطني بضربة واحدة

و يبدأون السخرية ، و عندما ملوا من أمري و

أرهقوني ضرباً و أسقطوني أرضاً و رفع سيفه فوق

رأسي لينهي الأمر ، كان يرى أنني مصاب و كان يتمتع

بتعذيبي و قبل أن يضربني بسيفه رأيت رأسه تسقط

أرضاً ، واثق أنني رأيت شخصاً ملثماً ، لوحده بلا دعم

أو إمداد أتى لأجلي ، لا أعرف كيف خرجنا ، فقط

آخر ما رأيت هو ذلك الشخص يقول اصمد و كان

الصوت مشوشاً فلا أذكره و عند استيقاظي كانت

جروحي ملتئمة و أنا خارج السور و رأيت القائد
إرادم يدخل مجدداً المدينة و لكن لم أستطع النهوض
بسبب الألم و الإرهاق "

تبدأ إيليس بلبكاء و لكنها تبتسم
- " هل أنتي بخير؟ " يقولها أكاديس متفاجئاً مما يراه
توأ

- " أكمل ماذا حصل بعدها لأنك ستفهم سبب بكائي
عندما يحين دوري في الحديث ، لا تكترث ، فقط أنا
حقاً أحبك "

لم يعرف أكاديس ماذا يقول لذلك أكمل
- " بعدها وجدوني و لم يعرف القائد كيف تعافت
جروحي و قد أصر أحد المصابين أنه رآهم
يعدمونني ، لا أحد رأى وجهي أبداً ، رغبتنا في
تحصين المدينة لذلك لاحقنا الجنود الهاربين و فجأة
أصبح الأمر أخطر ، تصادمنا مع عدة فرق
عسكرية ، ووقعنا في عدة كمائن لدرجة أنه أغلق
طريق العودة علينا سريعاً و من ثم هربنا للجبال ،
ننتقل من جبل إلى جبل و كل من يموت كان القائد
يقطعه أمامنا و يرميه على مقربة لتأتي الذئاب و
تحرسنا من الخلف ، لم نكن نرى وجوه الضحايا أو
الشهداء فقط نتقبل موتنا البطيء بصمت حتى أتى
ذلك اليوم و أنقذتنا يونائيل "

- " يا مدير المدرسة الحربية فكر في الأمر ، تلك الفتاة الهاربة فاتنة و أنت تستحقها "

في غرفة قائد الفرقة المختصة بالتدريب ينظر أحد الضلال للقائد منتظراً إجابة دعواه

- " أنت تعرف أن هذه خيانة يا أقونيس ، أنت تريد تفرقتها "

- " إنها في الغابة و سأدلك على الممر أقتل أكاديس و اتخذ إيليس جارية للأبد "

- " لماذا لم تقتله يا أقونيس ؟ لقد كان تحت جناحك عاماً و نصف "

- " لقد حاولت عندما دخلوا المدينة ، وعذبتة و تركته لفريق لوسيفر ، السيد الكبير سيسعد إن نجحنا "

- " السيد الكبير سيكون راضياً إن اغتصبت إيليس معي يا أقونيس إنها لينة جداً و جميلة "

- " حسنا حضرة القائد خذ نخبتك لنهاجمهم عند ظهور القمر ، سنجعل منهم عبرة و سنستمتع بجاريتنا الجديدة حتى الصباح ثم نذبحها مع حبيبها "

يضم أكاديس إيليس بحنين عندما يرى دموعها

- " اهدأي يا حلوتي ، أخبريني لماذا تبكين فحسب "

- "أكاديس ، بعد لقائنا أخذتني يونائيل للجبال
لأتمرس على الطب و العلوم ، قالت لي سأرسلك
لمكان يا إيليس ، و فجأة أصبحنا على سطح أحد
المباني ، أخبرتني أنها مدينة سورالام و أنني يجب
أن أرى ماذا سيحدث ، و فجأة دخلت الجيوش و
تصارعت و أنا مختفية عن العين كأني شبح و ذلك
بفضل يونائيل ، و استمر الأمر كثيراً حتى رأيت
أقونيس يقتل الفرقة من الخلف برميهم بالأسهم و
تنسحب الفرقة الأوسيرية ، كانت تقول لي يونائيل
أننا عرفنا الخائن الآن و يجب أن نذهب ، لكن عندها
رأيت جندياً ينازع الموت و هو مصاب بسهم من
سهام الخائن و كان أوسيرياً يا أكاديس ، كان جندياً
منا لم أستطع منع نفسي من مساعدته عندما رأيتهم
يذلونه و هو عاجز و رغم أن يونائيل حثتني على
عدم التدخل لكني لم أقبل فساعدتني و قتلنا أولئك
الجنود ، كانت أول مرة أقتل فيها يا أكاديس ، و الآن
اكتشفت أن من كنت متلهفة لحمايته ، كان أنت ، كان
هو العشق الذي ذبت فيه "

دمعت عينا أكاديس ، لقد فهم لماذا تبكي ، فعلاً معها
حق ، لقد حمته دون أن يدري ضمها بقوة و شألها أن
تكمل

- "عندما عدنا يا أكاديس علمنا أن أقونيس فقدك و

رغم علمنا بخيانتة فلا يمكننا إثبات ذلك لأنه من فريق الضلال ، و آزر يحاول حمايتك فبحث آزر عنك لأشهر و فقدناك و كانت يونائيل تكاد تجن لأنها تدرك أنك بخير لكنك مفقود حتى قبل شهر من الآن رأيتها فرحة و هي تضحك و تقول من كان يدري أن أول إشارة من أكاديس ستكون شتيمة و اختفت و عادت و هي تبشرني أنها وجدتك "

يضمها أكاديس بقوة ، الآن لم يعد يهتم لأي مصير ، أمسك طوق الفضة مع بزوغ القمر و كشف عن عنقها فتورد خذاها من الخجل ، و لف الطوق الفضي حول عنقها الجميل و أضاف إليه كلمات كانت كالحياة بالنسبة لها :

- " إيليس ، يا وردتي و زهرة حياتي ، يا من من أجلها أصبت بالجنون بكل أنواعه ، يا روعي الأولى و رابطي إلى الله ، أنا أحبك ، أنا أعشقتك ، أنا مهووس بك يا جميلتي ، فهل تقبليني زوجاً لك ؟ "

اشتعل خدا إيليس حباً و حياءً ، بل و لم تستطع أن تخفي ابتسامتها و حماسها فأجابت بكل فخر و اعتزاز و كبرياء :

- " أكاديس ، أنت حبي و أنت روعي ، أنت جنوني و هوسي ، أنا منك و أنت لي ، و أنا أعشقتك بجنون يا أكاديس ، و سأكون زوجتك للأبد "

يضمنان بعضهما فيسمعان صوت تصفيق من بعيد ،
ليس شخصاً واحداً بل عدة أشخاص ، و في لحظات
يحاصرهما فرقة من الجنود المدججين بالسلاح .
يظهر مدير المدرسة ، و أقونيس الساخر من الموقف
- " أكاد أبكي حرقه لما أراه ، لا أعرف ماذا يجب أن
أقول سوا أن أمر الجنود بأخذ زوجتك الغالية جارية
لنا "

يشتعل أكاديس غضباً لكن يراوغه جنديان بينما
يسحب أقونيس إيليس من شعرها ، يسقطها أرضاً
أمام القائد ، يصرخ أكاديس لما يراه ، مبتغاهم
واضح ، سينتهكون شرفها أمامه ، إنه منهك و لكن
يشتعل غضباً ، ينحني بين سيفي الجنديين ، يضرب
الأول و يأخذ سيف الثاني و يجعله مستقراً في معدة
أقونيس ، يسقط أقونيس على ركبته ، إنه يعرف أن
الكلام ليس في مصلحته ، و يقف أكاديس بهالته
الطاقية بطورها الثالث ، هالته ظاهرة كدرع متماسك
حوله و عيناه تشعان باللون الأحمر ، إنه النار الآن
يقف أمام إيليس ، بين إيليس و كتيبة كاملة من
المحاربين الذين ما إن يروه يدخل هذه الحالة حتى
يفعلوا هالاتهم الطاقية لمستوى أعلى منه
أكاديس أعزل ، لا يملك إلا طاقته ، و إيليس تمسك

بيده تسند ظهرها عليه ، من الأمان للآخر ؟ هو أم هي ؟ بل كلاهما حصن منيع ، لا يدركان أن هناك من يراهم من بعيد يراقب بصمت ، تحت ضوء القمر يهمس لمن حوله

- " لقد رأيت ما يكفي "

- " سيد أزر ، هذا المنزل لي و كدت أقتلك لأنك تبعتهما إلى هنا "

- " يونائيل ، كنت أظنك أسطورة حتى رأيتك أمام عيني ، لكن من سيتدخل أنا أم أنت ؟ "

- " لن تتكلم عن هذا أبداً و سأتركك حياً و لكن لن يراني سوا أكاديس و إيليس "

- " إذا اسمحي لي "

يشد أزر ساعده القوي ممسكاً بوتر قوسه ، يصبوب على أقونيس و في طرفة عين ، يستقر سهمه في عين أقونيس ، ينظر الجميع مرتبكاً للحظة و فجأة يظهر بين أكاديس و قائد الجنود ، بشعار الزهرة ذات الخمس بتلات على درعه مبتسماً لقائد المدرسة ، و تظهر يونائيل خلف أكاديس محيطة إيليس بأجنحتها ، و ينظر قائد الفرقة إلى أزار الشديد ذي العيون الحادة و الذقن البارزة و البشرة السمراء المحروقة و وجهه المليء بالندوب بسبب الحروب التي خاضها

- " سيد آزار ، أنا .. أنا .. "

ينظر آزر إليه بحدة فيسكت مرتعباً منه ، يستدير آزار ليواجه أكاديس ، ينظر إليه و يقول له ، " اهدأ من فضلك "

تبدأ هالة أكاديس بالاختفاء و يعود لطبيعته بعد أن رأى يونائيل تحيط بإيليس ، ينظر لآزار بشك فيستأنف آزار

- " أكاديس ، أنا القائد آزار ، من جلبك من أكارديا ، نحن ندعى فريق ظلال أشباح أنترادا ، نحن من نؤهل لنصبح ملائكة و يلقبوننا بلحرس الملكي الأعلى أحياناً ، أنت و إيليس ستقضيان شهر عسلكما هنا ، و لن يعلم بكما سوا أخوتكما و ميداس و يوسرافيل ، ثم سندربكما هنا فقط و نرسلكما في مهامكما من هنا ، و إن كنتما جيدين ستتعلمان من الملكة يورسين عن الملائكة "

ينظر آزار إلى الكتيبة من حوله ، تلمع عيناه فيسقطون جثياً دون إرادة منهم ، فيردف آزار - " حكم بالموت على الخونة و لن يعلم بأمركما أحد " يقدم خنجراً مميزاً لأكاديس ، بحربة طويلة مفرغة من المنتصف بلكامل و شفراتها من الذهب و التفريغ فيه خيط طاقي أحمر ، فيكمل آزار - " من اليوم هذا الخنجر قد صنعتة لأجلك ، إذبح به

من حاول الاعتداء عليك يا أكاديس و نم قرير
العين ، غدا سنجتمع على هذه الطاولة لنشرح كل
شيء أنا و أنت و يونائيل و زوجك "
يختفي آزار و الجنود جاثون ، بدأوا يطلبون الرحمة ،
و أي رحمة تلك ؟ كانوا يريدون قتله و اغتصاب
زوجته العذراء أمامه توأ ، لا رحمة اليوم للخونة ، بل
الرحمة ذاتها خيانة لمن أحبها و عاهدها منذ لحظات
على ضوء ذلك القمر و في عمق تلك الغابة ، عشرات
الصرخات من الألم ،منتصف الليل ، و على مرآى من
إيليس و يونائيل ، عذبهم حتى الموت ، على ضفة
ذلك النهر الذي أصبح نهراً من دماء ، استعاد قوته ،
فقط لأجلها لم يعطهم موتاً سريعاً ، و آزار يراقبه
بصمت من بعيد ، الآن يدك أن من أمامه قد يهدم
أنترادا إن تعرضت إيليس لجرح بسيط ، و إن ماتت
سيلاحقه حتى بعد الموت ، لقد فهم كم هي غالية
بالنسبة إليه .

بعد تلك الصرخات يغسل أكاديس نفسه في مياه
النهر أسفل الشلال بعيداً عن بحيرة الدماء تلك ، تنظر
يونائيل للخونة بقرف و إيليس بشموخ و عنفوان ،
يظهر آزار برفقة ميداس و يوسرافيل و كانا أخوين
ذوي نسب من الجن و يبدأون نقل الجثث بصمت ،
بينما أكاديس يأخذ زوجته إلى ذلك الكوخ ذي

الطابقين ، و إلى غرفة نوم الملاك يونائيل التي
أهدتها كوخها و ليس عسيراً عليها بناء غيره لاحقاً ،
و يذهبان ليقضيا ليلتهما الأولى بعد كل تلك الدماء ،
يدخلان كعشيقين ، كحبيبين ، كزوجين ، لقد
اسقيتهما يونائيل خليطاً طيباً كي لا يشعرا بالندم أو
يفكرا بالحادثه ، و هما متجهان لبدء حياتهما المقدره
لهما .

صباح اليوم التالي يخرج العشيقان إلى شرفة الكوخ
ليجدا آزار و يونائيل جالسين بصمت ، و جنديان
بعيدان بين الأشجار ، يجلسان على الطاولة و يبدأ
الحديث من آزار

- " إذا أكاديس كما تعرف هناك طبقات لعلوم الطاقة ،
كان يجدر بأقونيس أن يدربك و ليس أن يرسلك إلى
الحرب "

- " حسناً إذاً ما رأيك ان تفسر الأمر الآن " يقولها
أكاديس بحقد بسبب ما حدث أول يوم ، كيف يكون
ممتناً بعدما مر به مع زوجته ؟

تبدأ يونائيل بصرف آزار لتتولى زمام الحديث ، يتجه
لميداس و يوسرافيل الواقفين بعيداً جداً عن الكوخ
و يتفادي مناقفة صاحبيه له بسبب طرده من
الحديث

أما يونائيل فتبدأ بالتوضيح

- " كما قلنا سابقاً ، أنت القوة و أنتي النور ، أكاديس أنت المهاجم و إيليس من يغطي عليك ، أنت الخارج و هي المركز و الداخل ، كما أنت لديك هالة طاقة و تستطيع تحويلها لطور قتال ، فهي تملكها ، و كما لديها أجنحة أنت لديك "

- " أرجوك لا تحدثيني بالرموز يا يونائيل " يقولها أكاديس المرتبك من هذا الكلام فتضحك إيليس بخفة و تنظر له و فجأة تشع عيناها بلبياض و تتكاثف طاقتها لتظهر أجنحة من ظهرها و أحدها يحيط بأكاديس ، ووسط دهشته تمسك يونائيل بيده و يشهق من صدمته ، لقد فتحت عليه باب علم بلمسة واحدة ، لقد فهم تكوين الأجنحة و الأطوار ، كثف طاقته فظهر درع و لثام على جسده ، و أجنحة أيضاً

- " منذ متى و البشر يقدرون على ذلك ؟ " يقولها مستهجننا ما يمر به

- " البشر كما تعرف خليط من الإنس و الجن و لحسن الحظ الجن يستطيعون التحكم بالطاقة بشكل أسرع و أكثر سلاسة فكسبنا هذا منهم ، أما الأجنحة فدرجة القوة ، هناك شخصان يمكنهما تكوين أكثر من جناحين على سطح الأرض الأول هو الملكة يورسين بستة أجنحة و الثاني هو أنا يا أكاديس " تقولها

- " لقد شرحت لي يونائيل كل هذا يا حبيبي، سأعلمك إياه طوال عامنا الأول سنبقى سوياً بلا مهام أو تدخل في التدريب ، و ستبني يونائيل كوخها على الضفة المقابلة ، هذه الطاقة تقسم لتسعة أقسام منها ٧ مكتشفة و خمسة يمكن التحكم بها بسهولة ، لكن نشك أن هناك علوماً لا نعرفها " تعرف إيليس الأمر ببساطة رغم تعقيده

- " أنا أتفق لكن أذهلتني يا يونائيل "

- " لا عليك يا أكاديس إنه أمر بسيط من بحر علوم

عظيمة ، الآن سأترك تدريبك لزوجتك إيليس "

يوماً بعد يوم و في أعماق تلك الغابة ، يزداد أكاديس

و إيليس حباً ، يدل آزار نايسارا و سونار و إلياس

للمكان لكن يأخذهم لمكان آخر على ذلك النهر للإقامة

فيه كي يبقى الزوجان العاشقان سعيدان بعزلتهما و

صافيا الذهن ، و تتوالى الأيام و الذكريات بينهما و

تمر الأشهر عليهما و يستأنف تدريب أكاديس

يوسرافيل و ميداس ، فإيليس حامل بابنته

الأولى الآن و رغم إصرار الجميع على أن يسميها

أكاديس إلا أنه يصر بقوة على أن يكون اسمها و

تربيتها من نصيب يونائيل مع إيليس ، هو يدرك أن

مهامه باتت قريبة و أن إيليس ستكون معه فهي

مسعفته هو وحده ، تعلم كم يفار عليها و كم يحبها ،
فطوال زواجهما لم تحدث أي مشاكل أبداً ، تعلم
أكاديس جميع فنون الحرب و التخطيط و استخدام
كافة أنواع السلاح و علم الإسقاط و الهندسة
المكانية و بعض الإسعاف و التحكم بالطاقة لدخول
أطوار القتال و بعض علم الروح و الذاكرة العظمى ،
ولدت زوجته ابنتهما الأولى التي أسماها أمينور التي
كانت كالقمر في طفولتها ، وبعد عدة عمليات و عدة
سنوات تلد له إيليس ابناً كالشبل الصغير اسمته على
اسم والدها ، نارداش .

ظهرت ملامح طفليه بمرور عدة سنوات ، فأمينور
بشعر بني فاتح و عيون واسعة زيتونية كعمتها
نايسارا و شفاه سميقة و جمال أخاذ رغم صغر سنها ،
و قلب رقيق كقلب سونار و يونائيل ، أما نارداش
فكان شرساً بوجه مدور و عيون واسعة كأمه لكن
بروح كأبيه تماماً و رغم أنهما ولدان إلا أنهما واعيان
جداً لما يحصل ، يحومان حول أبويهما كثيراً بعدما
يعود أكاديس و إيليس من مهام طويلة ، و يونائيل
تأخذ حذرهما بشدة ، حتى أنها عرفتتهما على
أطفال آخرين و تأخذهما كل حين للاجتماع بهم ، لكن
ليس أي أطفال ، إما أطفال الضلال أو بعضاً من
الملائكة الذين استحقوا الخروج من الأرض

كان يشعر أكاديس بثقل المهام عليه ، لكنه فخور بنفسه و بقوته في الميدان و رغم ذلك دوماً كان طفلاه في باله يفكر في حل لوحدتهما و لا يدري كيف ستتجه أمور حياته .

ابنته في الثامنة و ابنه في السادسة و اليوم يرزق بطفلة أكثر جمالاً من أختها أمينور ، فيسميها جلاديولس على اسم أحد الزهور القديمة و الزاهية ، يتأملها و يتأمل جمالها الأخاذ يوم مولدها ، رغم أن أختها أمينور مفضلة لديه أكثر لأنها قوية لكنه يحب بناته بجنون ، لكن بالطبع لا يعلى على إيليس أبداً
- " أكاديس "

- " ماذا تريدين يا يونائيل "

- " لا أصدق أنني أراكما معاً الآن "

- " صدقيني ولا أنا ، لازلت أشعر أنني في حلم "

- " لا تستعجل يا أكاديس ، لا تستعجل ، فالمصائب

قادمة لا محالة ، كم عاماً و أنتما معاً؟؟ "

- " ثمانية إن احتسبنا عمر أمينور دون الحمل "

- " إذا بقي ثلاثة أشهر ، أنت مستعد الآن "

ينظر أكاديس ليونائيل بتوجس

- " ماذا تقصدين بثلاثة أشهر؟ "

- " عدني أنك لن تخبر إيليس "

- " أعدك ، فقط أخبريني ، بدأت أقلق على إيليس "
- " اسمع يا أكاديس ، أنت تعرف أن كل ٩ سنوات تمثل حقبة و دورة في علم الطاقة ، الرقم ٩ نهاية و بداية جديدة "
- " يونائيل أختصري من فضلك "
- " بعد ثلاثة أشهر سيحدث أمر يغير حياتكما و حياة الجميع أيضاً و أتوقع دخول أحد ليتولى تربية الأطفال عوضاً عني ، كما ستدخل القصر الملكي إثر ذلك ، لكن .. "
- " لكن ماذا ؟ " يقولها أكاديس محاولاً تفادي الأفكار التي في رأسه في هذه اللحظة لكي لا يكون سلبياً
- " بقي على سقوط أنترادا تسع سنوات ، إن خرجنا سالمين منها فسوف نبقى صامدين اثنين و سبعين سنة أخرى "
- يبلع أكاديس ريقه في صدمة مما سمعه
- " لن يحدث ذلك "
- " أرجوك عدني بذلك ، يجب أن نصمد تسع سنوات لنرتاح سبعين عاماً "
- " يونائيل أنا أعدك ، سنجد حلاً لا تقلقي "
- تخرج إيليس مع ابنتها حديثة الولادة تنظر لهما بفرح بهدية الله إليها فيحتضنها و يدخلون للكوخ

ذات المساء ، يصعد أكاديس على السطح يفكر ، كيف
و كم هو عاجز الآن ، ينظر إلى تلك النجوم و تحت
عتمة ذلك الليل ، كيف سيمنع السقوط ، و كيف
سيحمي الجميع بالأخص أطفاله ، هل يجب عليه
الانسحاب ؟ لن يترك إيليس لكن ما هي خياراته لمنع
هذه الحرب ، إنه محبوب و فرح بما لديه لكنه يشعر
كما لو أنه ميت ، فتهمس له من خلف أذنه باسمه ،
يلتفت ليرى يونائيل جالسة خلفه

- " إذا ، بماذا تفكر ؟ " تقولها بثغر باسم و نظرات
دافئة و لا تعلم هي أو أكاديس أن إيليس متخفية
تستمع لهما و تشاهدهما تحت أضواء النجوم .
تقترب يونائيل من أكاديس و تمسك يديه بدفئ و
إيليس تشتعل غيرة و حقداً ، هل تقتلهما ؟ أم يجب
أن تفهم أولاً ماذا يجري ؟ تعرف أن أكاديس لن
يخونها ، يجب عليها أن تفهم أولاً

- " أكاديس ، أعرف أنك مشئت ، أرجوك أخبرني "
تقولها يونائيل بدفئ أكبر من سابقه ، تدمع عينا
أكاديس و يبدأ الحديث تحت مرآى و مسمع أعين
خفية

- " يونائيل ، بدأت أفقد الأمل ، بدأت أخاف حقاً من
هذا الطريق ، كلما رزقنا بطفل يزيد خوفي ، ماذا
سأفعل إن لم أنجح ؟ هؤلاء الأطفال أمانة في عنقي

، و بسببهم أصبحت أحن و أضعف ، حتى لو أني
أقدر لما سمحت لإيليس بمغادرة المكان ، و لا سمحت
لآزار و ميداس و يوسرافيل بالدخول أو حتى المشي
قريباً منا ، أرجوك انا أحتاج مساعدتك بحق ، أول
مرة أشعر بهذا الضعف و كأني غير قادر على تغيير
القدر "

تدمع عينا إيليس المتخفية ، لقد شكت به منذ
لحظات و بل أرادت قتله على خيانة وهمية ، كيف
هذا؟؟ يجب أن تكون كما هي ، هي تدرك تغيره لكنها
لم تلاحظ السبب رغم شدة حبها ، فحتى الغضب من
أكاديس هو كالعسل على قلبها ، خرجت من مخبأها و
في رمشة عين أصبحت خلفه بأجنحتها ، ضمته
بكامل حنانها وسط صدمته و أحاطته بأجنحتها ، لم
يهتم لوجود إيليس المفاجئ ، اهتم فقط لراحة
قلبه ، إنه يشعر ببعض الأمان الآن لكن لن يتماسك
طويلاً ، يونائيل كانت تراقب إيليس و تنظر لها بغيظ
من هذا التصرف ، أدركت يونائيل غيرة إيليس منها ،
لكن لماذا؟ رغم ذلك لم تعلق على الموضوع و اكملت
موجهة حديثها لأكاديس

- "رغم هذه المفاجئة الغير متوقعة من فتاة دربتها
كابنة لي ، لكنني سأريحك يا أكاديس "
تحني إيليس رأسها من الخجل و تقول

- " أنا اعتذر ، لم أكن أدرك أنك تشعر هكذا ، ظننتك
تفكر في أمر آخر ، أو أن ضغط المهمات هو ما
يجعلك تتغير ، أنا آسفة يا أكاديس ، آسفة لهذا الخطأ
"

يقبل أكاديس ذراعها المحيطة به
- " أنا من يجب أن يعتذر يا إيليس ، لم أرغب في أن
اجعلك قلقة ، أردت أن أجد حلاً لوحدني "
تعود ابتسامة يونائيل لمحاياها ، تفكر كيف أن هذين
العاشقين حرفياً بسيطان أكثر من أن يتحملا عبئ
الحرب ، و أنهما أمام أعين بعضهما الآخر و إن كانا
كالبركان يهدآن ، وسط تفكيرها تتذكر علاج أكاديس
فتبشر قائلة

- " يا أكاديس ، القدر يمكن أن يتغير ، ليس كما
علموك في أكارديا ، إنه ليس لوحاً محفوظاً ، إنه
تتابعي ، إنه وفق أفكارنا الحالية ، لكن يا أكاديس
هناك حوادث يجب أن تحصل ، هناك خونة ، هناك
ظالمون ، هناك الكثير من السوء حتى وسط
أوسيريا ، بالنسبة للقدر بعض الأمور لا مهرب منها و
ذلك لتنقيتها ، فالفحم بعد أن يدمر كلياً تحت الضغط
و الحرارة يتحول لألماس "

- " لم أفهم يا يونائيل ، وضحي أكثر من أجلي "
- " يا أكاديس ، يا عزيزي ، السقوط لا مهرب منه لأنه

يجب أن تطهر الأرض ، ستدخل في عصر الظلام ،
سيظهر من يعبد الأوثان أو يكتب عن الله أديان
غريبة و دموية ، سيسيطر لوسيفر عن طريق معابده
و حراس معابده و فرسان هيكله ، و ستسيطر دول
على دول بخنقها اقتصادياً و سياسياً و حتى دينياً ،
سيصبح الطريق إلى الله بالقتل و بقطع الأعناق و
الرايات السوداء بحجة أنبياء ما عرفوا الدماء أصلاً و
هذا كله وسط وجودكم ، تلك المؤسسات ستنتشر
أحاديث و نبوءات على لسان أنبياء طاهرين لتقوم
بالسيطرة على عقول الناس الطاهرين بحجة قد قال
النبي هذا ، يا أكاديس المستقبل مؤلم جداً عند
السماع عنه و يثير الشفقة على مليارات الإنس
ناهيك عن الجن ، هذا و لم أذكر أن الإنس و الجن
سينفصلون عن بعضهم في بعدين متداخلين و يصبح
نسل الجن مصدراً للخوف و للتشويه وفق أهواء
الناس ، سيكون الفصل بينهم وفق علم ظل الزمن عن
طريق نبي يدعى سليمان ابن داوود ، يا أكاديس
سيندمجون و تحدث حروب كثيرة لهذا ، كما يحصل
الآن ، لكن "

- " لكن ماذا ؟ "

- " كل هذا ضروري يا أكاديس ، لتغسل الأرض نفسها
من الأندال ، لا تفكر في كيفية منع السقوط ، فكر

فحسب كيف تنقذ أكبر عدد من الناس و لن يموت
سوا من كتب عليه الموت ، سينتقل و عيهم بطريقة
عشوائية ليس لنا علاقة بها و أينما عاد الأوسيريون
و في اي وقت من زمن الظلام القادم ، سيكونون
عضداً للصالحين ، المستقبل مؤلم لدرجة تكره كونك
ملاكاً ، ملاك أي من نخبة الخلق و فوق هذا يجب أن
تشاهد عاجزاً عن تغيير أي شيء "
- " يونائيل ، كيف الملائكة تسمح لهذا الأمر
بالحدوث ، أنتم حراس الأرض و حفظة نظامها ، هذا
تناقض تام "

- " كلامك صحيح إذا كان القدر لوحاً محفوظاً و لا
يتحدد وفق أفكارنا الحالية ، لكن تفكير البشر الآن لا
يتجه نحو المثالية ، حتى في أوسيريا ، تفكيرهم
يقودهم لأفعال تتابع ليستحقوا السقوط أو الموت ،
لكن ، معظم الناجين سيتجهون لجمع شتات أنفسهم ،
و أما من يموت سيعود لبناء بلده أوسيريا حتى لو
بعد آلاف السنين ، الناجون سينسون أصلهم ،
يطردون من هم نسل الجن من بينهم ، و حتى
سيعيشون في الكهوف طويلاً بسبب أنانيتهم
بمعظمهم ، لأن الناجين إما سيكونون خونة أو جبناء
و قليل منهم شجعان أو طاهرون ، سيعيدون بناء
نفسهم بعد عدة ألوف من السنين و يبنون حضارات

لكن بلا فائدة لأنهم ليسو من يعيد العلوم و ينهارون
بنفس الطريقة مراراً ، يا أكاديس الملائكة لن تستطيع
منع تفكير الناس ، جل ما يمكننا فعله هو اختيار
الأنقياء في سن صغيرة و تنقية قلوبهم ، و أيضا
التخفيف من هذا السوء و الدمار قدر الإمكان "
- " أليس هذا ظلماً ؟ أنتم الملائكة ، أي جيش النور
المختص بأرضنا "

- " هل سيكون ظلماً إن خفت من تصرفك أم إن
منعتك ؟؟ بالطبع ليس ظلماً ، لكن لنبقي على الملائكة
سنختار الصفوة كما كنا دوماً و نساعدهم في ذلك ،
ربما يصبحون أنبياء ، أو أبطالاً و ربما يعبدونهم
لاحقاً ، لكن المهم أنهم ملائكة عند موتهم و سيأتون
إلينا و يعيدون الاختيار من أمهم "

يصمت أكاديس و يفكر بالأمر و إيليس مستمعة لما
سبق تفكر فيما حصل معها ، يتذكر أكاديس ما حصل
بأكارديا ، لقد سقطت و لكنها كانت خيراً على الجميع
عدا من أصر على الإنكار لما حصل ، لكن هل استحقو
تلك الترقية ، إنهم شعب طيب لكنهم لثيمون و ملكهم
كان ظالماً و سقوط مملكتهم كان محتوماً بسبب
ذلك ، إذن معها حق ! المستقبل ليس معلوماً من قبل
بل يتجه وفق أفكارنا الحالية

- " أي يجب أن نغير أفكار و مبادئ شعب أوسيريا
لمنع السقوط ؟ "

- " لا يمكنك يا أكاديس ، إنها ضمن أرواحهم و حتى لو قمت بغسل أدمغتهم فأرواحهم ملوثة و لم تحب الله على هذه الأرض بعد ، رغم صفاء أوسيريا و ما توفره من طاقة إيجابية و ترف للدماغ إلا أن الأرواح لم تختار النقاء بل اختارت التفكير بمادية و دونية أكثر بل و حتى بالخيانة "

- " كيف يحصل كل هذا ، أنا حقاً لم أفهم "

- " يا أكاديس ، الله أعظم من أن نحده بلكون ، نحن داخله و ليس العكس ، إنه خارج حدود الكون كلياً ، و خارج حدود العقل و لذلك اسمه هو ، و أيضاً لذلك الاسم المعروف له معناه شهادة ، عندما خلق لم يجعل الأمور تسير وفق أهواء خلقه ، بل لم يتركهم ولا ثانية لوحدهم ، يكلمنا طوال الوقت ، و نتحدث إليه في قلبنا و نتكلم عن ذلك الأمر و نسمعه بأفكارنا و طاقتنا ، هو يصحح المسارات ، نحن نستمع و نشق في تقديره للمسارات ، فمثلاً عندما تزداد أحد الأمم ظلماً يظهر نجم جديد إشارةً لمولد نبي ، غالباً لا يكون الأنبياء منا لكن أرواح مختارة و موافقة على هذا العمل ، موافقة على كونها نبياً ذكراً كان أم أنثى ، رغم أن التاريخ لن يعترف بالأنبياء من الإناث إلا أنهم سيأتين و يغيرن في التاريخ و لأن المرأة أقوى و أكثر نقاءاً فكرياً ستوصف أنها الشيطان أو

أنها بهيمة و أقل مكانة ، و حتى لن يتم تعليمها كثيراً
من الأديان بحجة أن التفقه للرجال و أن المرأة عورة
بل و قد يصل الأمر يا أكاديس للاستعباد التام و
تربيتها على العبودية ، بذلك تشوه روحها تماماً "

- " ما شرحته توأ جعلني أشعر بالتقزز من هذه الأمم
يا يونائيل ، أقصد لماذا كل هذا ؟ "

- " لكي لا يفقد لوسيفر سيطرته ، فهو سيجعل كل
أمة تظن أنها المحور و ينشئ جنة وهمية يطمع
الناس فيها عن طريق الإغواء بالنساء و أنهار الخمر و
يجعلهم نرجسيين بذلك و مصابين بجنون العظمة و
ظالمين ، يجعل القتل هو مفتاح تلك الجنة غالباً و
يسمعهم ترانيم في مضمونها عبادة له و لكنها مخفية
تماماً عند النطق ، سيصبح شرف المرأة مسألة لهو و
الحديث عنه من ضمن الفقه ، و كل يشرع على ذوقه
"

- " تقصدين سيقوم بسيطرة نفسيه ، يربيهم على دين
قام بواسطة أتباعه بتحريفه و الشرح عنه عن طريق
فقهاء من اختياره لكي يصبح هؤلاء الفقهاء كالأنبياء
و كلامهم يمنع تحريفه و تحريفه عقوبته الموت ، لكن
ألا يحتاج لأن يكون حاكماً للدولة التي سينشئ بها
فقهاؤه ؟ "

- " بلى و سيحصل على الكثير من الأتباع و يسهل
عليه الوصول للملك ؟ "

- " لم أفهم بعد قصة استعباد المرأة فحسب علمي
عنكن أنتن الأكثر إصراراً و إرادة "
- " وفق ما استطعت التنبؤ به يا أكاديس سيتم تربية
المرأة من صغرها على تغطية كامل جسدها و
رأسها ، و تربيتها على الأمور الجنسية فقط و أنها
وظيفتها كالخادمة ، سيتم حتى جعلها تشعر أن
أخوها مصدر شهوة و حرمان أخوها من رؤية شعرها
حتى لأنها قد تجعله يشتهي بكل بساطة ، ستموت
الصدقات في المجتمع ، و بذلك يصبح الرجال
فاسقين و النساء مثل الساقطات ، و لا يشغل
تفكيرهم سوا السبب وراء كل هذه التشريعات على
أنه الجنس ، سيتم تدريسهم منذ الصغر أن آدم زنا مع
حواء في تلك الجنة الوهمية و لن يعلموهم أن آدم
من شدة غروره دمر قلب ليليث لأنها لم تحب
تسلطه ، و لن يتم تدريسهم أن حواء أحبت ليليث و
ساندتها و احتوتها ، لن يعلموا الناس أن حواء لم
ترضى بزواجها من آدم بعدما علمت بأمر ليليث بل
سيعلمونهم عن تعدد الزوجات ، سيكون الأمر
فوضوياً و كارثياً كلياً ، المرأة تضحي لمن تحبه و قد
تقبل التعدد لكن هل هذا عدلٌ يا أكاديس ؟ "
- " ربما في بعض الحالات قد يكون جيداً
كاحتواء ، لكن لا أظن تفكير الرجال بالاحتواء و
المساندة أو حتى العدل "

- "تماماً ، مستقبل قدر ، و أمم فاسقة كلياً و إصلاحهم فقط بالتطور حتى لو كان فقط تقنياً ، فالتطور سيجعلهم يعيدون فهم بعضهم بعد التعصب و كشف تلك المنظمات المخفية ، لكن الآن عليك أن تجد حلاً يا أكاديس لمشكلتك و دع مشاكل المستقبل للمستقبل "

بعم الصمت بين هؤلاء الثلاثة و يفكر أكاديس و إيليس فيما قالته يونائيل ، فعلا يبدو الأمر جنوناً بالكامل ، تقول إيليس

- "الموت هو مجرد البداية إذا؟"

- "نعم " ترد يونائيل باقتضاب

- "أرى أننا أنا و أكاديس سنكون في ذلك المستقبل المريع "

- "ما لم يتهور أكاديس و يقطع عهد دماء فلا أظن أي من الملائكة سيعيدكما إلى الأرض ، لكن يا إيليس "

"ماذا؟"

- "لو أن أكاديس قطع عهد دماء ليعود ، هل سوف تعودين معه ؟ "

تصدم إيليس من سؤالها و تعرف أن أكاديس لم يلتقط الإشارة و المغزى من كلامها ، لكنها تقول بكل فخر

- " نعم ، إنه زوجي و أسر روحي و لن أنتظر موته
مجدداً و لن أتمكن من مشاهدة وحيدها ، بالطبع
سأعود لينجز ما قطع عهده من أجله "
بيتسم أكاديس و يشد على ذراعها ، و يونائيل تصمت
و تحني رأسها فقد نالت إجابة سؤال قد يغير التاريخ
- " وجدت الحل " يصرخ أكاديس بسرعة وسط
صمت الفتاتين

- " سوف نعمم علوم الطاقة ، سوف نقوم بتسريح كل
القلوب السوداء من فريق الظلال و نعلم علم الطاقة
لكل الناس ، ليستفيدوا منها جميعاً "
- " لكنه خطريا أكاديس " تقاطعه يونائيل لكنه يكمل
- " ثقي بي هذا هو الحل الوحيد لإنقاذ أكبر قدر
مممكن من الأوسيريين "
تصمت يونائيل و تفكر في الاحتمالات ، فعلاً لا حل
آخر

و يعمدون لإخبار آزار في اليوم التالي لبدء التطبيق
و خلال ستة أشهر تتحول أوسيريا لكون آخر ، فوق
صفاءه أصبح الناس مولعين بعلوم الطاقة ووفق
يونائيل فمعظمهم بدء يتجه تفكيرهم نحو أمور
إيجابية ، لربما يغيرون القدر بالفعل

الموت يلقي السلام

صباح آخر على ضفاف ذلك الشلال ، أكاديس و إيليس و أطفالهما أمينور و نارداش و جلاديولس التي أصبح عمرها عاماً و نصف الآن ، جالسون جميعاً على ضفاف النهر الصافي ، أكاديس يقطع تلك الفاكهة و إيليس تطعم الصغار بكل حنان و يونائيل تراقب من بعيد متأملة جمال العائلة حولها ، تتذكر كيف أصبحت ملاكاً ، كيف دخل أعدائهم أنترادا ، و كيف قتلوا عائلتها أمام عينيها و كيف أرادوا اغتصابها و كانت عذراء و طوال عمرها في المعبد تتعبد الله ، كيف كادت تفقد إيمانها بوجود الله لما رأت أمها تذبح بكل بطئ أمام عينها و هي مكبلة و كيف انفجرت طاقتها و قتلت من كاد يدمر حياتها و قبل أن تقتل أبرياءً نزل قائد من قادة الملائكة ، بأجنحته البيضاء و خلقتة البهية و بيده صولجان ، لقد عرفته من رحمته و ابتسامته "جبرائيل" ، و برفقته سيافٍ شديد الوطئة بجنده و أجنحته السوداء و خلقتة البهية أيضاً كان ذلك عزرائيل ، أمسكها جبرائيل بيدها آنذاك و قال لها بصوته الدافئ - "يا ابنتي ، لا تدمري عمل حياتك و قد أخذتي حقلك بيدك، نحن سننقذ هؤلاء الأبرياء و أنتي ستأتين إلى حيث تحرسين أشباهك أجمعين "

- يا سيدي جبرائيل ، لطالما شعرت بكم في تلك
المعابد ، لكن هؤلاء أجرموا بحق عائلتي "
- يونائيل ، عليك أن تهدئي الانتقام منك ليس
بالقتل ، بل بالحب ، أنتي من سينقذ هؤلاء الأبرياء
مستقبلاً من ذات المصير ، و ستحصلين على عائلة
تحببها بعمق و يحبونك للأبد "
حينها رأت الملائكة بأم عينيها يقاتلون ليلاً لينقذوا
أهل أنترادا ، سلمت أمرها لكبير الملائكة و ذهبت
معه للسماء .

قاطع تفكيرها وقوع أمينور في النهار و ابتلالها
فجأة ، لقد كان اخوتها يضحكون و أمها أخذتها لتبدل
ملابسها ، أضحت تفكر

- " كان معك حق يا سيدي جبرائيل ، حقاً أحبهم أكثر
من عائلتي ، طوال مئات السنين لم أحب أحداً من
البشر ، عدا هؤلاء ، إنهم أفضل من حصلت عليهم
طوال حياتي ، إنهم بحق عائلتي الآن "

تشاهد يونائيل عائلتها بعد عودة إيليس و أمينور ، و
فجأة يظهر آزر بعيون مرتابة و حادة ، إنها تعرف تلك
النظرة ، إنها نظرات قاتل ، نظرات شخص مستعد
للقتل ، و فجأة يبدأ خلفه جنود بالظهور ، لا ميداس
معه ولا يوسرافيل ، وإلياس من طرفه ، ماذا يحدث ،

يقترّب بهدوء باتجاه أكاديس و إيليس تظهر
سونائيل أمام الفرقة بشكل ليس كالملاك بل
كالجندي ، تفرد أجنحتها أمام الفريق و هي ترتدي
درعاً أسود برمز الشمس و خوذة سوداء عليها
جناحان ، تلك علامة جنود عزرائيل ، تنظر لآزار
مستعدة لقتل المجموعة
- " عد أدراجك " تأمره بكل برود مستعدة لأي هجوم
- " سيدتي يونائيل ، ليس الأمر كما تظنين ، لدينا
مهمة ، هناك دخلاء علينا مجابهتهم الآن و فوراً ،
اخبرنا الحكيم سيزار أنهم أعداء و علينا التحرك وفق
ذلك "

يعم الصمت ، يونائيل تعرف سيزار ، أحد رهبان معبد
أنترادا ، أصلع الشعر و قصير ، كان دوماً شخصاً طيباً
لكنه مؤخراً يتصرف بغرابة ، بالأخص أنه آخر من قد
يفكر بإرسال فريق عسكري و يطلب تواجد أكاديس و
إيليس أيضاً ، ستعرف قريباً ماذا يخطط له ، لكن
الآن واجب أكاديس و إيليس - رغم أنهما يتلقيان
الأوامر منها - يقتضي مرافقتهما لفريق الضلال في
مهمته هذه ، لربما كان الدخلاء جنود لوسيفر
تسمح له بالمرور لينبئ أكاديس بالمستجدات ،
أكاديس الآن أكثر قوة من آزار فلا ريب أنه يريد
معهم ، ثم ينهض أكاديس و إيليس يرتديان دروعهما

بسرعة و ينطلقون ، بفضل علومهم بالطاقة الروحية
يمكنهم التحرك بسرعة حيث لا يمكن للعين البشرية
أن تميزهم بسهولة ، علوم عظيمة بحق تحفظها
أوسيريا لشعبها بالأخص جنودها ، يتقدم أكاديس
ليونائيل يخبرها أن تستدعي سونار و يحرصا على
الأطفال ريثما يعودان فنايسارا ستذهب أيضا مع
الفريق كمسعفة و يونين أيضا ، يونين أصبح صديقاً
لأكاديس من خلال المهمات ، شاب بعيون واسعة
أبيض بشعر أسود و نظرات هادئة ، كان رماحاً و كان
جيداً بعمله ، كان سلاحه خاصاً و مصمماً بعناية
بحيث عند شد وتر القوس يشكل من الطاقة سهماً
من الضوء فيصبح كالصاعقة بالسرعة و الشدة و
يقتل أي عدو مهما كان متمرساً بعلوم الطاقة ، و
قليلون من تستطيع طاقتهم تبديد تلك الضربة ، تلك
الأسلحة تم تصميمها لتكون فقط للشخص وفق
بصمة روحه فلا يستخدمها عدوه ، و تشد إليه
كالمغناطيس عندما يرغب بها ، كأنها حية ، كل سلاح
كان مصمماً بتمديدات داخلية من أحجار كريمة و
الذهب و المعادن بحيث تكون مسارات طاقة الأحجار
مشابهة لمسارات العصب الطاقى للشخص ، فأكاديس
و إيليس صممت أسلحتها كسيوف و حراب وفق
هذا العلم المدعو علم تصميم المسارات ، و قد

اكتشفته أنترادا بنفسها و صممت منه الدروع و الأسلحة و معدات البناء و معدات الزراعة ، و كان التصميم من قبل عمال جيشها فقط حيث هذه المعدات لا تتلف أبداً لكن لا يمكن أن يستخدمها سوا صاحبها .

ينطلق أكاديس و إيليس مع مجموعتهم من الظلال ، فريق الظلال السري الذي كان أسطورة سابقاً ، هو اليوم عماد الجيش الأوسيري و مصدر قوته و الضربة القاسمة لأي عدو أينما حل هذا الفريق الذي كان به اختصاصات متعددة بصفته ممثل الملائكة ، دروع سوداء و رمز الشمس و خوذة عليها ريشتان و ليس أجنحة لأنهم ليسوا ملائكة ، فقط نظرائهم من البشر سواء انس او جن ، كان هؤلاء النخبة الوحيدين المسموح لهم أن يصلوا بوابات السماء و يحدثوا الملائكة ، و بفضلهم تطورت أوسيريا بسرعة أكبر خاصة عندما قامت بتسريح من شعرت أنهم ملوثوا النفس منهم و أصبحت مفضلة أكثر للملائكة و مدعومة أكثر منهم لتبدو جوهرة بحر التيتس . بعد رحلة بضع ساعات في غابات أوسيريا و على مشارف حدودها الشمالية الشرقية ، يفاجئ الفريق بسهم من بعيد يصيب جندياً دون قتله ، يتسترون بالأشجار ، نائسارا تبدأ إسعاف الجندي بين الأحرار

الكثيفة و قد اتخذوها نقطة إسعاف و هم يقاربون
المئة بينهم عشرة مسعفين قادرين بأدويتهم و
طاقتهم أن يسعفوا المصابين في دقائق ، في صمت
تام و تموه تام ينتظر الفريق أن يرى من رماهم ، لا
أثر للحركة أمامهم أو الحياة حتى ، يتوزع الفريق
كل اثنين معاً على وحدات ليشكلوا خمسين وحدة
منها عشر وحدات إسعاف بتوزيع كل مسعف مع
جندي حراسة و خمس وحدات رماحين و خمس و
ثلاثين وحدة هجوم ، و يبدأون التسلل باتجاه
السهم ، فريق الظلال دوماً مبدع في حرب العصابات
و يمكنهم الخروج من أي كمين مهما كان شديداً ،
جميعهم دخلو الطور الرابع من عباءة الطاقة ، و هو
طور عالٍ جداً بالأخص لجنود لوسيفر حتى من
النخبة ، لأن عباءة الطاقة هي تكثيف للطاقة على
شكل درع ملاصق للجسد ، و كل طور يضخم الطاقة
أكثر فيبدو الشخص كأنه مشتعل تماماً و يصعب
اختراق تلك الطاقة لأنها عند دخول الطور تصبح
أقسى من الفولاذ و تزداد سماكتها حتى الطور
السابع ، و تزيد قدره الشخص على التصرف بطاقته
و الشعور بمحيطة فيصعب أن يصيبه السهم و
تضاعف حواسه ، و بعد بضعة أمتار ينزل عليهم
جنود من أعالي الأشجار كأنهم كانوا أوراق، جنود

بثياب متسخة و دروع مفتتة تقريبا كأنهم خاضوا
ألف معركة ، و يبدأ الأشتباك بين الفريقين ، أولئك
الجنود رغم دروعهم فقد دخلوا الطور الرابع أيضاً ،
تفاجئ الجيش الأوسيري من ذلك فترقوا للطور
الخامس ليفاجئوا بأعدائهم يترقون للخامسة
أيضاً ، يبدو أن أوسيريا ليست الوحيدة التي تملك
تلك العلوم بعد الآن ، لقد بدأ التوتر يتردد بين
الأوسيريين ، لكن لا مفر من القتال حتى لو من ذات
المستوى ، لكن بعد بدء القتال بقليل يظهر أمر لم
يكن في حسابان الأوسيريين ، عملاق مدرع ، يبلغ
طوله خمسة أمتار و معه مطرقة كبيرة ، و شخصان
بدروع نظيفة ، يمكنهم التحكم بالأشجار و بعناصر
الطبيعة (النار و الماء و التراب و الهواء)
هذان الشخصان ببساطة عقدا الأمور و العملاق زاد
الأمر سوءاً ، الدروع ستحتمل ضربة المطرقة ، لكن
كم ضربة سيتحمل الجندي الأوسيري من تلك
المطرقة قبل أن تنهار طاقته ، ضربة تليها الأخرى
على الجنود الأوسيريين الذين هم مئة يقاتلون وحدة
من خمسمئة جندي مثلهم ، إضافة لعملاق ضخمة و
شخصين كأنهما إلهين ، بدأت الدروع تتحطم و
الجروح تتفتح و الدماء الأوسيرية تسيل و رغم قلة
الضحايا حتى الآن يبدو أن أعدائهم يعبثون ، إنهم

حتى اللحظة لا يضربون للقتل و الأوسيري الواحد
يقاتل أربعة و خمسة و سبعة و على غفلة يتلقى
ضربة من ذلك العملاق فتكاد عظامه تتحطم لولا
دروعه و طوره الطاقى ، يحاول الأوسيريون
الصمود ، ينظر أكاديس لإيليس التي تعاني و حتى
الآن لم يضربها العملاق لكنه يتجه نحوها ، يقفز
أكاديس و يجرح يد ذلك العملاق و ينادي آزار
- " عليك إخراج الفريق من هنا ، بالأخص إيليس "
- " لن أهرب الآن ، الموت أفضل من العار "
- " أيها الأحمق ، خذ إيليس و اذهب ليونائيل و إلا لن
يبقى مستقبل لأوسيريا ، سنبقى أنا و بعض
الانتحاريين ، سنفديكم بروحنا ، فقط عودوا للبلاد و
جهزوها "

يدمع آزار لما سمعه لكنه يآثر البقاء و رغم أن الشابين
الذين يتحكمان بكل شيء الآن يسمعان حديث آزار و
أكاديس ، فهما يصمتان و بالتخاطر يكلمان جنودهم
الدخلاء لكي يخففوا عن الأوسيريين بعض الضغط
ليروا ماذا سيفعل الأوسيريين

وسط الجنود المربوطين بالأشجار أو الغارقين
بالوحل أو المليئين بالجروح يصرخ آزار و ينادي
- " يا أبطال الأرض و يا ظلال الكون و يا أشباح
الإنس و الجن ، عدونا فاقنا عدداً و عدة فانهبوا

لملكننا و أنبئوه بالحرب و من أراد حماية إخوته و الشهادة ليبقى معنا لنؤخر هؤلاء الحثالة "

ينظر الأوسيريون بعضهم لبعض ، لا أحد منهم يريد الهروب ، لكن بحق هناك من يجب أن ينسحب و ينصب الكمائن في الخلف ، يجتمع بعض الأوسيريين من بينهم إيليس حول أكاديس و آزار ، ينظر أكاديس لإيليس ، يقول لها بصوت دافئ

- " عزيزتي إذهبي و اعطني بأطفالنا من أجلي "

- " لن أبرح مكاناً بدونك ، أنت ملكي و أنا لك يا أكاديس و مهما تفعل سأفعل "

يومئ أكاديس لإلياس و نايسارا فيمسكان إيليس و يحاولان سحبها و هي تعاندهما و أثناء ذلك يتلقى أكاديس أول ضربة مطرقة من ذلك العملاق ، تكاد مفاصله تتحطم ، و يكاد درعه يتفتت ، يسمع طنيناً في أذنيه ، ينظر اتجاه إيليس ليرى هذين الإلهين يقاتلان نايسارا و إلياس ، يريدان إيليس التي وقفت مصدومة عندما رأت ذلك العملاق يضرب ترس أكاديس مراراً و تكراراً ، إنه واضح أنه يشعر بالحقد لجرح يده و مطرقتة تكاد تحطم درع أكاديس ، و أكاديس يحتمل لأجلها ، لا يمكنه التحرك هذا واضح ، تهجم إيليس بجنون و يمهد لها يونين الطريق

بسهامه ، فأكاديس صديقه و سهامه لا تؤثر بالعملاق
لطاقته العالية، تركض بشراسة و تقفز و تحاول طعنه
فيضربها بمطرقته لترتطم بأحد الأشجار و تسقط
واعية لكن غير قادرة على الحركة ، تراقب بصمت
أكاديس في تلك اللحظات ، لقد أشتعل الآن يراها
تراقبه بعيون شبه واعية ، سوف ينتقم الآن و يريق
دم العملاق ، يترك ترسه و يشد قبضته على سيفه و
يتفادى المطرقة و يقفز فوق يد العملاق يضاعف
طاقته من الطور الخامس للسادس و في تلك اللحظة
يطعن العملاق في صدره بعمق ، تتسع عينا العملاق
لكن لم يمت يل يدفع طرف المطقة السفلي المسنن
كالحرية في بطن أكاديس تبدأ طاقتها بالخفوت ،
يدمع أكاديس و يقول بخفوت
- "أعتذرا إيليس "

أثناء غيابه عن الوعي بعيون مفتوحة كأنه مشلول
يرى العملاق يفقد وعيه و تتوقف أنفاسه و يرى فوق
رأس العملاق رجلاً بهي الخلقة بأجنحة سوداء و درع
أسود ، إنه يعرف هذه الصفات ، كان عزرائيل واضعاً
يده على رأس العملاق و يسحب روحه بكل رقة ،
يبتسم لأكاديس يقول له
- "السلام عليكم "

تبدأ الدماء تخرج من فم أكاديس ، يقترب الملك

عزرائيل منه ، لم يعد يشعر بمن حوله أو ما يحدث حوله ، تدمع عينه لأنه يشعر بالأسى ، سيترك أمينور و نارداش و جلاديولس بلا أب ، و سيحطم قلب إيليس ، يضع ملك الموت يده على جبين أكاديس ، يسأله

- " هل أنت مستعد ؟ "

يلحظ دمعته ، هو يعرف أن لا احد يحب الموت ، بل الجميع يخافه ، لكنه يدرك أمراً يجب أن يحصل الآن ، أمر من السماء العليا سيغير مجرى التاريخ .

يبتسم لأكاديس برفق يقول له

- " على عكس ما يظنه الجميع يا أكاديس ، الموت ليس مؤلماً ، و أنا لست بلا قلب ، أنا أحبكم جميعاً وواجبي أن أمنحكم دوماً الفرص و الدروس ، أنا الموت لكن جئت لألقي عليك السلام فساعتك ليست الآن "

ينظر أكاديس مستهجنأ ما قاله ملاك الموت العظيم ، فهو يكاد يسحب روحه الآن فيردف عزرائيل - " لا تقلق ، كما أنا ملاك الموت فأنا أستطيع الشفاء من الموت ، ستصاب فقط و لن تموت و هذا من فضل الله عليك لتؤدي أمانتك ، لن تفقد الوعي و لن تغادر الآن يا أكاديس "

يرفع يده عن جبين أكاديس ليرى أكاديس كل

محيطه من جديد كأن روحه عادت لجسده ، إنه يرى
عزرائيل رغم ذلك ، يبتسم له ملاك الموت و يقول له
- " أبلغ إيليس و يونائيل سلامي و المرة القادمة التي
أراك فيها سيكون لدي لك هدية "

يختفي ملاك الموت تاركاً أكاديس عاجزاً عن الفهم

تشاهد إيليس أكاديس يهمس ، تشعر بقلبها
يتمزق ، لقد فداها بروحه ، تشاهد العملاق يسقط و
أكاديس مجروح ، لازال يتنفس ، ترى الإلهين يحولان
بينها و بين أكاديس يريدان قتل أكاديس ، تشتعل
غضباً و ترتقي طاقتها ، تتحول للنار، تصبح هي النار ،
ترى أحد الأخوين يتألم و لا تكترث و ترى الآخر ينظر
مصدوماً مما يرى ، إن جسدها الآن عبارة عن كتلة من
نار سوداء و عيونها تخرج منها نار حمراء و عند قلبها
رمز نار خضراء على درع أسود قاتم ، تقترب بجنون
فيتفادها الأخوان و يتوقف الجميع عن القتال
يراقب ما يحدث ، سقوط العملاق و تلك الفتاة
المشتعلة ، ينظر أكاديس لإيليس ، لا يراها كما يراها
الجنود بل يراها ملاكاً بأجنحة و هي تحيطه
بأجنحتها ، بينما هي الآن تسحبه و تشكل قبة من نار
حولها و الجنود الدخلاء بدأوا يتوترون و يتراجعون

خوفاً من أن يكون الأوسيريون جميعاً يملكون تلك
القوة المرعبة ، داخل القبة إيليس تحتضن أكاديس و
تهمس له

- " ستعيش رغماً عن الأرض و الكون ، ستعيش أو
تموت هذه الأرض "

و تقبله و هي تدمع ، تدمع قطرات مشتعلة لكنها نقية
تنزل على جسد أكاديس فتعيد طاقته رغم نزيفه ،
لكن إن لم يتوقف النزيف لن ينجو ، و خارج تلك
القبة يقف الأخوان مصدومان لكنهما يعرفان ما
رأياه ، لقد ظهر التوأم الجديد ، توأم النجم الثماني
الجديد ، يقول أزدشير لصديقه ياراس

- " حان الوقت لنسلم أمانتنا كما أخبرنا نبينا يا أخي "
يذهبان لتلك القبة ، بفضل خواتمهما يمكنهما المرور
منها على عكس كل الجنود ، خاتمان عليهما رمز
نجمة ثمانية ، يمكنان التوأم من التحكم بعناصر
الطبيعة أحدهما للعناصر الذكورية و الآخر للأنثوية
فالتراب و الماء أنثوية و يضيفان الخشب و الإنبات
لصاحبهما ، و النار و الهواء ذكورية و يضيفان الضوء و
الظل لصاحبهما ، مصنوعان أحدهما من الياقوت و
النجمة من الفيروز و الآخر عكسه و في قلبهما سبع
مسارات من الطاقة تحاكي الجسد و الروح ، و هما
من يقرران أصحابهما عندما يلتمسان أرواحاً مناسبة ،

يدخل الأخوان القبة ليشاهدا إيليس تبكي على أكاديس شبه الواعي تشاهدهما فتنهض بجسدها المشتعل و يخرج من ذراعها سيف من النار بلكامل ،تقف أمام جسد أكاديس المصاب فتري أزدشير و ياراس ينحنيان أمامها قائلين -" صاحبة الجلالة و النبوءة زهرة النار ، نحن نفديك بأرواحنا و لك السمع و الطاعة ،اسمحي لنا أن نشفي أكاديس و نعلمك علوم آدم القديمة "

تنظر إيليس باستغراب لهما لكنها تحني السيف قليلا فتراهما ينبتان جذع شجرة سنديان مقور الرأس و ثم يتحول الجذع لجمرة و تخرج منه زهرة فاتنة بأوراق متموجة بالنار بين الأحمر و الأبيض و الأسود ، كأنها زهرة من النار منشأها و تموت بموتها ، يقطف أحدهما الزهرة و يطحنها و يضيف ماءً ليتحول الماء لمزيج بشكل فاتن كأنه ماء أحمر يوهج بالحرارة ، ينحني ازدشير مقدماً الدواء لإيليس تأخذه إيليس و تسقيه لأكاديس الذي ما إن يشربه حتى يشتعل جرحه و يطيب ، في تلك اللحظة تحتضنه إيليس بقوة و تذهب قبة النار العظيمة ليري الجميع أحن زوجة على زوجها تبكي بحرقة و يتبادلان الأحضان و الدموع بشوق كأن بينهما بعد المشرق و المغرب ، تهمس له إيليس بصوتها المليئ

بالشوق و الحزن

- " حبيبي الغالي ، روجي الغالية ، لقد استعدتكم يا

جنوني الجميل "

- " و أنا عدت و معي سلام من الموت يا زهرتي

الجميلة، عدت من أجلك يا جنوني الجميلة "

ينظر الدخلاء للأوسيريين عندما يرون أزدشير و

ياراس ينحنيان لأكاديس و إيليس و من ثم ينهضان

و يصيحان في جندهما

- " يا جنود الله النبلاء ، يا أحفاد أبناء الله و مملكة

الزمرد الفانية، لقد أنبئنا نبينا بطاعة زهرة النار و ها

هي قد وجدناها هي و روح الأرض ، أكاديس و

إيليس لكما السمع و الطاعة أبد الدهر و الزمان "

ينحني جنود مملكة الزمرد الناجون للزوجين و

ينحني أزدشير و ياراس لإيليس و أكاديس و يخلعان

خواتمهما و يسلمانهما لزهرة النار و روح الأرض و

يخبراهما بمزايا الخواتم و يضيفان

- " أكاديس ، زهرة النار نجاة أوسيريا و ندعوكما

لمقابلة ملكنا و نبينا ليشرح لكما عنا ، فنحن الفارون

و الناجون و لم نقصد السوء ، و اليوم تطهرنا بقتالكم

و لم يمت منا إلا المعتدون .

يوافق أكاديس و إيليس على طلبهما و يذهبون سيراً

و خلفهما جنود مملكة الزمرد و خلفهم جنود أوسيريا

لضمان عدم الغدر ، بمشي أكاديس و إيليس برفقة
ازدشير و ياراس مسافة طويلة و يظهر بين الأشجار
معسكر صغير ، يلاقي لهم من بعيد نساء و أطفال و
عند رؤيتهم لرمز الشمس يبدأ الخوف يشيع بينهم و
يتراجعون قليلا فيظهر ازدشير و ياراس و ترتاح
قلوبهم ، عند أبواب المعسكر و ظهور جنود مملكة
الزمرد تبدأ النساء بالركض ليلاقين أزواجهن ، و
الأطفال يركضون تجاه آبائهن و الأمهات لأبنائهن ،
ينظر أكاديس لإيليس يفكر في مصير من ستسمع
بموت ابنها أو زوجها ، لقد بدأ قلبه يتمزق منذ الآن و
يشعر بالذنب لما حصل فربما لو تفاوضوا معهم لكان
أنسب ، لكنهم هم من اعتدى و هاجم أولاً ، يدخلون
القرية و رغم أن الجميع مجتمعون ، يجدان شابة في
مقتبل العمر، بيضاء بعيون فيروزية ساحرة وواسعة و
شعر أسود كالليل و شفاه سميقة و شبه كبير بإيليس
تجلس على طرف الطريق بثياب ممزقة ، ينظر
أكاديس لإيليس التي تومئ له فينزل قبالتها يسألها
- " ما اسمك يا جميلة ؟ "

تترقق عيناها بالدمع من تلك الكلمة (جميلة) و

تهمس بحزن

- "كلوديرا "

يحزن أكاديس على حالها و ينظر لإيليس الحنونة ،
تقترب إيليس منها قليلاً و تنحني لتصل إليها و تقول
لها

- " لماذا تبكين يا كلوديرا الجميلة ؟ "

- " أهلي قتلوا أمام عيني ، ذبحوهم جميعاً و هربت
مع هؤلاء و لست منهم ، يظنونني فاسقة لأنني لم أتبع
نبيهم و نبيهم يحن علي كل حين و يعطيني طعاماً و
مأوى ، لا أعرف لما يعاملونني هكذا بلا أصدقاء أو
عائلة ، أنا مجرد عالة لا أكثر " و تبدأ دموعها بالظهور
على خديها الناعمين ، إيليس تتوقع سبب معاملة
قومها لها هكذا ، كما رأت منذ قليل فكل من صادفتهم
من صفات الإنس أكثر من الجن و صفات كلوديرا
أقرب للجن ، و كما تعلم عن مملكة الزمرد فهم يعنون
مملكة عدن الأولى التي قضت على العماليق بملكها
ود و أميرتها سواع الذكية ، و يغوث و يعوق و نسر و
كانوا يتبعون الله و على علمها المملكة متعلقة
بإدريس عليه السلام و لكن ذلك قديم جداً بل أشبه
بالأسطورة إذ المملكة أصبحت مخفية و لم يظهر
سيط لها أبدا حتى أن هناك من يقول أن أوسيريا و
أكارديا و لاموريا و أجارثيا و شيلون متفرعة من
مملكة عدن ، تردف إيليس برقة :

- " إذا يا كلوديرا ، سنكون أصدقاء ، أنا اسمي إيليس
زهرة النار ، و هذا زوجي أكاديس روح الأرض ، و
لدينا مفاجئة لك عند عودتنا يا جميلتي ، لن نتأخر
انتظرينا هنا "

تومئ كلوديرا بالموافقة و تضم ركبتيها إليها لترتاح
أثناء انتظارها ، بينما يقصدان النبي ، عند وصولهما
لمكان جلوس النبي ، يريان رجلاً شائب الشعر و
الذقن يرتدي درعاً أسود حوله عباءة خضراء ، ينظر
لهما بدفئ مبتسماً لهما ، أكاديس يعرف هذا
الرجل ، لقد رآه في حلمه ، بل أعطاه الطاعة أيضاً ، إنه
النبي الذي يدعى الخضر ، ينحني أكاديس و على
أثره تنحني إيليس ، فينظر أكاديس له و يقول
- " مولاي ، أعلم أن مولدك بعد هذا الزمان فكيف
حللت بيننا هنا؟ "

- " يا أكاديس ، معجزتي هي سيادة الزمان و علمه و
على أثره قدمت إلى هؤلاء القوم ، و لما هديت من
هديتهم أنبئني الله بأن أخرج ولا أصد أحداً ممن
سيأتي معي أو يتركنا ، و بعد خروجنا كان مشيئة
الله هدم المملكة على أصحابها على يد المتمرذ
إبليس "

- " تقصد مملكة عدن ، لكن كيف ؟ أولم يكونوا
مؤمنين ؟ "

- " كان ذلك على زمان الملك ود و من معه، لكن الناس
افتخروا به كثيرا و انتهى بهم الأمر بتقديسهم و
عبادتهم ، فكان دوري أن أخرج الصالحين "
- " ولماذا سيقوم لوسيفر بقتل من هم فاسقون ؟
أليسوا أتباعه ؟ "

- " يا بني ذلك ليثبت الله أن إرادته فوق إرادة الجميع
و أنه إن أراد أمراً فسوف تنفذه حتى الشياطين "
تسأل إيليس النبي

- " و لماذا قدمتم أرضنا يا نبينا، و ما سبب جعلنا أنا
و أكاديس نأتيك هنا و لماذا جنودك بكل قوتهم
محطموا الدروع تقريبا ؟ "

يبتسم النبي لأسئلتها و بوجه بشوش يجيبها
- " يا زهرة النار، اسمك من أعلى صفات الخلق طهارة
و كما النار أنتي لحوحة جداً، في طريقنا تمت
مهاجمتنا عدة مرات و أتاني جبرائيل أخبرني أن
التجئ لكم و أن أعطيك ما لدي من أمانات ليحفظها
أكاديس بعد حين و أغادر إلى زمان آخر "
- " أي أمانات يا نبينا العظيم "

يخرج الخضر حقيبة من جلد أحمر و يخرج ما فيها
أمام أكاديس و إيليس، تحوي عدا خاتمي أكاديس و
إيليس خواتم برموز مختلفة بينها خاتم ذو نجمة
سداسية و هو الوحيد ذو النجمة عدا خاتميها، و

خاتم عليه رمز الشمس و الآخر القمر و الآخر بشكل
دورة القمر و خنجر أسود فاتن المظهر و ثلاث كتب
أحدها مكتوب بالحجارة .

يبدأ النبي بالحديث

- " هذه الأمانات لكم لن يخرج منها سوا غرض أنبئكم

به بعد حين ، تلك الخواتم يمكنكم استخدامها عدا

خاتم النجمة السداسية ، هو لنبي من بعدي يدعى

سليمان ابن داوود، صممه النبي إدريس كما كل تلك

الخواتم و قرننها بالنجوم لتتحكم بالأرض و تساعد

الصالحين لإعادة التوازن ، و بينكم من يستحق

الخواتم و ستعرفونهم ، أما الكتاب الحجري الأسود

ذو النجمة البيضاء فذاك كتاب آدم وضع فيه علم

الروح مما علمه الله ، و أما الكتاب الأحمر فهو علم

الحروف و تركيب الأسماء و هو يسمى السيمياء و

هذا كتبه ليليث الإنسنة الأولى لحفظ ما علمها

الله ، و الآخر علم الفلك ذلك الأصفر و كتبه إدريس و

هو كتاب غير ألواح الزمرد و الأخير الصغير هو كتاب

صنع الأدوات من السلاح حتى الخواتم و هو مشفر

بلكامل و لن يفكه أحد الآن ، و الخنجر ذلك هو خنجر

ليليث كادت تقتل به لوسيفر عدة مرات و كانت

تكرهه لأنه هو من جعل آدم مغروراً و جعله يرغب

باستعبادها قبل أن تهذبه حواء و تعيد توازنه ، و أما

الأحجار الكريمة فهي أنقى أحجار الطاقة الروحية
على الأرض و هي تسع كل منها له إختصاصه في
الشفاء أو القوة أو غيرها و هذه أمانتي لكما لتعرفا ما
لم يعرفه إنس أو جن قبل هذا و تحفظاها لآخر
الزمان "

يسأله أكاديس باستغراب

- " هل قلت ليليث ؟ أليست فاجرة ؟ "

- " يا بني ، لوسيفر عندما يهزم عدواً يتعمد تشويه

ذكره ، و كلما كنت قوياً كلما جعلك تتبعه عمداً ،

لوسيفر يسمي نفسه نجمة الصباح و النبي الخالد و

هو متمرّد فحسب و محروم من العلوم ، كما ترى

فالملك ود و ابنته سواع كانا صالحين و لأنهما هزما

العماليق قام لوسيفر بجعل الناس تعبدهما ليشوه

سمعتهما و يزيد هيبتة و قوته ، ليلث يا بني كانت

أنقى روح على الأرض ، كانت قزية و ذكية و طاهرة ،

و لغياب آدم عن عينها كانت تبكي كثيراً فكادت تفقد

إيمانها بالله لشدة ألمها من غيابه ، عندما رآته لم يكن

ذاته آدم الذي خلق معها ، بل كان مغروراً جداً ،

رفضت أن تطيعه و عرفت أن خلف هذا التمرد ذات

من تمرد على الله و ادعى أنه نور الصباح و هو عنه

بعيد كل البعد ، و رغم أن حواء امرأة أخرى أحبها و

عشقها بجنون و هذبتة إلا أن ليليث أرادت لنسل آدم

أن يستمر، فصالحت بين آدم و الجن و كانت سبب
النسل المشترك و ظهور البشر "
- " لكن يا نبي الله ألا يقولون أنها ملكة الشياطين؟ "
- " يا ابنتي إبليس ، نعم أصبحت كذلك لكن ليس لأن
المتنرد إبليس أو لوسيفر هو عشيقها أو لأنها فاجرة ،
بل لأنها بذكائها و نقاء قلبها جعلت ثلثي الجن
ينشقون عنه و يبحثون بين الإنس عن معنى
وجودهم و حاربتهم بكل شراسة حتى ظهرت الممالك
المختلطة و دمرت نفوذه فاختلفت في بعد لا يمكن
لأحد قتلها أبداً ، عالم الروح العليا أو ما تسمونه عالم
الأحلام "

يقول أكاديس بكل فخر

- " يا نبي الله إنا نقبل أمانتك لكن " ينظر نبي الله
إلى أكاديس عند ترده و نظر أكاديس لإبليس التي
فهمت ما أراد قوله فأومئت بالموافقة ليكمل أكاديس
- " لنا عندك طلب آخر يا نبي الله "
- " و ما هو يا بني؟ "

- " فتاة في مقتبل العمر تدعى كلوديرا من نسل
الجن ، قومك يسيئون معاملتها و نريد أخذها معنا "
- " يا بني ، تلك الفتاة أرق قلب بين قومي و هي
أحبهم إلى الله ، لك ذلك يا أكاديس و قومي أمانة
بين يديك معها لتجد لهم مأوى يا روح الأرض أنت و

زوجك زهرة النار "

و بعد حديثه تظهر حوله دائرة من النار و يختفي
النبي الخضر ليجول في زمن آخر
يبدأ أزدشير و ياراس البكاء ، ينهضهما أكاديس
- " أنتما مسؤولان عن قومكما حتى نعود "

- " أمرك يا سيدي "

يذهب أكاديس و إيليس و معهما تلك الحقيبة ،
يعودان لكلوديرا ، تمسك إيليس يد كلوديرا و تومئ
لها بالوقوف
- " إلى أين ؟ "

- " إلى منزلك يا كلوديرا "

- " لكن كيف يا إيليس ؟ "

تنظر إيليس إلى أكاديس بنظرة مشاكسة و تردف
- " ستتزوجين أكاديس " تحمر كلوديرا خجلاً و ينظر
أكاديس مصدوماً ثم يشد إيليس و يبتعد بها قليلاً
- " ما الذي تحاولين فعله ؟ " يسألها أكاديس بغضب
- " هل سترفض طلبي هذا ؟ "

- " ليس هذا يا إيليس ، أي أمر إلا هذا "

- " أنا من يطلب ذلك ، ستكون أمينة على أطفالنا و
أمينة عليك إذا مت "

- " لن تموتي بدوني يا إيليس أبداً "

- " إذا ستكون أمينة على أطفالنا في هذه الحالة "

- " لكن ... " تقاطعه إيليس قائلة
- " أكاديس ، أخطأت مرة و غرت عليك من
يونائيل ، لكني مطمئنة لهذه الجنية "
- " أنتي تطلبين الكثير يا إيليس ، كنت أظن أننا
سنأويها ، روعي لك و ليست لغيرك "
- " سنأويها و تكون بيننا أحب إلينا ، أحبها بقلبك و
ليس بروحك ، ثق بي فقط "
ينظر أكاديس للأرض ، ما هذه المصيبة ، كيف
سيتصرف ، يقترب من كلوديرا و يمسك يدها يقول
لها
- " فقط كوني حريصة على ألا تجعلها تغار منك هذا
شرطي الوحيد "
تضمه كلوديرا بشدة فتضحك إيليس و تقول
- " إنه حقاً جنية "
ينظر أكاديس و كلوديرا لها باستغراب لما قالت
فتردف
- " سأشرح لكما في طريق للعودة "
في مسيرهم باتجاه منزلهم تبدأ إيليس بالشرح
لأكاديس و كلوديرا
- " لم أقصد الإساءة يا كلوديرا ، الجن عاطفيون جدا
و عواطفهم كبيرة ، و إذا أحبوا أحدا لا يضبطون
أنفسهم ، إنهم أطيب القلوب على هذا الكوكب و

لولا هم لكان البشر عديمي الرحمة و ماديين فهذه
طباع الطين "

تنظر كلوديرا بعيون دافئة و تقول
- " الآن فهمت ، لكن ألا تغارين ؟ أنتي تعرفين مظى
تعلق الجن بأحبائهم ، و أكاديس جميل الخلقة و
طيب القلب و لن أرفضه "

تضحك إيليس بخفة و تقول
- " لسبب ما أشعر أنك ستنقذيه و تعيدين له ذاكرته و
علومه في حياتنا اللاحقة و ليس الآن ، و سيكون
آمناً بين يديك ، بل ستكونين سبب جمعنا سوياً
آنذاك ، و لهذا أحببتك "

ينظر أكاديس لإيليس مصدوماً مما قالت ، إذاً كلوديرا
ستموت معهما و تعود معهما ؟!

تنظر كلوديرا لها بصمت ، يبدو أنها تعرف عن هذه
الأمور فتقول لإيليس

- " سأحبه و أكون حارسته و حارستك ، أحبك و أحبه
و أحب كل ما يتعلق بكما ، يكفيني من هذه الدنيا أن
أكون رفيقته لا خليلته و هو لك و ليس لغيرك يا
إيليس "

تضحك إيليس من كلامها ذاك و تقول
- " كما أنا زهرة النار و هو روح الأرض ستكونين أنتي
زهرة الأرض و روح النار ، الجامعة لنا ، سندربك و

نعلمك و علينا الاجتماع بالملك لضم قومك ، سيتكفل
آزار بالأمر ، لكن لنعرفك على مكان سكننا و على
يونائيل "

- " تقصدين الملاك الأول من انترادا "

- " نعم ، أوتعرفينها ؟ "

- " أحبها بجنون ، قرأت كل رواية أو أسطورة عنها

لأتعلم و أصبح مثلها " تجيب كلوديرا بفخر

- " حسناً ستعيشين معنا على كل حال " تجيبها إيليس

- " لا تمازحيني يا إيليس ، يستحيل ذلك فهي ليست

على الأرض "

- " سنرى "

عند وصولهم للمنزل يلاقي الأطفال لوالديهم و

يعانقوهم و لا يتوقفون عندهم بل يذهب كل من

أمينور و نارداش و يأخذان بيد كلوديرا لضفة النهر

لتلعب معهم ، يدخل أكاديس لإيليس لتظهر يونائيل

غاضبة

- " من هذه ؟ " تقول يونائيل بانزعاج واضح عليها

- " انظري لها يا يونائيل ستكون زوجة جيدة

لأكاديس و راعية جيدة لأطفالنا ، كما أنها ستحفظ

عهدنا " ترد إيليس بروحها الطيبة

- " ماذا ؟ أي عهد ، أشرحا الأمر من البداية "

يقص أكاديس و إيليس عليها ما حصل معهما و ما

دار من حديث في الغابة ، تراقب يونائيل كلوديرا و هي تلاعب الأطفال برقة و فرح باد على وجهها ، لا يمكنها رفض الأنقياء و هي تستطيع قراءة النوايا تترك أكاديس و إيليس ليرتاحا و تحضر أمامها لتقف كلوديرا مدهوشة من مظهر يونائيل ، تعرفها من كثرة الروايات و الرسومات عنها ، و فجأة تعانقها برقة و تبدأ بالتعبير عن إعجابها و مدى تعلقها بشخصية يونائيل التي تمزج بين الرقة و القوة ، تشعر يونائيل بالعطف على كلوديرا ، فتسمح لها بالبقاء منبئة لها انها ستتولى تدريبها ، تعود لأكاديس و إيليس ، إنها تدرك مدى عمق تلك الأمانة ، فتضع خطة معهما لحفظها في حال حدوث أمر ما ، و تعود الأمور لنصابها عدة أيام يزداد فيها عشق كلوديرا لأكاديس و حبها للأطفال و حب إيليس لها و ارتياحها لها لأنها تحترم الكثير من الأمور بالأخص هي فهي تجيد الطبخ و تحاول قدر الإمكان ألا تشعر إيليس بالغيرة و تدلل أطفالها و ترعاهم بعناية ، يأتي آزار منبأ لهم برغبة الملك برؤيتهما فيتجهزان للارتحال فهما يدركان أن موقفهما صعب قليلاً في شرح الأمر و يذهبان لانتراदा تاركين الأطفال مع كلوديرا و يونائيل .

بعد مغادرتهما تهمس يونائيل لكلوديرا

- " اعتني بالاطفال سأسبقهما إلى الملك ،هما لا يعلمان أي شيء عما كسباه و علي إخبار الملكة يورسين فهي وكيلة الأرض هنا "

- " حسنا يا يونائيل أنا لها سأعتني بهم فهم أطفال زوجي الآن و أحبهم بقدر ما أحب أكاديس و إيليس " -
" انتي حقاً طيبة يا كلوديرا ، أتعلمين ، أنا أيضا خسرت عائلتي و قتلوا أمام عيني و هذا كان بداية طريقتي كملاك " -
" حقاً؟! "

- " نعم ، مثلك تماماً ، ترا هل ستصبحين ملاكاً " تنظر كلوديرا متأملة الأمر ، بدأ يعجبها مسارها الجديد ، عائلة جديدة و طيبة و أطفال يعاملونها كأنها خالتهم ، و تقبل لجوهرها و الآن مسار كنجمة نقية على أرض قذرة .

تنظر كلوديرا ليونائيل لتستفسر
- " ما هي زهرة النار و روح الأرض؟ "

تتفاجئ يونائيل من سؤالها لكنها تجيب
- " أعدك أني سأشرح لك قريباً جداً ، لكن لأشبع هذا
الفضول الظاهر سأخبرك ، كل طاقة تمثل أحد
العناصر الثابتة و تشارك في تكوينه بشكل أساسي
بتعدد طبقاته و ذلك وفقاً لسلبيتها أو إيجابيتها ، و
زهرة النار هي زهرة تنبت عندما تكون جميع أنواع
ترددات النار معتدلة على الأصل ، أما روح الأرض
فهي بذات التعريف و سبب الانبات ، و هذه الألقاب
تمنح لمن يستطيع موازنة الخصائص للتعادل "
طبعاً كلوديرا لن تفهم بسرعة ، لكنها تعرف أنها
التقطت أهم مفتاح لديها ، مفتاح فهم أكاديس و
إيليس كي تبقى معهما و يبادلاها الحب ، ربما لا
تعرف انهما يحبانهما ، لكنها تطمح ألا تخيب ظنهما و
تتميز في مجالهما بالتأكيد .
تودع يونائيل كلوديرا و تنطلق للقصر

وفاء أم خيانة

يتقدم أكاديس و إيليس في الغابة ليصلوا إلى أحد تلك الممرات ، لقد نسي أكاديس الأمر كلياً ، أو تغافل عنه رغم أن بوابات الإسقاط ستوصلهم بسرعة إلا أنه كان معتمداً المشي ، يقترب أكاديس من إيليس و يهمس لها

- " إيليس ، حقاً لم تغاري من كلوديرا ؟ "

- " بالطبع أغار ، لكن لا أريد تركها وحيدة ، و أعلم أن روحك لي "

- " لم أقتنع بعد ، هذا غير منطقي ، أشعر أنني أظلمها بهذه الطريقة "

- " لا تقلق أنا أتفهم الأمر رغم النار في داخلي لكن ، ربما أموت و لن أقبل أن أترك أطفالي سوا لشخص أثق به ، على الأقل هي تشبهني ، هل رأيت كيف ركضت أمينور إليها "

- " لا تحاولي الموت حتى فسوف أتبعك "

- " وصلنا للبوابة أجل هذا النقاش يا حبيبي أكاديس ، يجب علينا أن نشرح للملك أمر الفارين "

يصمت أكاديس رغم عدم رضاه عن الإجابات ، إيليس تخبئ أمراً ما ، أو تعرف أمراً ما حتى تفعل ما فعلته ، سيحدثها فيما بعد و الآن عليه أن يوفي بعهده للنبي .

بعد عبور تلك البوابة في نهاية الغابة يظهر لهما
القصر الملكي يتقدمان برفقة آزار و ميداس و
يوسرافيل و إلياس و يونين إلى أبواب ذلك القصر ،
يدخلان إلى القصر و إلى القاعة التي يجلس فيها
الملك آرشام العظيم بهيبته و رونقه و بجانبه الملكة
يورسين ،بعينيها الواسعتين و جمالها الفاتن و
ابتسامتها الفاتنة ، عيون فيروزية واسعة و ساحرة و
شعر مموج كثيف ،تبدو كملاك بحق ، و إلى يسارها
تجلس ابنتها الكبرى نيروز التي تشبه أمها إلى حد
كبير بينما إلى جانب الملك و على يمينه يجلس أبنائه
الأربعة الأمراء إيليار و نردوس و موشين و ناشار و
خلفهما تقف الأميرة إكسير الوسطى برققتها و شعرها
الناعم و عيونها العسلية ، و الأميرة الصغرى أزيراج
عند دخولهم ينحني أكاديس و إيليس و من معهم
للملك و الملكة ، فيظهر الحكيم سيزار رئيس المعبد و
الحاكم على كهنة و رهبان المعابد و يرحب بهم ،
يعطي الملك الإذن لهم بالوقوف عندها تظهر إيليس
للأمير موشين كحورية ، و يقاطع حديثهم منادياً
- " قبل حديثكم يا سعادة الملك و يا أكاديس البطل ،
أنا أصرح أني وجدت فتاتي هنا و سأخذها زوجة لي
"

يصدم الجميع من كلامه بالأخص أكاديس الذي لم يستوعب ما سمعه توأ فيكمل الأمير موشين متقدماً باتجاه إيليس ليقول لهم

- "فارسة الظلال هذه ملكي أنا الآن"
يصيح به أكاديس

- "أيها الوغد، هذه زوجتي وروحي، تجراً على طلبها و سأقطع لسانك"

- "صمتاً" يصيح الملك أرشام و يكمل

- "لا تسئ لأمانتك يا أكاديس، الله لم يعطك القوة لتسيئ استخدامها"

- "و لم يعطك السلطة لتسيئ استخدامها يا حضرة الملك، لا تجبرني على التمرد هنا"

يندر الجميع لأكاديس الذي ظهر الحقد في عينيه و تظهر يونائيل فجأة بجانب الملكة يورسين، عندها تبتمس الملكة بصمت و تقول

- "إيليس يا ابنتي تعالي إلي من فضلك"

تقترب إيليس إليها فتهمس لها

- "لا تقلقي كل شيء سيكون على ما يرام، ثقي بي و بيونائيل"

يكمل أرشام غاضباً

- "هل تتحدى الملك يا أكاديس؟"

- " اقترب من إيليس و سأهدم المملكة بأكملها على رأسك حتى لو تحالفت مع الشيطان "

يسحب الجميع سيوفهم و تتفرق المودة ، ينزل الأمراء الثلاثة لمساندة أخيهم و الملك آرشام و آزار و جنود القصر في القاعة جميعاً يتجهزون لقتل أكاديس بينما يونين و إلياس يخرجان خناجرهما استعداداً لحماية صديقهما ، تتحفز إيليس و تكاد تدخل في طور زهرة النار تمسك الملكة يورسين بمعصمها و بطاقة خفية تهدأها و تهمس لها - " ثقي بي "

يوجه الملك آرشام ضربة لأكاديس بسرعة خاطفة ، و فجأة تظهر الملك من العدم أمام سيفه ليتناثر بفعل طاقتها ، توجه كلامها بصوت خافت للملك - " عد أدراجك يا ملكي العزيز ، لا تريد أن تخسرني " ينظر الملك لها بصمت و يعود أدراجه لكرسيه الفخم فتقول الملكة

- " موشين يا أميري الجميل و ابني الذي أحبه بصدق ، أنت تريدها أليس كذلك ؟ "

يبتسم موشين ابتسامة مكر كأنه منتصر و يقول - " نعم يا أمي "

- " إذا قاتله و استحقها "

تحاول إيليس أن تفلت يد الملكة لتهدأها الملكة
بطاقتها و تعاود قول نفس الجملة (ثقي بي و
بيونائيل)

يصدم أكاديس بقولها ، ألم تقل له يونائيل أنهما
لبعضهما و أن الملكة ملاك ، لماذا تصرفه هكذا ؟
، بل لماذا يونائيل لم تتدخل ؟
يقول موشين بتعجرف
- " أنا لها "

يبتعد الجميع و يقترب الملك من الأمير موشين يقدم
له خنجرين أحدهما أزرق من اللازورد و الآخر أجمر
من الياقوت ، أكاديس سمع عن هذه الخناجر ، الأزرق
عند ملامسته سيف العدو يوجع ضربة برق من العدم
لحامل السيف و الأحمر يحرقه ، سيموت بكل تأكيد
إن لامسهما ، ينظر لإيليس التي رأت الخوف في
عينيه ، ليس خوف الموت ، بل خوف ألا يقدر على
حمايتها كما وعد و هي أدركت سبب خوفه عندما
رأت الخنجرين تهمس للملكة
- " أليس هذا غشاً ؟! "

- " إيليس أهدأي و ثقي بي ، لن أسمح لغير أكاديس
بلمسك ، لكن هذا اختباره ، راقبيه فحسب و
ستفهميني فأنا أعرف النتيجة و هي مؤلمة لي و
ليس لك "

تصمت إيليس و تنظر ليونائيل التي أومئت لها

بموافقة الملكة بينما أكاديس يرمي خوذته جانباً و
تتجمع الدموع في عينيه، يجلس على ركبتيه
يحنى رأسه و ينطق

- " جناب الملك آرشام ، اعدل عن الأمر و اتركني أنا و
إيليس نذهب في حال سبيلنا ، أنا أرجوك ، تعرف أنني
لا أطلب شيئاً من أحد ، فقط اتركنا نغادر بلادنا و
ننفي أيضاً و لا نعود و سنسلمك العلوم "

يضحك الملك و معه موشين و يقول بصوت ساخر
- " هل خفت الموت يا أكاديس ، ان أردت تركها لابني
فاذهب "

ينظر أكاديس و هو محنى الرأس بنظرة غضب ،
نظرة الذئب المستعد للقتل

- " أبدأ ، و لا تجرؤ على التدخل بيني و بين ابنتك
لأنني سأهدم مملكتك على رأسك إن فعلت "

يصدم الملك و جميع من في القاعة بقوله و
يشاهدون أكاديس ينهض ، يرمي سيفه ، و يخلع
دروعه و يرميها و يبقى ببذلته الحربية السوداء ذات
اللاثام ، يضع اللثام و يقترب من إيليس ، يخلع الخاتم
و يقدمه لها فتصرخ بتوتر
- " هل تحاول الانتحار؟! "
- " إيليس ، ثقي بي "

تتجمع الدموع في عيني إيليس و تضمه بحرقه ،

تدرك أن هذا انتحار بلا أي سلاح و حتى الخواتم ،
أكاديس يريد فوزاً نظيفاً لكن هذا تهور ، كيف سيقا تل
الأمير موشين بدروعه الملكية و أسلحته المتميزة ؟
- " إن مت أنت فسوف أنتحر ، لن أسمح له بلمسي يا
أكاديس ، لن أسمح أبداً "

- " لن أموت يا إيليس ، ليس الآن و ليس بدونك "
يتركها أكاديس و يذهب لمنتصف القاعة بينما يقترب
الأمير إليه هو يفكر

" إن لامستني خناجره فسأحرق أو أصعق و من ثم
أفقد رأسي ، إن أصبت درعه سيمتص طاقتي و
أصبح بلا أي قوة لأتحرك و أفقد حياتي ، إن غفلت
عن ركبتيه سأصاب فوراً ، إن دخلت طوراً قتالياً
ستتفاعل دروعه و تبدأ امتصاص طاقتي ، كيف
سأقتله ؟؟ "

فجأة يظهر في عيني أكاديس علامات فرح ، لقد وجد
خطة ، يندفع الأمير ليوجه طعنة لأكاديس لينزل
أكاديس أسفل يده و يتفادها فيستمر الأمير ضربة
تليها الضربة و أكاديس يتفادي ، بينما إيليس و
الملكة يورسين تشاهدان بصمت و كل من في القاعة
متحفز للقتال إن اضطرا ، يغضب الأمير فيدخل الطور
الثالث للطاقة فتصبح حركته أسرع بثلاث مرات ،
الآن لا مفر لأكاديس فعينه لن تقدر على رؤية

الضربات ، تدرك إيليس أنه سيموت فتسحب خنجراً
و تحاول طعن نفسها ليتحول الخنجر لفراشات ، تقف
مصدومة و تنظر للملكة يورسين التي تبادلها
النظرات بابتسامة هادئة دافئة و ترى أحد تلك
الفراشات تهبط على رأس موشين فتتبدد طاقتة و
يعود للحالة الطبيعية ينظر موشين غاضباً لأمه و
يصيح بها

- "هل فقدتي عقلك؟"

ترد عليه بهدوئها

- "فز بشرفك فلو أراد قتلك لفعل منذ البداية "

ينظر موشين مصدوماً لأكاديس الحاقد و هو مرتاح
رغم دخول مبارزه في طور قتالي و حتى اللحظة لم
يهاجمه بل هرب ، هل ما تقوله صحيح ؟ ينظر الملك
أرشام لزوجته ، لم يفهم ما تعنيه ، الجميع يعرف أن
أكاديس لن يخرج حياً حتى لو مات موشين و
سيزوج إيليس لأي أحد حتى لو كان الخادم أو يقتلها
فالمهم هيبة الملك و سلطته هنا ، يلفت انتبه الجميع
عودة القتال و عند أول ضربة لموشين ينزل أكاديس
تحت ذراعه يضربه بين ساقيه و من ثم يوجه ضربة
لخنجرته و يبتعد عنه ، لم تكن ضربة قوية إلا أنها
كانت كفيلة بقطع تنفسه للحظات ترك فيه خنجر
الياقوت أرضاً

- " انسحب لكي تحافظ على حياتك " يقول أكاديس
ناظراً لموشين بعد أن التقط خنجر الياقوت ، هو
يعلم أنه الآن ند حقيقي لأن الخناجر لا تؤثر على
بعضها ، ينهض موشين شاعراً بالذل و يندفع ليرى
سرعة أكاديس في التفادي ازدادت ، ضربة تليها
الأخرى و في لحظة حاسمة يضرب موشين باتجاه
قلب أكاديس لينحني أكاديس و يفرز خنجر الياقوت
في أسفل فكه فتشتعل النار في رأس الأمير موشين
و يخرق الخنجر رأسه من الأسفل للأعلى ، يبتعد
أكاديس و في يده خنجر الياقوت بنظرة حقد على
الملك فينطلق الملك باتجاهه كالبرق متناولاً خنجر
اللازورد يصد أكاديس الضربة بخنجره و يبتعد عن
الملك قائلاً

- " أيها الملك انتهى الأمر ، إن ظلمت هنا فستكون
نهاية أوسيريا على يدي و لا بقاء للظالمين "
يتجمع أبناء الملك خلفه و يسحب الجميع أسلحتهم
باتجاه أكاديس تنظر إيليس للملكة تلح عليها
بالتدخل فتنادي فيهم الملكة
- " يكفي "

ينظر الجميع لها فتتقدم إلى أكاديس و معها نيروز و
يونائيل و إيليس و تقول
- " الحق قد ظهر و الحب الصافي غلب الطغاة ، ليعد

الجميع لنقائهم فصاحب الحق هزم الظالمين "
 ينظر الملك إليها مفاضباً
 - " ماذا تفعلين؟! ، لقد اعتدى علينا هو و نحن لم
 نعتدي "

تنظر يورسين إليه بشفقة و تقول
 - " إن أردت ألا تثق بي لأني زوجتك فثق بحكم
 ابنتك نيروز ، هي أكثر عدالة مني و منك و أكثر
 توازناً، لن تسمعني لأنك لم تعد ملاكاً فالغرور أضاعك
 كما أضاع غيرك "

يبتسم الملك و يقول بسخرية
 - " كأن نيروز ستقف في وجهي ، فهي أكثر من يحب
 أخاها موشين "
 تقاطعه نيروز قائلة

- " لم أخالط القضاة أو أزد علماً لكي أدافع عنك ، بل
 لأدافع عن المظلومين ، أيها الملك أنتم
 المعتدون ، أردتم حرمان زوجين من بعضهما بقوة
 السلطة ، و أسئتم استخدامها فأوقعتم المملكة
 بكاملها في الظلام بسبب تصرفكم هذا و سنصبح
 منبوذين إذ ما وافقناكم القرار "
 يصيح الملك بها

- " ليسا زوجين فهما لا عقد بينهما توثقه المحكمة و
 لا أعرف بزواجهما فهو باطل "

ينظر أكاديس بتقزز لما يقوله الملك و يقول
- " أنا و إيليس من قرر و أنا و إيليس من أعلننا أنفسنا
زوجين لأننا نحب بعضنا و نريد الحياة سوياً إلى
الأبد و لا نهتم لمحاكمكم و قراراتكم فليستم أنتم من
يقرر هذا و الله أفضل الشهود علينا "
تكمل نيروز

- " أهم شرط في الزواج تراضي الطرفين و لا نهتم
حقيقة بالعقود سوا لغاية الإحصاء و أنت تدرك ذلك ،
هما لديهما شرط لا يتوفر عند كثيرين و هو الحب
الصافي و إن عارضتني فأنت تنقض مبادئ الملائكة "
- " سأعارض و أقتله هو و من معه "

يتكتل إلياس و إيليس و يونين حول أكاديس لحمايته
بينما أزار يسحب سيفه ليقا تل أكاديس طاعة للملك و
الأمراء و في لحظة استعداد الملك تظهر أمامه
يورسين و فجأة يخترق سيفها المكون من النور درعه
و جسده ، بعيونها الدامعتين تقترب منه و تهمس
- " أنا آسفة " و تنزل دمعها على خدها وسط صدمة

الموجودين يضمها الملك

- " يورسين ، أسامحك "

- " سأقتلك هنا يا زوجي ، لا مفر من الأمر "

- " أفهمك ، عسى أن تنقى روحي و أكفر عن ذنبي و

أعدك أني سأحاول أن أصبح ملاكاً مجدداً ، لقد أسأت التصرف "

يقع الملك على ركبتيه و يترك جثمانه مستنداً على ملكته يورسين الباكية بحرقه ، تركض الأميرتان إكسير و أزيراج لأبيهما و تعانقانه و يستعد الأمراء للانثضاض على أكاديس انتقاماً فترفع نيروز رمحها عالياً صارخة

- " كفى ، كل من يعارض حكم الله الآن ينفى " يصيح إيليار

- " لقد قتل أخانا و أبانا فكيف لنا أن نسكت " - " أخوك يا إيليار أراد أخذ زوجته ، و أما أبوك فناصر الظالم و خسر معركته ضد الحق " - " لن تفلتي يا نيروز بفعالتيك ، أنتي مجرد امرأة و أمنا أيضاً ، فلا تتدخلا ! "

تقف الملكة يورسين تاركة جثمان زوجها الراحل ، تنظر للأمراء بعيون دامعه - " أنتم منفيون من انترادا ، و كل من وقف في صفه أيضاً ، ليس لكم عودة هنا "

يقف الأمراء مشدوهين بما سمعوه ، أمهم تنفيهم ! يتقدم سيزار قائلاً

- " جلالة الملكة لا تحكمي على أبنائك بهذا ، فمن سيقود المملكة ؟ "

- " سيزار . جميعكم منفيون لأنكم تخافون قول الحق ، حتى آزار ، كل من الأمراء أمامك متزوجون من أميرات ، فليذهبوا لمدنهن ، إيليار إلى لاموريا ، نردوس إلى سيفاروس و ناراش إلى ميلاكوتار و أنت إلى جبالك و معبدك فلا حاجة لي بكم "

تنظر أزيراج لها و تقول

- " لن أسامح قاتل والدي يا أمي "

- "إذا تغادرين مع إخوتك "

تقف مصدومة و يتقدم آزار إلى الملكة ليصرح بما لديه

- " لقد خدمت أوسيريا طوال حياتي و قاتل الملك لن ينجو مني ، أنا أتمرد عليك مولاتي هنا و آخذ فريقتي و سأكيد لأكاديس و لكن أعلمني أنني لن أسمح لعدو أن يقترب من المملكة مهما حصل ، أنا و فريقتي خارج أنترادا منذ الحين "

يختفي آزار و من معه و يذهب الأمراء إلى زوجاتهم ليتأهبوا و أزيراج تختار أخاها إيليار لتذهب معه .

يتقدم أكاديس إلى الملكة يسأل

- " لماذا ؟ "

- " يا أكاديس ، أنا ملاك أناصر الحق " تظهر على

هيئتها بأربعة أجنحة ذهبية و وجه مشرق و تقول

- " أنت أمانة أنترادا و أنت حافظ العلوم و يونائيل

تريد حمايتك و هي الملكة هنا "

- " لكنهم يعرفون مكان سكننا كما نايسارا و سونار و

كلوديرا و أطفالنا في خطر بسبب هذا "

- " أكاديس أنت و إيليس و أختاك و الجميع تحت

جناحي بمن فيهم ميداس و يوسرافيل "

- " ميداس و يوسرافيل ؟ "

يظهر يوسرافيل من خلفه يقول

- " سمعت بما حصل ، أعتذر لم يسمحوا لنا بالدخول ،

نحن أخواك هنا يا أكاديس "

يضمهما أكاديس بقوة سعيداً بوجودهما معه أيضاً

تبتسم الملكة له و تقول

- " إيليس ستبقى معي و إلياس و يوسرافيل

سيذهبان ليجلبى الباقيين بالأخص كلوديرا فهي

ستكون جيدة لرفقة نيروز ، إيليس ستبقى معي أنا و

يونائيل لنعلمها و نقويها و أنت ستدرب الأميرة

إكسير لتصبح قوية فهي رقيقة جداً و لن تقدر على

قتال أحد هكذا و نيروز ستعلمك عن تلك الأسلحة

أما هذان الخنجران " تصمت قليلاً و تمسك بهما و

تمدهما إلى أكاديس و إيليس

- " الياقوتي لك و اللازوردي لإيليس الجميلة ،

تستحقانها منذ الآن يا حارسي الروح ، و بشأن

الموضوع الذي جئتما من اجله اتبعاني و حدكما " يأخذ أكاديس و إيليس الخنجرين و يذهبان برفقة الملكة يورسين ، يتبعانها دون خوف من الغدر داخل القصر حتى يصلوا للحديقة التابعة للقصر ، حديقة مذهلة فاتنة بها مختلف أنواع النباتات و الزهور ، حمامات بيضاء و عصافير صغيرة و زاهية الألوان و فراشات فاتنة ، تكمل الملكة حتى تصل لنافورة فاتنة بيضاء بالكامل تجلس على طرفها و تخبر أكاديس و إيليس أن يجلسا بعد أن يرتديا الأثواب البيضاء في الغرفة على طرف الحديقة ، يعودان لها فتحدثهما قائلة

- " لقد أخبرتني يونائيل بكل شيء و لكن أريد أن أسألكما ، هل تعرفان ما حصلتما عليه ؟ "

- " لا يا جلالة الملكة يورسين من فضلك أخبرينا " تقولها إيليس بثقة فترد الملكة

- " حصلتما على علوم الملائكة ، علم الرؤوس الستة و علم الروح و السلاح و علوم النجوم و غيرها الكثير و الأهم أنكما حصلتما على روح النار و روح الارض " - " روح النار و روح الأرض ؟ لم نفهم " يقولها

أكاديس فتدرف الملكة

- " روح النار أي طاقة النار الصافية و اندمجت داخل إيليس فاكسبت قدراتها بالأخص الشفاء و أصبحت

هي زهرة النار، و أما روح الأرض فأنت اكتسبت قدراتها منها التضحية و الصبر و القوة و التحكم بالانبات و غيرها و أيضا الشفاء و بذلك أصبحت روح الأرض "

- " حسناً أرجح أن هناك ما لم تنبئنا به بعد " يبتسم أكاديس للملكة يورسين التي تنظر للأسف و تهمس لهما

- " أكاديس ، كلوديرا من سيدريك لكن ليس في هذه الحياة "

ينظر لها مستهجناً ما تقوله فتدرف

- " عند سقوط المملكة ، يونائيل ستتكفل بالدفن لك و لإيليس و للعلوم لكن ثمن ذلك غال جداً و لهذا سأدرب كلوديرا بنفسه كي تعود لك هي و يوسرافيل و يعيدانك حينها "

يصمت أكاديس و تمسك إيليس بيد زوجها و تضم ذراعه بدفء تقول

- " أنا فداك يا أكاديس "

تقول الملكة يورسين

- " برأيك يا أكاديس هل لوسيفر هو الشر؟ "

- " جلالة الملكة ، إن مات لوسيفر هل سينتهي الشر؟ "

تبتسم الملكة من إجابته فقد أصاب المعنى فرغم أن

لوسيفر تمرد على الملائكة و أصبح إبليس و تحدى الله إلا أنه ليس الشر فإن مات فهناك ما يكفي من شر في القلوب ليكمل الناس الحقد و الكفر لأن لا أحد منهم سيلقي اللوم على نفسه أبداً أو يصلح نفسه ، بذلك موته لن يغير شيئاً سوا السيطرة فقط.

- " لديك الحكمة بالفعل لكن مهمتك صعبة بحق ، لا تندم عليها لأن جائزتك بجانبك بالفعل وستبقى لك "

- " أقدر ذلك و لكن إبليس ليست جائزة ، بل هي الجنة و النعمة و الرحمة "

تبتسم إبليس لزوجها لما قاله و تطبع قبلة على خده أمام الملكة السعيدة بالحب الصافي الذي تشهده، و بمغادرة الأمراء للقصر يصبح آمناً لأطفالهما و يأتي يوسرافيل و إلياس بالأطفال الثلاثة و كلوديرا و سونار و نايسارا ، تشرع الأميرة اكسير في تدريباتها على القوس و السهم فهما الأنسب لها لرقتها و لكن في جانب آخر من المملكة يقنع سيزار و نائبه جوراس كهنة المعبد بأحقية الملك و يقتلون من يعارضهم في صمت ، خلال ليالٍ يتبعون آزار و يضمونه لتشكيل فريق حراس المعبد السري لبدء ضرباتهم ضد القصر ، لا يمكنهم دخول المدينة و لا حتى استخدام أي نفوذ في الجيش فالملكة ستنشر أسمائهم كخونة و لم يبقى لهم نفوذ لذلك سيتعمدون

نشر الفوضى خارج السور لإضعاف المملكة و قتل أكاديس ، بينما هم يخططون لضرب أضعف نقطة و هم الفارون فيتجهزون لإبادتهم حتى و لو كانوا قوم نبي فهم خونة و أعداء الآن .

تستدعي الملكة أكاديس و إيليس على عجل و عند وصولهما تحدثهما في الأمر - " يا أكاديس ، إن قوم النبي الذي أخبرتني عنهم في خطر "

- " الم نتفق أنهم من الأوسيريين الآن و نرسل لهم بعضاً من جنود الظل لحمايتهم ؟ "

- " أتاني جبريل يحذرني بشأنهم ، أزار وصل لأولئك الجنود و أخذ ولائهم و سيهاجمونهم الآن " - " الآن ، كيف سنصل ؟ "

- " سأنقلك أنت و إلياس و ميداس و يونين و يوسرافيل بينما إيليس ستجمع النخبة و تتبعكم في الغابة ، طاقتي تستطيع نقلكم و طاقة النخبة ستوصلهم بسرعة "

- " خمسة ضد مئات الجنود ، هذا هو الحنون بعينه " - " أرسلت أزدشير و ياراس و فريقهما جاهز للدفاع الآن لكنهم لن يصمدوا طويلاً "

- " هيا إذا لنجلب قوم عدن " يجتمع الخمسة سوياً و في طرفة عين يصبحون في

الغابة قريباً من قوم عدن و قبل أن يتحركوا يظهر
آزار و مجموعته محاصرين لهم
- " أهلا بحامل علوم أوسيريا و أصدقائه "
يقولها آزار شامتاً بهم و يردف
- " استسلم يا أكاديس ستموتون هنا فاجعل الأمر
سهلاً "

يضحك أكاديس من كلامه و يشرع بالهجوم على آزار
و يبدأ القتال ، يضرب ميداس و يوسرافيل الجنود
في الخلف و يونين يصعد لأحد الأشجار بخفة و يبدأ
رمي سهام النور خاصته و لكن هذا القتال بين نخبة
فريق الظلال ، هذه الأسلحة لا تعمل بل فقط تعطل
الفرد ، و ضربة خلف ضربة يبدأ الفريق بالتساقط
أمام قوة آزار ، يصاب ميداس في قدمه و يسقط
يونين دامياً من شدة الجروح و إلياس بالكاد يقف و
أكاديس فيه عدة إصابات و يتنفس بصعوبة ، و
يستند على يوسرافيل المصاب بعدة سهام في ظهره
و خلفهم عشرات القتلى من فريق الظلال.
ينظر أكاديس لآزار المبتسم البارد الأعصاب و جنوده
الذين هم في ازدياد ، لم يحصل على دعم أزدشير
وياراس ، ترا هل قتلوهم ؟ يحاول أكاديس ألا يفهم
عليه و فريقه يكاد ينتهي و لم يصمدوا أكثر من عشر
دقائق !

لم يكن ضعفاً بل شرفاً لهم فهم يقاتلون مئات الرجال
من نخبة الظلال ، في تلك اللحظة يوجه أزار سيفه
لأكاديس و ينقض ليطعنه ، أكاديس متعب و لا يقدر
على الرؤية بوضوح و خنجر الياقوت لن ينفعه هنا
الآن ، يقع على ركبتيه لتظهر إيليس محتضنة له بقوة
و يدخل السيف جسدها .

دقيقة صدمة حلت بينما نزل الجنود من السماء
فجأة ،

بدأ جنود القصر الملكي بالظهور في كل مكان و قتل
كل المتمردين ، و أما أزار ما لبث أن طعن إيليس
حتى أمسك أكاديس رقبته و رماه أرضاً و بدأ يضربه
بيديه العاريتين ضربة تليها ضربة حتى كسر فكه و
ثم احمر وجه أزار من الدماء و توقف عن التنفس
بينما أكاديس لم يرى ذلك ، أراد ضرب روحه أراد
إفناء روحه ذاتها حتى تهشمت جمجمة أزار الميت
فأمسكت إيليس بيده و همست
- " حبيبي "

التفت لها رآها سالمة الجسد و كأن لا إصابات
حصلت و لم يأبه ضمها بقوة إليه ، اشتم رائحة
شعرها و شعر

بنبضات قلبها الدافئ تنبض في جسده همس لها و
الدموع تسيل من عينيه من فرحه
- " مهما كان ما فعلتیه لا تعيديها يا مجنونة ، لقد
مزقتني بهذا "

- " أحبك يا أكاديس ، لقد علمتني يورسين هذا ،
أصنع طيفاً من طاقتي يتحرك بإرادتي و عندما يموت
الطيف استعيد طاقته و شعوره و ذاكرته "
- " لست مهتماً سوا أنك حية أمامي يا أميرتي "
ينظران حولهما نایسارا و سونار تأخذان إلیاس إلى
جانب جرف صخري لإسعافه هناك و جنود آخرون
يأخذون یونین و المصابین الآخرین منهم و من
عدوهم لكي يحققوا معهم في القصر ، و الدماء
حولهم متجمعة كأنها كانت تمطر دماءً ، لا یأبهان
بذلك و ينطلقان مع وحدة خاصة إلى قوم عدن ، لكن
عند وصولهم تكون الصدمة الكبرى ، يدخلون قرية
قوم عدن یرون جثث المدنیین و جنود عدن تملأ
الدنيا ، أطفال مقطوعي الرأس ، نساء میتات و
عاریات ، ربما اغتصبوهن قبل قتلهن ، فجأة یصدر
صوت صراخ من داخل القرية .

یدخل الفريق الخاص كالسهم في سرعته یرون
اشتباكات حادة بین جنود عدن و المتمردين و الدماء

تسيل هنا و هناك و المتمردون يكادون يصلون لقصر
القرية الذي كان حصنا لما بقي من مدنيين و جنود
يتناقصون فيدخل الفريق الخاص إلى القتال و رداً
على ما رأوه من دم عند الأبواب و قتل للأطفال
يستهدفون رقبة كل جندي متمرد ليقطعوها من
طرفها و يذوق خوف الموت ، و في غضون دقائق
يموت المتمردون جميعهم .

يبحث أكاديس عن ازدشير و ياراس ليجد جثتها
في منتصف الساحة ، يصمت و لا يحزن عليها
احتراماً لتضحيتها ، و يتوجه للقصر ، يرى معظم من
داخله نساء و أطفال و بعض جنود عدن ، يأخذهم
لأوسيريا ، و يضم جنود عدن الباقين لفريق الظلال
ليدربوهم ، و يأمر ببناء شارع خاص لسكان عدن
يسميه باسمهم ، و عند عودتها في ذلك الليل تصعد
إيليس إليه لتراه يجلس على الشرفة يبكي بحرقة ،
تضمه من خلفه تهمس له

- " ما بك يا عزيزي "

يحتضنها أكاديس و يبكي في جحرها بحرقة و هي
لا تتحدث بل تضمه بكل دفىء و تمسح يدها على
رأسه ، لقد أدركت سبب حزنه ، يطرق الباب لتدخل
الملكة يورسين و معها يونائيل و تغلقانه خلفهما ،
تجلس الملكة إلى جوار إيليس و تحدث أكاديس

- " لم يعجبك ما رأيته "

- " إلى متى سيموت الناس هكذا ؟ "

- " هذا ما يفعله الغرور يا أكاديس "

- " ما ذنب الأطفال ، بل كيف أصبح فريق الظلال

نفسه بهذا العنف ؟ "

- " لن تستطيع إعادة الأرواح يا أكاديس ، هذا كان

حظهم في الموت ، اهدأ يا أكاديس "

- " إن قلبي منقط ، كأن خنجراً ينغرز فيه مراراً و

تكراراً ، إنه يؤلمني ، أنا لم أعد أتحمل "

تضمه إيليس بقوة أكبر و تقبل رأسه يسمع صوت

دقات قلبها فيطمئن قلبه قليلاً فتقول يونائيل

- " يا أكاديس ، يورسين على حق ، ربما تشعر أنك

السبب لكن لم يكن لديك خيار ، دفنهم بكرامة و ماتو

بكرامة و الله يرحمهم بأعمالهم ، لكن عليك

الاستمرار ، من أجل أمينور و نارداش و جلاديولس "

ينظر أكاديس لهما ، لا مفر هنا حقاً ، هو مدرك أن

المملكة ستسقط ، لذلك عليه أن يكون قوياً ربما

يتمكن من إنقاذ أي من أبنائه

تقول الملكة يورسين

- " اليوم يا أكاديس سينام أطفالك حولك و إيليس و

كلوديرا أيضاً ، هؤلاء عائلتك الغالية ، ستشعر بالأمان

معهم ، غداً عليك أن تجعل أكسير مستعدة للقتل بأي

ثمن ، لم يعد هناك وقت كثير "

- " علم أيتها الملكة يورسين و الملكة يونائيل "

تذهب الملكة و الملاك إلى مكان آخر بينما تدخل
أمينور الحنونة كأمها و تعانق أباهما ، يدخل نارداش و
تجلب كلوديرا جلاديولس الصغيرة ، يقف نارداش
أمام والده و يقول كجندي صغير

- " سأحميك من أي عدو يا أبي "

يبتسم أكاديس لقوله فتتبع أمينور أخاها و تقول
- " نعم يا أبي حافظ على ابتسامتك الجميلة من أجل

أمي و كلوديرا ، فهما ستحزنان إن كنت حزينا "

تنطلق ضحكة لا إرادياً من أكاديس و يعانق أمينور و
نارداش و يشرع في تقبيلهما بينما إيليس و كلوديرا
تتوردان من الخجل و تضحكان على ما قالت أمينور
تواً ، ينسى أكاديس ألمه ، بل يسعد بأطفاله الآن و

ينسى كل هموم الدنيا بوجودهم حوله ، يجتمع

جميعهم على ذات السرير ، تعانقه أمينور الصغيرة و

جلاديولس مقابلها تنام في حضنه ممسكة بأنفه بلا

وعي و نارداش ينام مع جلاديولس في ذات الجانب ،

بينما إيليس و كلوديرا يتأملانه نائماً بهدوء كأب ،

ليس كمقاتل ، ولا كعاشق ، بل كأب وجد أمانه في

أطفاله الأقوياء منذ الصغر .

- " سأؤمن لك المسار لكن عليك أن تزحف بجيشك
لأنترادا " يهمس وسط الظلام
- " سأمسحها عن وجه الأرض ، أنت الآن تتبع
الإله الحقيقي ، أنا نجمة الصباح سأسقط أعدائي
بسيفي و لن أترك منهم أحداً "
- " نعم يا مولاي فقط عذب أكاديس قدر الإمكان "
- " سترى ذلك ، و سأعطيك الجنة كما وعدتك " يبتسم
لوسيفر لذلك الشخص الخائن في حصنه أقصى
غرب الأرض فهو أخيراً وجد ثغرة لتدمير أوسيريا و
سيستغلها أفضل استغلال ، بل أيضا سيحصل على
العلوم الخاصة بها جميعها

في اليوم التالي يستدعي أكاديس الأميرة إكسير
لباحة القصر يشرع بحديثه
- " اليوم ستتمكنين أخيراً من الدفاع عن نفسك "
- " أكاديس أقدر حرصك لكني أخاف القتل "
- " عدوك لن يرحمك "
- " لن أستطيع أبداً و لن أقتل مهما حاولت "
" خذي هذه "
يرمي لها أكاديس وتبدأ خشبياً غير حاد ، تنظر إليه
مستغربة

- " و لماذا هذا ؟ "

- " فقط أبقى حية "

" مهلاً ، ماذا ؟؟ ! "

قبل أن تفهم ترى أكاديس يفتح قفصاً فيه ذئبان ،
على رقبة الأكبر بينهما خنجر و يبدو عليهما الجوع
الشديد ، و ترى أن أكاديس قد أقفل جميع المخارج
- " أكاديس ، ما هذا الجنون ، أنقذني "

- " تدبري أمرك "

يقولها بكل برود و هو يقف على أحد الأشجار بينما
هي ترتعب خوفاً بينما الذئبان يحومان حولها بشكل
مخيف ، هي بلا دروع أو سلاح كيف ستتدبر أمرها ،
ينقض أحد الذئبان فتتفاداه ، ينقض الآخر يتنهار
أرضاً ولكنها و قبل أن يغرز مخالبه في جسدها تغرز
الوتد في عينه و لحسن حظها يكون هو الذئب ذي
الخنجر فتسحب الخنجر و تغرزه في سقف فمه و
تنقض على الآخر ، و تبقى تطعنه بالخنجر حتى
يموت ، عندما تنتهي ينزل أكاديس من الشجرة ،
يقترب منها و هي منهكة و قد سقطت على ركبتيها
من التعب في خدها جرح سطحي

- " أهنيك ، لقد أصبحتي قوية و قادرة على الدفاع

عن نفسك "

- " تبارك يا أكاديس "

يبتسم أكاديس لها و يقول

- " لم ترغبى في القتل فأجبرتك "

- " لا تعدها فقط ، لا تعد الأمر أبداً "

تظهر الملكة يورسين مبتسمة لابنتها ، تعانقها و تقول

- " فخورة بك يا ابنتى ، هذا ما كنت أطمح له "

ثم تلتفت لأكاديس و تقول

- " اجلب إيليس و يونائيل و يوسرافيل و اتبعني إلى

غرفتي "

- " أمرك مولاتي "

بعد برهة من الوقت ينفذ أكاديس الطلب و يجتمعون

لدى الملكة في غرفتها الخاصة ، تظهر بهيئة الملاك

أمامهم فهم الوحيدون الذين يعرفون بأنها ملاك و

تقول " لهم ستأتون معي الآن لذا أمسكوا يدي "

تأخذهم خارج الأرض إلى أبواب السماء ، يونائيل

تعرف المكان أما البقية فمذهلون من جماله

- " مرحباً بكم في الفردوس أو الحنة كما تقولون ،

هذه حدود الأرض و أولئك الجنود هم جيش النور

من الملائكة "

ينظر الفريق للجنود، دروع سوداء و عبئات خضراء

أمام أبواب عظيمة و عليها رمز الشمس ، رمز

أوسيريا مشتق من رمز الملائكة ، وسط زهولهم

تعيدهم لغرفتها ، تسأل يونائيل

- " لماذا أريتهم هذا ؟ "

- " لوسيفر يتحرك "

يصدم من في القاعة جميعاً لحديثها فتكمل

- " هناك من خاننا و أمن عدة طرق ليمر فيها

لوسيفر ، قد يأتي لوسيفر في أي لحظة إلينا "

- " إذا سنشدد الحراسة يا مولاتي ؟ "

- " الأمر متروك لكم لأن.. " تصمت لبرهة ثم تردف

- " سقوط أوسيريا محتوم و يجب أن أغادر المملكة

أنا و نيروز "

- " ماذا ؟ " يقول أكاديس مصدوما من كلامها ، أليس

المفترض أن تحمي الملائكة المدينة ، فكيف

تنسحب ؟ يردف أكاديس

- " أشرحي يا مولاتي أرجوك "

- " أكاديس ، ستجهز يونائيل مكاناً لدفن العلوم و

جثة إيليس و لك الخيار أن تختمه بدمك أو لا و

تحدثنا في الأمر سابقاً ، يوسرافيل سيعمل على

إيجادك هو و كلوديرا في حياتك القادمة و يدربانك و

ميداس سيحرس ذلك الضريح لحماية العلوم و قد

حدثت ميداس و كلوديرا و هما مستعدان لكن "

- " أكملني أرجوك "

- " حياتك القادمة عليك الانتقام ، سيصعب إيجاد

إيليس و كلوديرا ستكون طيفاً و يونائيل لن تستطيع
التحدث إليك و ستكون مهمتك تدنير إمبراطورية
لوسيفر رغم أنها ستكون في أوج قوتها "
- " لا أفهم شيئاً" يجلس أكاديس أرضاً تقترب منه
إيليس فتكمل يورسين

- " أكاديس ، عزرائيل سيسهل الأمر فلا تخف الموت ،
و إيليس لا تخافي مما سيحدث رغم إيلامه ،
تذكرا ، الموت هو مجرد البداية "

ينظر لها الحبيبان بيأس فتدرف
- " اعلمنا أن لا خيار لي في ذلك و أتى الأمر لإجلاء

الملائكة من الأرض فقد حكم على الأرض بالظلام
لكي يهبط النور فيما بعد ، رأيتما الأبواب مغلقة و
هذا أول إغلاق لها منذ مئات آلاف من السنين "

تنظر يونائيل لهما و تبدأ دموعها بالزحف على خديها
لتكمل الملكة يورسين

- " حاولا أن تنقذا أكبر قدرٍ من أهل انترادا ، أوسيريا
لم تعد موجودة "

- " لماذا؟ "

- " الخيانة توزعت في البلاد و زحف لوسيفر على
أراضينا دون مقاومة هو الدليل و المدن تفرقت و

الشعب طمع و أصابه الغرور "
- " ربما يمكننا التصدي أو " تقاطع يورسين أكاديس
لتقول

- " أكاديس ، عندما يقوم رجال الدين بالتعامل مع
العدو فهذه خيانة ستدمر الشعب ، الرهبان يظهرونا
بمظهر السوء و الشعب لم يعد يرانا صالحين و
سيغدر بنا بمعظمه ، ليس أنترادا بل باقي المدن "
- " إذا ذنب أنترادا هو أنها صافية ؟ أم أنها تسمح
للدين أن يحكم الناس و يسيس حياتهم ؟ "
- " أنت تعرف الإجابة يا أكاديس "

- " و ماذا عن قوم عدن ؟ " يسأل يوسرافيل فترد
الملكة

- " الله ابتلاهم و أخرجهم من بلادهم قبل فنائها ، هم
الآن ملائكة و سنأخذهم معنا "
- " هل هناك أي طريقة لمنع ما قد يحصل ؟ " يسأل
أكاديس فترد يونائيل

- " يا أكاديس ، نحن كملائكة نقرأ الإشارات ، لم نرى
إشارة على تغيير المستقبل للأسف ، جل ما سنفعله
هو إرسال فريق من جيش النور ليخرج الصالحين ،
هذا ما هو مسموح لنا فعله "

تدمع عينا يورسين و تقول
- " سامحوني جميعكم ، سامحوني ، أنا لا أستطيع أن

أساعد أبدأ ، أكره حياتي كملاك، سامحوني "
 يضم أكاديس و إيليس الملكة يورسين
 -" نحن نسامحك ، أنتم أعلم منا بما يجب أن يحصل
 و هذه إرادة الله ، عسى أن يهون علينا الموت و أعدك
 لن نكون لقمة سائغة " يقولها أكاديس بكل ثقة
 فتبتسم يورسين المنهارة و تختفي
 بعد بضع ساعات يتفاجئ الجميع بوجود إكسير معهم
 في القصر تبحث عن نيروز و لا تجدها أبدأ و يونائيل
 اختفت لتجهز ذلك المدفن ، لقد أدركوا أن من بقي
 في المدينة أموات فحسب ، أم ربما لا ؟

استعداد

الموت هو مجرد البداية ، هذه العبارة كل ما يشغل فكر أكاديس الآن ، يخرج من سهوته في قاعة الحرب التي تترأسها إكسير و معه أهم القادة في أوسيريا و من بينهم نايسارا و إلياس و إرادم و يونين و يوسرافيل و ميداس ،إيليس قد تعمد ألا تكون من ضمنهم و ذلك لتبقى بجانبه في هذه الفترة الصعبة لعلهم ينقذون أنترادا

- " يا سادة ، اليوم و لأول مرة منذ آلاف السنين أنترادا تقف وحيدة شبه عاجزة ، و نحن هنا اليوم لنقرر مصير أمتنا "

يقف الجميع بفخر في تلك القاعة أمام كلام الملكة إكسير وريثة أمها مسؤولين عن جيش لا يتجاوز الأربعين ألف مقاتل أوسيري مع ألفي مقاتل من فريق الظلال ، جميعهم مستعدون للموت فقط لانقاذ السكان ، سيحاربون ما يزيد عن مليون شيطان من نخبة شياطين لوسيفر ، بلا أي معلومات عن تحركاته أو تجهيزاته ، فهو قد جلب نخبته الخاصة التي لم تظهر لأحد و بقي حياً ليروي عنها و لا خونة بينهم أو جواسيس يمكن الاستفادة منهم ، جيش الموت كما يحب تسميتهم هو ، تردف الأميرة :

- " تعرفون من سيضع أفضل الخطط و كل منكم سوف ينفذ ما يوكل إليه بلا سؤال و اعلموا أن أمتنا ستنجو و لو بدون جيش ، هذا ما يمكننا تقديمه لشعبنا ، فنحن ملاقوا الموت لا محالة "

ينظر القادة لبعضهم البعض ، يعرفون أنه واقع ، فلا يمكن بأي طريقة من الطرق التفوق على لوسيفر بجيش كهذا فكيف و هم يحاربون ما لا يعلمونه ، همهم الوحيد كسب الوقت لإنقاذ السكان لا أكثر و هم مؤمنون بما يقال بينهم الآن ، فعلاً لا مفر من الموت ، هو قدر محتوم على كل حال ، أليس كذلك ؟ يقف القادة باستعداد ليسمعوا أكاديس ، بصفته قائد فريق الظلال فهو أفضل من قد يضع خطط حرب تنقذ المدنيين بأسلوب قتال مختلف عن الجيوش التقليدية ، و هل لديهم خيار هنا ؟ بالطبع لا .

يقف أكاديس وسط القاعة مستعداً لخطته التي أعدها خلال الأسبوع الفائت و هو يعلم في قرارة نفسه أنهم سيطبقون أي شيء سيضعه و يبدأ توزيع المهام و القوات .

- " قائد إرادم "

- " نعم سيدي " يقولها إرادم و هو متوقع أنه البداية ، فقد أثبت مراراً شجاعته أمام جحافل لوسيفر ، و من غيره سيؤخر العدو عن أسوار مدينته الغالية ؟

- " ستأخذ ثمانية عشر ألف مقاتل من الجيش و
مئتين من فريق الظلال ، وزعمهم على وحدات صغيرة
و استخدم أسلوب الكمائن ، نعرف مسار لوسيفر
فجيشه لا يمكنه العبور بأقصى سرعة سوا من
الجنوب ، فهو أراض واسعة و مفتوحة و قليلة
السكان ، مشكلته بالطبع غابات أوسيريا الجنوبية و
أخمن انه سيدخلها خلال ثلاثة أيام ، تحتاج يوماً
للوصول إلى هناك و يوماً لتوزيع الكمائن ، جنود
الظلال جمعوا مقاتلي الجيش المطلوبين لذلك
أخبرهم ألا ينسحبوا حتى لو فقدت حياتك هناك ،
هل فهمت يا إرادم ؟ "

- " نعم سيدي " يقولها و الدموع تتجمع في عينيه ،
على الأقل سينجو ابنه و أيضاً زوجته ، لقد فهم خطة
أكاديس ، ثلاثة ايام ليصلوا للغابة و أسلوب الكمائن
سيجبرهم على البقاء أكصر من أسبوع و إن حالفه
الحظ سيستمر القتال شهراً ، ربما تتمكن أوسيريا من
إرسال جيش أكبر أو إقامة تحالفات أو إنقلابات في
ذلك الوقت ، لكن ما يهم حقاً هو الاستنزاف هناك قدر
الإمكان لتأخير لوسيفر عن أسوار أنترادا ، ضرب
الإمدادات ، زرع الجواسيس و قتل علماء جيشه كي
يضلوا الطريق ، خطة استراتيجية ثمينة ، فكل ساعة
هناك قد تقرر مصير أوسيريا بأكملها ، فأنترادا هي
العاصمة و هي قلب أوسيريا النابض على أي حال

يأخذ إيرادم الأوراق المطلوبة من الطاولة و ينحني
للقادة الموجودين و الملكة ، يقف بشموخ و ينطق
آخر جملة له

- " نلتقي في الجنة، أو في الجحيم يا إخوتي "
يغادر القاعة الكبيرة و القادة ينظرون لبعضهم البعض
مدركين الآن تماماً أن النظام هنا لم يعد يعتمد على
القادة ، بل على الجنود أنفسهم ، يكمل أكاديس
تسليم المهام
- " نايسارا "

- " نعم يا أخي " تقولها بصوت يشوبه يأس الفراق ،
تغرز تلك الكلمة في قلب أكاديس " أخي " كأنها
طعنة خنجر حاد ، أي أخوة هنا؟ ، لم يعد هناك
أخوة ، فقط الموت ، لكن لا مجال للضعف الآن فيكمل
- " بصفتك المسؤولة عن الفريق الطبي للظلال
ستأخذين سونار و كلوديرا و الأطفال للجبال
الشرقية و " تقاطعه نايسارا

- " لن أقبل أن تموت و أنا آمنة ، هذا جنون ! "
- " نايسارا ، افعلي ما اطلبه بلا جدال و دعيني أكمل
كلامي ، من أجلي يا أختي ، أنا أرجوك "
تتجمع الدموع في عينيها فتحاول كتمها و تقول
- " أمرك يا قائد الظلال "

- " ستأخذين أفضل مئة طبيب في فريق الضلال و
ألف جندي من نخبة الجيش إلى تلك الجبال ،
يونائيل تعلم بالأمر و جهزت قلعة في الجبل بالفعل ،
مهمتكم أن تبثوا مساكن لإنقاذ شعب أنترادا ،
الأطفال في أمانتكم سنرسلهم معكم في الصباح ، كل
أطفال أنترادا الآن يودعون أهاليهم حتى الرضع ، و
اخترت لك الإناث من الجيش و الأطباء ، فالأنثى
أحن على الطفل من الرجل ، المنطقة محمية جيداً و
مخفية ، لن يصل أحد إليكم أبداً هناك "
تبدأ الدموع بالإنهمار لا إرادياً ، تذهب إلى حضن
أخيها ، تعانقه بقوة ، هذا آخر عناق بينهما ، إجماع
الأطفال يعني موتاً محتماً للمملكة الآن ، لم يعد هناك
أنترادا ، هناك فقط ذاكرة ستنتقل بين ثنايا أم
أولئك اليتامى ، هي متأكدة أن هناك من سيبقى من
الأطفال فلن يقبل مل الأهالي بتسليم أطفالهم و قد
يخفونهم ، لكنها تتمنى فقط ألا يفعلوا كي لا يعقدوا
الوضع ، تقف أمام أخيها بشموخ ، تمشح دموعها و
تأخذ الأوراق و تغادر دون أي كلام ، لم يعد هناك
كلام بعد الآن .
يحاول أكاديس ألا يشتم تفكيره فينظر لإلياس
فينطق أخوه بالطاعة

- " نعم يا سيدي "

- " إلياس ، أريد فريق طوارئ من ثلاثمئة مقاتل من الظلال فقط ، إن حصل لوسيفر على العلوم ستكون نهاية الأرض حرفياً ، وظيفة الفريق أخذ العلوم للمدفن الذي جهزته يونائيل "

- " و كيف سأعرف أين المدفن ؟ "

- " ميداس يعرف أين هو ، سيكون معك و معي و هو قد جهز خمسين مقاتلاً من نخبة الظلال لحماية حدوده ، سنسميهم عشيرة ميداس ، هم ذكور و إناث و أصلهم من الجن ، مهما حصل مستقبلاً يستطيعون إخفائه ، لكن "

- " لكن ماذا ؟ "

- " المدفن سيحتاج دم أحد ما ليتم ختمه بالكامل قد يكون أنا أو أنت أو ميداس ، و سيحتوي جثتي و جثة إيليس في حال متنا "

- " حسنا يا أخي "

يعانق إلياس أخاه و يشير لميداس للانطلاق لجمع الفريق الانتحاري ، و يذهب خارج القاعة ، ربما أكاديس ظن أن تصرفه بارد لكن ، خارج تلك الأبواب كان إلياس يبكي على كتف ميداس من شدة تألمه مما حصل ، ظن أنه سيكون عضد أخيه ، لكن أخوه أثر الموت على أن يرمي إخوته في الجحيم

- "يوسرافيل" ينادي باسمه طالباً استعداداً ، ينهض
يوسرافيل بابتسامته المعتادة و يقول
- "إذا أنا على الحماية الداخلية ، هذا فخر لي يا
صديقي"
- "كلا"

ينظر يوسرافيل لأكاديس مصدوماً بما قاله توأ ، لم
يبقى أي مهام أصلاً ! ، يرى أكاديس الحيرة في عينه
فيبدأ إلقاء المهمة على مسمعه
- " أنت وحدك ستأخذ فريقاً جهزته من خمسين رجل
و امرأة من نخبة الظلال ، أصولهم هجينة بين الإنس
و الجن كي يجدونا ، و سوف تختبؤون في كهف
دارالون ، بعد انهيار المدينة ستلاقيكم يونائيل و
تأخذكم للقلعة لتكملوا المسيرة ، و اسمكم الشرفي
عشيرة يوسرافيل "

يقف يوسرافيل مصدوماً مما سمعه ، لم يفهم أي
شيء ، يطلب التوضيح فيكمل
- " الأمر لن ينتهي هنا يا يوسرافيل ، الموت هو بداية
الطريق ، لن أترك لوسيفر أبداً و سأنتقم ، من أرسلتهم
معك لديهم بصمات الطاقة الروحية لي و للقادة
جميعاً و لفريق الظلال و خاصة الفريق الانتحاري
بعد دمار المدينة ، يورسين و يونائيل ستغرقان
أوسيريا بأكملها لتفنى و لا يبقى من آثارها أي شيء

و أنتم مهمتكم إيجادنا و تدرينا مجدداً كي نستطيع
الانتقام ، و جمع النخبة دوماً"
- "أمرك يا صديقي "

يخرج يوسرافيل من القاعة مصدوماً مما سمعه ، و
يجد أن الفريق الذي أخبره عنه أكاديس ينتظره في
الخارج ، و بكل صمت يأخذهم و يذهب ، بات يعلم
أن الدم لن يغتفر ، بات يعلم أن آمال إرادم المتوقعة
بالتعزيزات هي وهم و أنهم عاجزون عن الفوز في
هذه الحرب .

داخل تلك القاعة ينادي أكاديس بأخر اسم يثق به
- " يونين "

يقف يونين بكل اعتزاز منتظراً أوامره

- " أنت و القائدة لاريناس تحبان بعضكما ؟ "

- " و ما علاقة هذا بالأمر يا سيدي ؟ "

- " اذهبا اليوم للراحة ، لاريناس ، ستذهبين مع

نايسارا كما أخبرتك سابقاً "

تقف لاريناس بكل اعتزاز و تقول

- " أمرك سيدي ، أشكرك على تحقيق مطلبي بهذا

اليوم لنا لنتزوج و أبقى على نسله معي "

- " اذهبي يا لاريناس ، احرصي على أن تكتفي من

يونين اليوم فهو آخر يوم لكما "

تقف لاريناس بعيونها الواسعة الزرقاء و شعرها

الأسود و تومئ ليونين أنها تنتظره خارج القاعة

ينظر يونين لأكاديس بكل ريبة و يسأله
- " ماذا تفعل ؟ "

- " يونين ، ناقشت مع إكسير الأمر ، عندما تصل
جيوش لوسيفر سنسلم العلوم مقابل حياة الناس و
عندما نكون قريبين منه يونائيل ستنقل فريق
الطوارئ إلي و نحاول قتله هناك ، لكن ، قد يعتدون
على المدنيين ، معروف أن فريق الظلال فقط ٧٠٠
شخص لذلك ستأخذ ما بقي من الفرق و توزعهم على
شكل خلايا داخل المدينة ليحاولوا إجلاء السكان "
- " ماذا عن الجيش ؟ "

- " الجيش لا يمكنه الدفاع على كامل الأسوار ، إما
الخارجية أو الداخلية ، و بالطبع اخترنا الداخلية كي
نتمكن من إغلاق طريق العودة عليهم و إجبارهم على
القتال في مساحة مكشوفة "
- " خطتك أن نموت إذاً ؟ "

- " نعم يا يونين ، لكن ليس وحدنا "
- " ماذا تعني ؟ "

- " انترادا هي القلب ، و بلا القلب فالجسد بلا روح
لذلك قررنا إغراق المملكة "
- " ماذا ؟ "

- " لا تقلق أخرجنا أطفال كل المدن بالتنسيق مع
الأمراء ليبقى نسل الأوسيريين في الجبال شمالاً و

شرقاً و جنوباً "

- "هذه هي خطتك ؟ هدم كل شيء ؟ هذا جنون !"

- " يونين ، الهدم عند الفوضى و إعادة البناء من
الصففر ، هي الحل الوحيد لبقاء أرضنا و ليس فقط
أوسيريا "

- " أنت تراهن على الموت ، هل أنت غبي ؟"

- " لا تقلق ، إن أردت أعد لك مكاسبنا على مسامعك "

- " أي مكاسب ، انسى أوسيريا ، ستغرق الأرض في
الظلام ، ستصبح تحت سيطرة لوسيفر الكاملة ، أي
جنون هذا الذي تتحدث عنه ، نحن القوة الوحيدة
الرادعة للوسيفر و خطتك هي الانتحار الجماعي ،
يمكننا إعادة توحيد البلاد بكل تأكيد "

- " يونين "

- " هلا عددت لي هذه المكاسب الغبية "

- " أولاً سندمر نخبة لوسيفر العليا و تقنياتها أجمع ،

المليون جندي سيكونون من الماضي حتى لو نجى

لن يتمكن من تدريب غيرهم و سنعطبه بكثير من

الجروح بحيث لن يقدر على محو عاره أبداً "

- " هذا ليس سبباً كافياً "

- " بموت أوسيريا ستغلق بوابات الأرض الاثنا عشر و

ستحرم الأرض من ميزتها بالتعامل مع الملائكة أو

أخذ امتيازات تدريب ملائكة خاصة بها ، كما سيشدد

الأمر الرقابة على لوسيفر و حدود توسعه و تبدأ

الانقلابات عليه بسبب عجزه عن تجاوز أبواب السماء
و لن يكون هناك أي مورد لعلوم الروح بعد الآن "
- "لا زال الأمر غيباً ، و ماذا عن البشر ؟ كيف
سيتعاملون مع الأمر "

- " سيرسل الله أنبياء ، لا تقلق من هذا و ستخلد القيم
العليا للأبد ، و سنعود و ننتقم ربما نحن أو أي
أوسيري آخر "

- " لا يمكنك أن تعود من الموت بلا عهد دماء "
- " أنا لم أقرر إن كنت سأعود أنا و إيليس أم لا و لكن
عهد الدماء يتطلب الموت عند العهد و هذا لن يكون
الآن ، و لا نعلم كيف سيقضي ميكائيل الأمر للأرواح
الناجية التي فقدت حياتها هنا ، ربما يعيشون في
مملكة أخرى ، أو يصبحون لاجئين في الجنة ، أي في
أي أرض قريبة من البوابات في انتظار إعادة فتحها "
- " أنا سأعصي هذا الأمر ، ما تقوله جنون و أنا لن
أشترك في هذا ، سأذهب لأي مكان آخر بعيداً عن هذا
الجنون "

- " إذا اعذرني يا يونين "

- " لماذا ؟ "

- " لهذا " يطعن أكاديس يونين في قلبه امام إكسيدر و
إيليس ، لا ينطق يونين بأي شيء ، فهو يعلم في
قرارة نفسه أن أكاديس وزع المهام بالتتالي و أخرج

الضباط كي لا تتسرب أي معلومات عن الخطط و لا يعلم أحدهم عن عمل الآخر في حال تم أسر أحدهم ، بلا مقدمات ، تدخل لاريناس لتري هول المظهر و تتسرب دمعة من عينها البريئة ، تنظر لأكاديس بصمت و برود و يشعر أكاديس بالإحراج لكن يباشرها الحديث

- " أخبرتك أنه كان علي إرساله بدلاً من يوسرافيل يا لاريناس و لم تقبلي سوا أن يموت بشرف ، ها قد مات بشرف "

- " له شرف الموت هكذا يا سيدي ، لا اعتراض على قراره ، لقد تحدثنا بالأمر و أنا من طلبت بكل فخر أن يموت إن رفض ، سأخذه و أدفن جثمانه بعيداً مع سيفي و خاتمي الذي أهداني إياه و بذرة نسله في بطني سأرعاهها حق رعايتها "

- "إن الأمر متعلق بنجاة المملكة لذا " تقاطعه لاريناس

- " الخلايا النائمة جاهزة كما وعدتك يا سيدي ، أنا أسامحك فلا تأبه ، ركز على نجاة اطفال أوسيريا فحسب ، هم أملنا الآن للانتقام و الحفاظ على ما بقي من نقاء المعنى "

تأخذ لاريناس جثمان حبيبها و تغادر القاعة يجلس أكاديس من هول الضغط على ركبتيه و يكاد يفقد الوعي ، تصبح به إيليس |

- "أكاديس ، أكاديس! "يفقد أكاديس الوعي .
يرى أكاديس نفسه أمام الخضر عليه السلام ، ينظر له
الخضر مخاطباً

- " أنت تفعل ما هو صحيح يا بني "
- " أنا حقاً أشعر أن الضغط أثقلني يا مولاي ، أنا
اختنق ، لست قادراً على هذا المسير "
- " ستنجح من أجل أطفالك و إيليس ، لكن ليس هذه
المرّة "

- " ماذا تعني ؟ "
- " بعد سبعة آلاف سنة سأزورك مجدداً ، ستفهم
حينها "

- " سبعة ماذا ! "
نور ساطع يمنع أكاديس من الرؤية ليستيقظ بين
أحضان ابنته أمينور
- " أبي استيقظ "

ينظر حوله يجد إيليس تجهز نارداش للرحيل و
جلاديولس في حضن كلوديرا التي تبكي ، تبكي لأنها
ستودع السيدة التي غيرت حياتها و جعلتها تشعر
بطعم الحب ، ربما لم تكن كإيليس بالنسبة له ، لكنها
كانت مكثفية به و لا ترغب بغيره ، يشئت تركيزه
أصابع أمينور الناعمة و هي تمسح رأسه
- " هل علي تركك وحدك يا أبي ؟ "

تقولها أمينور متوسلة البقاء بجانبه ، هي ابنته الأولى
و الأكبر بين إخوتها ، سيحبها بجنون لذلك فهي أول
بذرة له من إيليس زهرة قلبه

- " يا ابنتي أمينور ، أنت أكثر إخوتك علماً بما يجري ،
سامحيني " يقولها أكاديس ، يمسك يد ابنته و يقبلها
و يعيد قولها

- " سامحيني يا ابنتي لأنني لن اكمل طريقي معك ،
سامحيني "

تقبل أمينور رأسه و تضمه

- " أسامحك يا أبي ، أسامحك ، الخالة يونائيل

ستعتني بي جيداً و أمي كلوديرا أيضاً "

تلتفت إيليس لها لما سمعته توا

- " أمك كلوديرا ؟ "

تبتسم أمينور لأمها و تضمها و تقول

- " أمي ، لا أحد يعرف مدى ألم هذا من إخوتي ،

كلوديرا تشبهك كثيراً و هي عطوفة مثلك فهي أمي

في غيابك "

تدمع عينا كلوديرا بينما تتأمل إيليس ابنتها بصمت ،

هذه الفتاة واعية أكثر من اللازم لما يجري حولها ،

تدرك أن والديها سيموتان لذلك تحاول أن تكون

حنونة عليهما و تجعل قلبيهما مطمئن بشأنها و بشأن

إخوتها ، فتاة لماحة و ذكية كوالدها و عنيدة و حنونة

كأمها .

- "كلوديرا ، ليس جيداً أنك أبقيتهم لهذا الوقت
الجميع غادروا إلا أنتم "
- "أحفظ الطريق يا إيليس لا تقلقي ، سيكونون بخير
"

تغادر كلوديرا برفقة الأطفال غرفة أكاديس و إيليس
بكل صمت ، يبدأ صوت جلادبولس بالظهور ، بدأت
تبكي ، رغم صغر سنها إلا أنها مدركة أنه الفراق .
اليوم التالي ، غادر الجميع و بدأت التجهيزات ،
انتشر الجنود بأفضل الطرق ، توزعوا على شكل
عصابات من خمسين جندياً ، و انتشروا حول أسوار
المملكة الداخلية في مساحات واسعة ، جهزوا من
علومهم المتفجرات و السهام المسمومة و الأسلحة
الفريدة و الفخاخ ، يستحيل أن يصل مليون جندي
إلى السور ، إن وصل مئة ألف سيكون لوسيفر
محظوظاً جداً ، لكن المئة ألف ستكون صافي القتال
بعد موت كل جنود أوسيريا و نخبتها ، اليوم الثاني
من الاستعدادات يستنفر القصر بأكمله ، لقد وجدوا
جثة القائد إرادم مهشم الرأس بلكامل و معه
مخطوطة مكتوب فيها
" انتظرناكم في الغابة لأسبوع ، ما هذا التأخير ؟"
- "أسبوع ! " تقولها إكسير أمام أكاديس و إيليس ،
لقد غادر كل القادة و لم يبقى غيرهم

- " هل هذا يعني أن ثمانية عشر ألف جندي أوسيري
و مئتا جندي من الظلال ، قتلوا في يوم واحد ؟ "
ينظر أكاديس مشتت الذهن للحظات و فجأة يضرب
طاولة القاعة بقوة كبيرة

- " بيننا خائن دله على الطريق "

- " ماذا ؟ " تنظر إيليس لأكاديس الغاضب ، تقترب
منه و تعانقه بهدوء فيبدأ بالشعور بالراحة ، تقبله
على جبينه ليستعيد رباطة جئشه

ينظر أكاديس للملكة إكسير بتشتت واضح

- " ما العمل الآن جلالة الملكة ، الموت محتم الآن
خلال أيام ، كنا سنحاول تجميع مقاومة كما اتفقنا مع
إيليار سابقاً لعلها تصل قبل سقوطنا لكن لم ننجح ،
على هذا المنوال سيصل غداً إلينا "

- " لا حل سوا المواجهة الآن يا أكاديس ، فحتى لو
جمعت مئات آلاف المقاتلين ، سيحتاجون أياماً
للوصول حتى لو استخدمت بوابات الإسقاط "

فجأة يظهر جندي يلهث على باب القاعة

- " مولاتي ، لقد بدأو غزو المدينة "

يظهر جندي يلهث عند باب القاعة
- "مولاتي ، لقد بدأوا غزو المدينة "
- "مالذي تقوله ؟ كيف وصلوا إلى هنا !" تقول الملكة
بتوتر واضح

- " لا نعرف ، إنهم عند السور ، من داخل السور
يقاتلونهم بين المنازل ، و من خارج السور تم
استدعائهم للإطباق عليهم من الخلف و تشتيتهم "
يومئ أكاديس للملكة بالتريث و ينظر للجندي بكل
انضباط

- " هل خرج أطفال المدينة ؟ "
- " لا يا سيدي ، من خرج منهم جعلنا فريقاً خاصاً
يأخذهم بعيداً ، إنهم لا يتجاوزون النصف فقط ، و
أبقينا على من تبقى داخل المدينة كي لا يتبعوهم و
تباد المملكة بالكامل "
- " من يشتبك الآن ؟ "

- " الخلايا النائمة من الظلال و حراس السور يقاتلون
طلائع جيش لوسيفر بضراوة و لازلنا مسيطرين على
الوضع "

يتأمل أكاديس الأمر ، يفكر ملياً به ، الأمر مشكوك
فيه ، لما قد يرسل طلائع جيشه ؟ ينظر من نافذة

القاعة باتجاه الأسوار الخارجية ، لا يوجد جنود ،
فقط طلائع أولية
- " تبا "

- " ماذا هناك ؟ " تقولها إكسير بتوتر واضح على
وجهها
- " أرسل لهم ألا يعودوا أبداً للمدينة مهما سمعوا هل
تفهم "

- " لكن يا سيدي "
- " افعل ما اطلبه منك دون جدال "
تقاطعها الملكة إكسير
- " أكاديس ماذا تفعل ؟ "

- " إنه يريد حصارنا داخل الأسوار الداخلية ، لا يجب
أن يعودوا أبداً لتتمكن من قطع إمداداته، أيضاً انظري
للسور الخارجي ، لا جنود "
- " إذا لم يجتازوا الغابة بعد "

- " بالضبط لكن لا يجب أن ينجوا أحد من
المهاجمين ، هيا سنذهب للجبهة و نجمع الناس في
القصر "

- " ماذا عن الأطفال "
- " لم يعد بإمكاننا إرسال أحد ، يجب أن نقضي على
هؤلاء كي نضمن عدم تتبع من ذهبوا ، أتمنى أن

نتمكن من جلب تعزيزات بسرعة ، فلا يبدو وضع القائد إرادم جيداً ، أو للأدق فريقه يتم إبادته بلا رحمة "

يفادر الجندي بأوامر الثبات حتى الموت و يستعد أكاديس و إيليس و الأميرة إكسير للذهاب للسور الداخلي المتين ، يأخذون كافة جنود فريق الظلال ، بلا أي حراس داخل المدينة ، و يتم نشر شرطة المدينة بين الأحياء كمقاومة ، يصلون الأسوار و يقضون على الطليعة خلال ساعات ، تمضي الأيام الأولى بهدوء و تبدأ جنود لوسيفر في الظهور ، لقد وصلوا في فترة قصيرة ، أربعة أيام للوصول للسور الخارجي و هم يدخلونه بلا مقاومة عند السور ، بدأوا بالتوافد إلى داخله و أعدوا خططاً دفاعية كي لا يتم حصارهم و قطع إمدادهم ، أثناء ذلك يبدأ الرعب بالتسلل لجنود أوسيريا ، لا ريب في ذلك فهم يلاقون الموت ، دون سابق إنذار يظهر خيال بالقرب من أبواب أنترادا

- " إنه إيليار ! " تقولها إكسير عند تمييز أخيها على ذلك الخيل الأبيض ، تأمر الحراس بفتح البوابات بينما جنود لوسيفر يتقدمون من بعيد ، بينما يصعد إيليار إليهم ، تبدأ العصابات المنتشرة في تلك المساحة الواسعة من الأرض المكشوفة بالظهور و

ضرب جيش لوسيفر من تحت الأرض ، أسلوب
الموت المعتمد يظهر في منتصف الجيش
بمتفجرات و كمائن من سهام تلقائية سامة فلا تقتل
تلك الوحدة من خمسين جندياً أقل من مئيتين ، رغم
أنه غدر لكن لا مفر ، عند وصول إيليار لأكاديس و
إكسير يتأمل قليلاً في ذلك الجيش الخائف من أن
يخطو أي خطوة غير محسوبة فيظهر له لغم أو فخ
متفجر أو فخ من السهام السامة ،

- " أرى أن قاتل أخي جلب أرقى أنواع السموم لرأس
الأفعى ذاك " يقولها إيليار مماًزحاً لأخته إكسير
- " أين الجيش الذي وعدتني فيه يا أخي ، أم جئت
إلي لتمازحني ؟ "
- " جئت لتوديعك يا أختي "
- " ماذا تقصد ؟ "

- " بعد بضع لحظات سيظهر أمام بواباتكم خمسون
ألف مقاتل من لاموريا ، خمسة و عشرون ألفاً
سيبقون عند الأسوار لحمايتكم و الباقون ذاهبون
معي للموت "

- " مهلاً " تقولها إكسير لكنه يقاطعها بلا اكتراث
- " كما أيضاً جمع إخوتك ثلاثمئة ألف جندي للمقاومة
من أنحاء أوسيريا أجمع و سيطبقون على جيش
لوسيفر من الخلف ، لكن "

تنظر إكسیر و أكادیس و إیلیس له باستغراب
- " يجب أن تعلم أن أزیراج ،ناشار و نردوس في عداد
الأموات ، من قدموا إلى هنا هم بقايا جیوشهم "
- " ماذا ! "

- " لقد ذبحوا الجميع ، النساء و الأطفال و الشيوخ و
القادة ، لم يتركوا أحد "

- " متى حصل كل ذلك ؟ " يسأله أكادیس
- " الحملة بدأت منذ فترة ، أراد أن يتسلى بكم بهدم
الجميع و حرص على ألا تعرفوا شيئاً لأنه توقع أن
باقي المدن ستدعمكم ، لاموريا هي المدينة الوحيدة
التي قاومت بفضل سورها الطاقی المتین و أرسلوا
خمس جيشهم لدعمكم برأستي "

- " أي لم يبقى أوسیریا ؟ " تقولها إكسیر و الدموع
بدأت تتجمع في عينيها

- " بقي لاموريا و أكارديا و ناليماس و مدينة الجبل
الأسود و أنتم ، و جميعها تحت حصار خانق و لا
يبدو أن هناك غيركم و لاموريا قد ينجو من الحملة
فقد وردني الآن خبر أن الفارين من الجبل الأسود و
ناليماس سيلتحقون بمقاومة لأن مدينتهم لم يبقى
فيها مدنيون ، فقط الجنود الذين نصبوا الكمائن
خارجاً أو الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجيش في
الوقت المناسب "

- " و ماذا عن أكارديا ؟ "

- " اليوم تدخل قواته للمرة الخامسة و العشرين للمدينة و يستهدفون المدنيين لهدم عزيمة الجنود هناك و لن تصمد طويلاً ، أسوارها باتت مدمرة و بالكاد الجنود لديهم وقت للراحة و لا يملكون إلا الماء "

- " هل حصلتكم على أي معلومات عن جيش لوسيفر ؟ " يسأل أكاديس لعله يحصل على أي طرف خيط

- " نعم القليل لكن لن تحب سماعه "

- " أخبرني بأي شيء "

- " الحصار لن يفيد معهم "

- " ماذا ؟ "

- " إن حاصرتهم سيقومون بتناول الجثث ، أو ذبح المصابين و طبخهم ببساقة و يشربون دمائهم " ينظر أكاديس و إيليس إليه بتقزز تام ، أكل الجثث و شرب دماء المصابين ، هذا مستوى قذارة جنده ، لا عجب أنهم بلا قلب ، بل لا عجب أنهم يستهدفون المدنيين ، إنهم يرونهم طعاماً لهم فحسب كأي صيد ، يعاملون باقي المخلوقات كأن الله اصطفاهم و الباقي بهائم على شكل بشر يمكنك قتلهم و أكلهم و التسلي بهم كيفهما تشاء ، بل يظنون أن لوسيفر العاجز هو الله ، يفكر أكاديس بهذه الأفكار مصراً على

كسر ذلك الإله المعتوه

- " إن نجا من كيدي فسيبقى لآلاف السنين غير قادر

على قمع المتردين من دينه و ألوهيته "

ينظر إيليار لاكاديس ، يرى تلك العزيمة في

عينيه ، لكنها عزيمة مشوبة بنظرة شخص يعرف أنه

ميت اليوم ، يضع يده على كتف أطاديس مشجعاً و

يضم أخته عند ظهور جيش لاموريا الضخم ، ينزل

إلى اللاموريين ، يقسمهم و يصيح بهم ليهتفوا

بصوت واحد

- " النصر للحق ... النصر لزهرة السماء يونائيل و

مملكتها انترادا "

هتاف لم يتم ترديده منذ آلاف السنين ، هتاف لم يتم

نطقه على لسان أحد لأنه كان خاصاً فقط بجيش

أنترادا في حروبه القديمة التقليدية ، هذا الهتاف

الذي جعل لوسيفر يتراجع مراراً و تكراراً بسبب

عزيمة من اتبعوا يونائيل عند عودتها كملاك إلى

المملكة و قيادتها لتشكيل أوسيريا فلم يعد هتافاً

رسمياً عند وصول أوسيريا للصفاء و النقاء بسبب

تحيزه .

هتف الجنود اللاموريون مرة ، ثم ثانيا ، ثم الثالثة و

تشجع الأوسيريون لأصلهم و هتافهم فأصبح الهتاف

يخرج واحدا بين الأوسيريين و اللاموريين مع صوت

ضرب الرماح و السيوف على تروسهم ،
- " النصر للحق ... النصر لزهرة السماء يونائيل و
مملكتها انترادا "

وصل الصوت مجلجلاً إلى جيش لوسيفر ، بل حتى
أصبحوا يسمعون خلفهم
- " سيدي لقد أطبق الأوسيريون علينا من الجانبين "
ينظر لوسيفر حوله ، بصدى صوت يعرفه من جنود
آثروا الموت

- " هؤلاء ليسوا أوسيريون ، هؤلاء أنتراديون ،
تجهزوا للدفاع ! " اطلق لوسيفر أوامره عندما علم
بأنه تم حصاره و عند أوامره قام جنوده بذبح كل
المصابين الذين يعالجونهم و البالغ عددهم خمسين
ألفاً كمؤونة طعام و بدأوا تعبئة الدماء و خلطها
بالماء كي يصبح ثقيلاً ووفيراً ، و ثبتوا أقدامهم
لحرب طاحنة مع عدو أزلي

هتف الأوسيريون لآخر مرة قبل ملاقات الموت
" النصر للحق ... النصر لزهرة السماء يونائيل و
مملكتها أنترادا "

كان ذلك النداء الأخير بين جنود من أعراق و أصول
مختلفة، كل منهم من مدينة أو بلد، وجدوا العاصمة
هي قلبهم النابض و روحهم الباقية ، فأثروا الموت
لأجلها مهما كلف الثمن ، آثروا الجنون على العقل

يوماً يتبعه يوم و قوات لوسيفر مكانها تتناقص و يتناقص معها الانتراديون الأحرار ، لم يتوقع لوسيفر هذا ، فوفق قادة جنوده أنهم لم يبقوا على أي مخلوق من المدن المدمرة ، و بقي الحال هكذا حتى ظهر عدة جيوش من الشمال و الغرب تابعة للوسيفر - " ما هذا !"

تنظر إكسبير تجاه تلك الجيوش المدججة بالسلاح ، التي هاجمت فريق أخيها و فكت الحصار من أمامه و فتحت الطريق للوسيفر للأسوار الداخلية ، لم تؤثر فيهم الكمائن لكثرة أعدادهم ، لقد كانت أعدادهم جنونية ، من أين ظهروا ، لقد قضى كل من كان خارج السور نحبه و بقي اللاموريون عند السور كخط دفاع أخير ، يصل لوسيفر ممسكاً بإيليار الذي كان أول أسير يمسه جيشه الدموي ، يصل لحدود السور الداخلي و بيديه العاريتين يفصل رأس إيليار عن جسده و يرميه لمكان و قوف إكسبير .

- " أ... أخي " تنظر إكسبير لرأس أخيها بعيون منهارة و تجلس على ركبتها بلا دموع ، بلا تعبير ، بلا رقة ، إكسبير التي كانت أكثر الخلق رقةً و دفئاً تحولت لجماد في تلك اللحظة ، أن تسمع خبر الموت ليس كأن تراه ، بالأخص إن كان أخوك ، لن يبقى لديك أي ارتباط بالحياة حينها ، ستعود لأصلك الدموي و رغبتك بالدماء لتطهير النجاسة عن جسدك أخيك

تنظر إكسير للجثة ، تترك قوس سهامها و تأخذ
خنجرأ و تدخل طور الطاقة السابع ، هو الأعلى و لكنه
خطر على الجسد ، واضح أنها تريد الانتقام لكن إن
نجت فلن تنجو أنسجتها بسبب كثافة الطاقة المارة
في جسدها في هذه الأثناء ، و في زمن قدره طرفة
عين تصلح أمام لوسيفر ، قبل أن تضربه يمسك
رقبتها و يرفعها عن الأرض ، تحاول طعنه بالخنجر إلا
أنه يمسك ذراعها و يكسرها بقبضته ليصل صوت
صراخها ألماً حتى الأبواب، يتحفز أكاديس للتدخل ،
تمسك إيليس ذراعه مع نظرة يائسة يفهم مفادها ، لا
يمكن إنقاذها الآن ، لقد فات الأوان حتى على حاملي
خاتم النجمة الثمانية ، تنظر إكسير لعينييه بتحد ، و
بصوتها المبحوح

- " كيف ؟ "

- " إن كنتي ابنة أحد الملائكة فأنا كنت رئيس
الملائكة ، طاقتي لا يتحداها سوا ميكائيل و لن
يتدخل هنا فأنتم هالكون "

يضربها بالأرض و يلتقط خنجرها الحاد و لكي يعذبها
في موتها ، يغرز الخنجر في عصب الظهر من الأسفل
للأعلى ، كي يشلها ، أول غرزة فقدت قدميها ، الثانية
شعرت بأن قلبها يكاد يتوقف ، عند الثالثة فارقت
الحياة .

ينظر أكاديس و إيليس لآخر من بقي من نسل
الملكة ، تموت أمامهما ، في أثناء ذلك يظهر من
السماء شياطين مجنحة تابعة للوسيفر
- " ألم يكن الملائكة و نخبة الظلال و حدهم قادرين
على الطيران ؟ أليس هذا هو المفترض ؟ "
- " يبدو أن القواعد تغيرت هنا ، أكاديس علينا القتال
في الجو "

يومئ أكاديس للظلال لينطلقوا لمجابهة عدوهم ،
يدخلون طور الطاقة الخامس و يشكلون من الكاقة
أجنحة ، يأخذون أسلحتهم و بقيادة إيليس يهاجمون
من يحاول دخول المدينة جواً ، يستعد الجيش
اللاموري الصغير الباقي للتصدي للهجوم البري و
أكاديس مشتت الذهن بين هذا و ذاك ، أين يلتحق
الآن ؟

تبدأ الجثث بالتساقط و الأجنحة بالتشتت ، لينادي
بأعلى صوته

- " مفاوضات ! "

يشتت انتباه الجميع بذلك النداء ، يسمع لوسيفر ذاك
النداء و ينظر بريبة ليعيد أكاديس النداء
- " مفاوضات " يرفع لوسيفر قبضته فيتوقف الهجوم
على انترادا ، جنوده المجنحون يبتعدون عن سماء
المدينة بينما الظلال مرتابون من فعل أكاديس هذا
عدا إيليس التي عرفت خطته الآن .

يقترّب لوسيفر من البوابات ، و يتقدم أكاديس خارجها ، لوسيفر في حجمه يوازي خميّة أضعاف حجم أكاديس و يمكنه القضاء عليه الآن ، لكن الملك المغرور لديه فضول حيال هذا الشاب المتهور - " ماذا ستقدم يا أكاديس "

- " سنسلمك علم الروح و كل فريق الظلال مقابل ترك انترادا "

- " فقط علم الروح ؟ "

تظهر ابتسامة واسعة على وجه لوسيفر - " ماذا تريد "

- " كامل تلك الحقيقية يا أكاديس ، إنها على خصر زوجتك الطائرة ، يمكنني جلبها إن أردت في هذه اللحظة "

يبتلع أكاديس ريقه من الخبر ، نعم الحقيقة مع إيليس لكن هل سيجازف الآن بكل شيء ، يفكر ، لا مفر الآن من الاتفاق ، فلم تنجح أي من الخطط لا في التصدي و لا في إنقاذ الأطفال ، انتهى الأمر ، على الأقل ستبقى أنترادا و لاموريا عامرتان ، هذا ما يفكر فيه و أيضاً هناك فريق الطوارئ و هو الورقة الأخيرة لديه الآن .

- " موافقون مقابل سلامة أنترادا و سكانها " ينزل الظلال إلى قائدهم ، بكل ثقة في قراره فقد حان موعد الوداع ، تقترب إيليس من أكاديس ، تسلمه

الحقبة ليسلمها للوسيفر ، يتقدم و يداه ترتجفان ،
يتذكر ما وعده للنبي الخضر ، لم يكن بحجم الأمانة ،
يسلمها للوسيفر لتظهر قيود من الطاقة على أيديهم
جميعاً و ينحنو للوسيفر مرغمين ، الجيش عند
الأسوار يراقب أبطاله و هم يقامرون لأجل انقاذ
شعب انترادا ، يمشي لوسيفر أمام أكاديس و إيليس ،
يقف أمامهما بصمت ليظهر سيزار من خلفه و يقول
- " سيدي أتممت مهمتي "

ينظر أكاديس إلى سيزار
- " أنت الخائن أيها القدر "

يبتسم لوسيفر لأكاديس ، ينحني ليصل إليه و يشرع
في الحديث

- " كما ترى ، أفضل طريقة للفوز في الحروب هي
السيطرة على الدين ، لكن لم تكن هذه مهمته ، لقد
طلبت منه أن يعد لك هدية النصر "

- " هدية ؟ "

- " نعم يا أكاديس ، هدية تحبها "

يرمي أكاديس جثة كلوديرا مهشمة الرأس أمام
أكاديس ، يختفي صوت أكاديس ، و كذلك إيليس ، إن
وصل لكلوديرا فقد وصل لأطفالهما ، يضحك لوسيفر
لمظهرهما

- " أرجوك ، لست وحشاً لأقتل الأطفال دون أن
يودعوا أمهم "

ينظر أكاديس بصدمة إليه عندما يرى أطفاله يكون
أمامه ، هو مقيد و إيليس مقيدة و أطفالهم مقيدون
أمامهم يرجون الرحمة

- " لوسيفر ، اتركهم ، ليس هذا ما اتفقنا عليه "
يبتسم لوسيفر لأكاديس و يومئ لجيشه ليبدأ جيشه
بالتقدم نحو الأسوار لذبح أهل أنترادا
- " أنا نجمة الصباح يا أكاديس ، لم يصبح لقبى
المتنرد ابليس بلا سبب ، لا أحد يوقع عقداً مع
الشیطان و لكن سأمنحك نهاية مشرفة أنت و
عائلتك "

يمسك رقبة إيليس ، يرفعها عن الأرض ، يصرخ
أكاديس
- " لا تفعل "

يكسر لوسيفر أضلاعها ضلعاً ضلعاً أمام أكاديس و
أبنائه ، تصرخ إيليس من الألم ، يحاول أكاديس أن
يفك قيوده لكن بلا جدوى ، تلك القيود تسحب
طاقته ، و أطفاله يصرخون بصوت عالي و
جلادبولس بدأت بلبكاء ، يضع لوسيفر إيليس أرضاً و
يقول

- " أي موت ستموتينه إن لم تري أبنائك يموتون
أمامك ؟ " تنظر إيليس عاجزة عن الكلام ، توزع نزرها
بتوسل بين لوسيفر و أكاديس و تبدأ الدموع تتجمع

في عيني أكاديس ليري ما لم يره أحد ، يري ملك
الموت عزرائيل يضع يده على جبين إيليس لتتوقف
عن الألم ، ينظر إليه و لوسيفر لا يراه ، ليغمزه ملك
الموت و يعود للواقع ، بمسك لزسيفر جلاديولس
الصغيرة

- " سأبدأ بها فصوتها مزعج جداً كأمها "

يضع الخنجر فوق جلاديولس الصغيرة و أكاديس
يشاهد مصدوماً بما يحدث ، ينزل الخنجر على صدر
جلاديولس الصغيرة و أكاديس يفكر ، أين الله الآن ،
أين أنت يا يونائيل ، تباً لكم جميعاً ، و هو يراقب
ذلك الوحش ينزل خنجره ليلامس صدر يونائيل و
فجأة يتحول الخنجر لفراشات خضراء فاتنة

- " إنها الفراشات .. إنها " يهمس أكاديس بينه و بين
نفسه لتظهر يورسين أمامه و يونائيل تبتسم في وجه
لوسيفر

- " مرحباً لوسيفر " تمسك بيده و تضربه على درعه
بقوة ليتهشم درعه و يرمى لوسيفر لمشافة طويلة
بعيدة عنهم ، كانت يونائيل ترتدي كامل دروعها
كملاك تنظر لأكاديس المقيد و لفريقه
- " ألم أقل لك ألا تشتمني مجدداً "

- " يونائيل ، يورسين ، أرجوكما إيليس تكاد تموت "

- "أكاديس ، فقط ، ودعها ، المدينة تكاد تنهار بدأوا

ذبح المدنيين هناك "

ينظر أكاديس لاتجاه المدينة ليرى النيران ترتفع من

داخل الاسوار ، لقد مات من حرس السور

- " لقد نزل فريق ملك الموت عزرائيل و جنوده لإنقاذ

المدينين و أنا سأخذ أبنائك يا أكاديس ، سوف يتم

تربيتهم بين الملائكة كما حدث معي و مع يونائيل "

تقولها يورسين بينما تلغي ختم الطاقة عنهم و يظهر

ملك الموت للجميع بوجهه الرحيم واضعاً راحة يده

على جبين إيليس ليسحب روحها

- " أعطيتك الوقت لتودعها ، اذهب الآن فالملك

عزرائيل ليس لديه كامل اليوم "

تضم أمينور أباهما و أمها و قبل أن تنطق تأخذها

يورسين و يونائيل تأخذ نارداش و جلاديولس

ليختفي أطفاله ، يسقط أكاديس بجانب إيليس

مكوي الفؤاد ، يسند رأسها على ركبته ، لا يمكنها

الكلام تنظر إليه بخوف و ملاك الموت ينحني إليها

مقابل أكاديس مستعداً لإنهاء حياتها

- " إيليس . إيليس لا تخافي "

" أرجوك يا ملاك الموت " قالها أكاديس باكياً وأردف

" إليك عهدي أن اتبعكما ، فقط خفف عن جسدها

الألم و ابقها هنا روحاً لنذهب سوياً لمصيرنا بعد

حين "

يومئ الملك العظيم عزرائيل بالموافقة على طلب أكاديس فهدفه من ذلك منع وصول علم الروح لملك الشياطين

تحاول إيليس المحتضرة كف أكاديس عن جنونه لكن يقول لها

" يا جنتي التي عشقتها ،يا زهرة النار التي لم تنطفئ هذا مصيرنا منذ الأزل و لن نفترق حتى في موتنا و كما تقولين أنتي الموت هو مجرد البداية "

نظراتها مليئة بلتوتر و التوسل لأكاديس ، يمسك يدها ، يقبل راحة يدها و يضمها لصدره و ينظر لعينيها ليلقي عهوده

- " اتعهد لك يا إيليس أن أحفظ كرامتك و أعيد العلوم التي أمنت عليها، و أن أنتقم من لوسيفر مراراً و تكراراً و لا أرحمه لا الآن و لا بعد الموت ، و أن أهدم مجده حتى لو عدت ألف مرة إلى هذه الأرض " يطبع قبلة أخيرة على شفيتها و تنزل الدمعة الأخيرة لزهرة النار على خدها الدافئ ، و يقبض ملك الموت روحها و يرفعها لتصبح واقفة إلى جانبه - " تعرف أين سأنتظرك يا أكاديس "

يختفي ملك الموت و برفقته روح إيليس و تظهر يونائيل تأخذ جثمان إيليس للمدفن .

يقف أكاديس و حوله الظلال المتأهبة و يصدح بإشارة فريق الانتحار ، قبل ظهور إلياس و من معه يعطي تعليماته للظلال الذين معه بمساعدة جنود عزرائيل في المدينة و إجلاء أكبر قدر ممكن و هو سيتولى مع فريقه أمر لوسيفر ، يعود الظلال للمدينة بأقصى سرعة و يرون أشنع منظر قد يراه جندي ، الأطفال مذبحون ، النساء مهشمت الرأس و الرجال مشنوقون أو مقطوعو الرأس و جنود عزرائيل تدخلوا لكنهم قلائل جداً في وجه جيش لوسيفر ، لكن بالطبع الملائكة أقوى حتى لو كانوا أقل .

يصل إلياس و فريقه الانتحاري لأكاديس ، بلا تعابير يدرك أنه حان الوقت ، و يقف لوسيفر بعيداً عنهم متأهبا لقتالهم ، ينطلق الفريق باتجاه لوسيفر و فجأة ينحرفون عن وجهه إلى من حوله ، يدرك لوسيفر الأمر ، يريدون عزله أمام أكاديس ، ولكن ماذا سيفعل بشري فان معه و هو أعلى طاقة بألف مرة منه ، يدخل أكاديس طور الطاقة السابع و في يديه خنجرا النار و البرق ، لن ينزع دروعه هذه المرة لكنه سيحاول فعل شيء واحد يجعل لوسيفر يذكر اسمه للأبد ، ينظر بحق و رفاقه الفدائيون يتساقطون ، عليه استعادة العلوم بسرعة .

يهجم على لوسيفر بسرعة ، يضربه بلخناجر و يصد لوسيفر تلك الصربات بيسر ، لكنه يحترق أو يضرب بلبرق ، قد يكون مفاجئاً له لكنه لا يأبه فهو لديه طاقة هائلة ترمم جروحه في الحال ، يناوره أكاديس مراراً ، إنه يحتاج أن يعطب طاقته ، يلاحظ أن عينيه. مضيئتان و بلا بؤبؤ ، عرف هدفه ، أثناء تحركه بتلك السرعة يمسكه لوسيفر في رقبتة و يرفعه

- " ها قد وقعت يا أكاديس "

ينظر أكاديس حوله ، فريقه سقط بالكامل الآن ، لقد حان الوقت للتنفيذ ، يستخدم الخاتم فينبت وتد خشبي يصل ليد لوسيفر و يحيط بها ليثبتها و يثبت قدميه أيضاً في طرفة عين ، ينظر لوسيفر بثدمة ليرى أكاديس يفرز الخنجرين في كلتا عينيه ، المكان الوحيد الذي لا يمكن ترميمه بالطاقة ، و بسبب طاقتهما تدمر بوابة العين الثالثة الطاقية في جسد لوسيفر ، يصرخ مفلتاً أكاديس الذي في هذه الثانية يقطع رباط الحقيبة الحاوية على الخواتم و الكتب المهمة التي أئتمن عليها و أثناء نزيف عيني لوسيفر يختفي أكاديس من بين تلك الجحافل كأنه نسمة هواء هبت و اختفت .

يذهب أكاديس لعمق الغابة ، هناك من يحاول
مطاردته ، يجد بوابة الإسقاط التي صممها يونائيل
لتوصله للمدفن ، يدخلها فيصبح في وادٍ لمصب
نهري يفك حجراً من البوابة لكي تفقد فعاليتها و
طاقتها فلا تنقل أحد ، يجد يونائيل و عزرائيل و روح
إيليس و ميداس و عشيرته ، و يرى رموزاً منها ثلاث
عذراوات و فارس و ملكة و كاهن .

- " هذه الرموز هي ملخص قصة أنترادا ، العذراوات
قبور كلوديرا ، نايسارا و سونار عند موتها ، سأقوم
بدفعهما كما دفنت كلوديرا ، و الفارس و الملكة أنت و
إيليس و الكاهن هو يوسرافيل ، أكاديس المدفن
مفتوح هيا للداخل كي يغلقه ميداس من الخارج " -
" حسناً يا يونائيل ، هل وضعتي جثمان إيليس في
الداخل ؟ "

- " ستتفاجئ عندما تراها " -
يدخل أكاديس و يونائيل و عزرائيل للداخل و يغلق
عليهم ميداس من الخارج ، بعد لحظات يضيء
المدفن من الداخل ، لقد نجح ميداس في ختم
المدفن و رصده لعشيرته ، يدخل أكاديس قليلاً بعد
الممر المفخخ كلياً ليجد عدة غرف ، يشكل طاقته
فتخرج صخور على شكل جنود من الحجر بسلاح
كامل ، بعد لحظات تضيء أعينهم و يضيء رمز نجمة
ثمانية على صدورهم

- " هذه قاعة الاستقبال و حراس معبد يونائيل الآن "

- " أسميت المدفن بمعبد يونائيل ؟ "

- " نعم و الآن للداخل "

يدخل أكاديس غرفة المدفن ، يجد ما لم يتوقعه ،
إيليس بثوب أبيض كأنها حية و جسدها مشفى من
كل الكدمات و أسلحتها إلى جانبها و لم يبق معها
سوى خاتمها ، و يداها مضمومتان إلى صدرها و
ممسكة بزهرة حمراء ليس مثلها زهرة على الأرض و
أسفل رأسها و سادة فاخرة و هي موضوعة على
فراش مزين كأنها ملكة ، و على الحائط رفوف أحدها
للكتب و آخر للخواتم و آخر للأحجار و إلى يسارها
هناك مساحة و سادة أخرى و ذات الزهرة الحمراء
الفاخرة و على الزاوية مكان لوضع أسلحته و دروعه و
ثوب أبيض و أنية ماء طاهر ليغتسل قبل موته ، و
بجانب السرير مكان استلقائه أنية فخار مطلسمة في
أسفلها حجر عقيق أحمر رمزاً للدم ، يشاهد عزرائيل و
يونائيل أكاديس يرتب الأغراضو يغتسل و يتأهب ،
يجلس بجانب جثمان إيليس و ينظر لروحها
- " لقد حان الوقت ، أعطيني خنجرك يا يونائيل "

- " مهلاً يا أكاديس " يقولها ملك الموت و يردف
- " عليك أن تعلم أن لوسيفر فقد بصره و نصف قواع
و سيضطر لتجسيد وعيه في أجساد مقززة ليستطيع
الرؤية مجدداً و لكن لن يخسر هذا الجسد بالطبع ،

لذلك إن أردت الانسحاب فيمكنك ذلك و تعيش مع
الملائكة "

- " و ماذا سيحصل إن انسحبت؟ "

- " يونائيل ستأخذك إلى أطفالك و تستطيع اختيار
النخبة في الأرض لتدريهم ضد لوسيفر كما يفعل
جبرائيل عادة "

- " و ماذا عن إيليس؟ "

- " غالباً ستعود للأرض و لن تجتمعا مجدداً "

- " انسى الأمر إذا "

ينظر عزرائيل و يونائيل إليه بذهول لمجازفته

- " تعرف عقوبة الانتحار "

- " نعم أعرف "

تقترب منه يونائيل و تسأله

- " لماذا لا تدعني أخرجك من هنا؟ "

- " يونائيل ، اخترت طريقي برفقتها فقط و فقط

معها ، و ما دامت غير حية على هذه الأرض فلن

أكون حياً عليها ، ربما لا تعود لهذه الأرض و أكون

ملاكاً على عذة الأرض فأحرم من لقائها و هي حبي ،

لن أقبل ذلك أبداً "

يبتسم عزرائيل لحديثه و يومئ ليونائيل ان تعطيه

خنجرها و يشرع في الحديث

- " أتعرفين يا يونائيل ، أظن أكاديس على حق ،

فليس منا ملاك رضي أن يصبح ملاكاً بلا مصدر قوته
و توازنه ، ذكراً كان أم انثى و هناك منا من له
زوجتان كحال أكاديس و لا يتخلى عن أحدهما أبداً
رغم اختلاف درجة الحب ، من ترينه متهوراً لن يختل
نقائه أبداً ، سيصبح شيئاً أفضل من الملائكة ،
سيكون مقاتل نور ، و هذا أفضل "
ينظر له أكاديس باستغراب ينتظر الشرح فيبتسم
عزرائيل و يردف
- "مقاتلوا النور يا أكاديس يختلفون عن الملائكة بأمر
واحد "

- " و ما هو؟ "

- "أنهم لا يعرفون ، لكنهم صافون ، ليس عليهم أن
يعرفو كثيراً ، فقط أن يزنوا الأمور بالعدل بين العقل
و العاطفة و الروح و بذلك يصبح حكمهم رشيداً و
قوتهم كبيرة "

يقترب منه و يلمس طرف الخنجر الذي بيده و يضع
يده على كتف أكاديس

- "الناس تخافني لأنني أرمز للموت و يظنونني
المسؤول عنه بينما هم المسؤولون عن موتهم ، و أنا
وظيفتي أن أجعله رحيماً قدر المستطاع ، لا تخف
فأنت تعرف ما التالي "

- " أن يحاكمني ميكائيل على ما اعتقد " -
- " نعم و تعرف عقوبتك، لكن كما ترى إيليس ، الآن
تعرف في قرارة نفسك أنها ستنتظرك و معك أينما
ذهبت "

يصدق أكاديس بروح إيليس التي أمامه و التي تتوق
ليصبح روحاً كي يمشيا في طريقهما الجديد أيما كان
أينما ذهباً سوياً سوف ينجحان و يكونان مقاتلي نور
لكن الأهم الآن ختم القبر ، يقرب أكاديس الشفرة من
شريان رقبتة و بنحني فوق الجرن الفخاري الحاوي
على تلك الجوهرة الحمراء و جميعهم يشاهدونه
ليقول عزرائيل

- " أكاديس ، لن تتألم ، و هذا هبة مني لك لكن اعلم
أن وعيك سيحمل ذاكرة هذا ، هيا افعلها و اوفي حق
هذه العلوم من التضحية "

يسمي بالله و يقطع شريانه ، يبدأ جسده بالتحرك لا
إرادياً ، هو خائف لكنه لا يشعر بألم ، يرى الجرن
ممتلئاً بالدماء ، و جدران المدفن توهجت بالأحمر و
عزرائيل يقترب منه ليضع راحة يده على جبينه
فيهدء جسده و عندما يرفع راحة يده يرى أكاديس
نفسه يفارق جسده و كأن جبينه كروح ملتصق براحة
يد عزرائيل حتى يقف ، يضم إيليس بكل شوق و
يشاهد يونائيل و هي تجعل جسده بشكل يعانق

جسد إيليس و تضع في يده تلك الزهرة ، و
قبل أن تغادر الروحان المدفن تقول يونائيل
- " المدفن سيحفظ أجسادكما من التحلل حتى تولدا
من جديد كي يحفظ ذاكرتكما ، و هذه الزهور من
زهور مدينة النور التي تسميانها الجنة ، قطفتها لكما
و انتما أول البشر الذين توضع عليهما تلك الزهور
تكريماً لكما ، أكاديس و إيليس ، أيا من كنتما في
حياتكما القادمة سأحميكما و سيكون أبنائكما قد كبرا
حينها بكل تأكيد "

يمسك أكاديس بيد إيليس ليتجهى لمواجهة
المجهول و يصعدان مع عزرائيل و يونائيل لبوابات
السماء ، يستقبلهما الملائكة عند البوابات ، أربع
ملائكة شداد حاملين راية خضراء عليها عبارة
(و كان الله غفوراً رحيماً)
- " هيا يا أكاديس و يا إيليس "

- تمت - ٢٢/٢/٢٠٢٦ م

يدخل أكاديس عبر البوابات ليتجه لمحكمة الملائكة
برفقة زوجته إيليس ، و يبدأن رحلة جديدة من
مدينة النور

نرغبوا الجزء الثاني من رواية زهرة النار بعنوان
(بين الملائكة و الشياطين)

الكاتب سليمان عباس

وصف القصة

إما الحب أو الجنون ، في مملكة

المبادئ العليا أو سيريا ، حيث

الحرب مع الشيطان نفسه لا مفر

منها للحفاظ على ظهر الأرض

Email:

slimanabbashk@gmail.com

wattpad : Akadis111

حقوق الطباعة و النشر محفوظة